بسم الله الرحمن الرحيم

١/١٤ / تفسيرُ سورةِ الحِجرِ

بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيم

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١﴾.

أما قولُه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه: ﴿الٓرۚ﴾. فقد تَقَدَّم بيانُنا[١] فيما مضَى قبلُ[٢].

وأما قولُه: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾. فإنه يَعْنى: هذه الآياتُ آياتُ الكُتُبِ التى كانت قبلَ القرآنِ، كالتوراةِ والإنجيلِ، ﴿وَقُرۡءَانٖ﴾. يقولُ: وآياتُ قرآنٍ ﴿مُّبِينٖ﴾. يقولُ: يَبِينُ لمَن[٣] تأمَّله وتَدَبَّره رُشْدُه وهُداه.

كما **حدَّثنا** بشرُ بنُ معاذٍ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾، قال: يَبِينُ واللَّهِ هداه ورُشْدُه وخيرُه[٤].

حدَّثنا المُثَنَّى، قال: ثنا أبو نعيمٍ، قال: ثنا سفيانُ، عن مجاهدٍ: ﴿الٓرۚ﴾: فواتحُ يَفْتَتِحُ اللَّهُ[٥] بها كلامَه، ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾. قال: التوراةُ

---

(١) فى م: «بيانها».

(٢) تقدم فى ١/٢٠٤ وما بعدها.

(٣) فى م: «من».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٢ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٥) ليست فى: ص، م، ت٢، ف.

والإنجيلُ[١] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا هشامٌ ، عن عمرٍو ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓرٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال : الكتُبُ التى كانت قبل القرآنِ[٢] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ .

اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿رُّبَمَا﴾ ؛ فقرَأت ذلك عامةُ قرَأةِ أهلِ المدينةِ وبعضُ الكوفيين : ﴿رُّبَمَا﴾ . بتخفيفِ الباءِ . وقرَأته عامةُ قرأةِ الكوفةِ والبصرةِ بتشديدِها[٣] .

والصوابُ [١٦٩/٢و] مِن القولِ فى ذلك عندَنا أن يقالَ : إنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان معروفتان ، بمعنًى واحدٍ ، قد قرَأ بكلٍّ واحدةٍ منهما أئمةٌ مِن القرأةِ ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فهو مُصِيبٌ .

/واختلَف أهلُ العربيةِ فى معنى « ما » التى مع « رُبَّ » ؛ فقال بعضُ نحويِّى البصرةِ : أُدْخِلَ مع « ربَّ » « ما » ؛ ليُتَكَلَّمَ بالفعلِ بعدها ، وإن شِئْتَ جعَلت « ما » بمنزلةِ شىءٍ ، فكأنَّك قلتَ : ربَّ شىءٍ يَوَدُّ . أى : ربَّ وُدٍّ يَوَدُّه الذين كفَروا . ٢/١٤

وقد أنكَر ذلك مِن قولِه بعضُ نحويِّى الكوفةِ ، وقال : المصدرُ لا يحتاجُ إلى عائدٍ ، و « الوُدُّ » قد وقَع على « لو » : ربما يَوَدُّون لو كانوا ؛ أن يَكُونوا . وقال : وإذا

(١) أخرج أوله ابن أبى حاتم فى تفسيره ١٩٢١/٦، ٢٠٩٨/٧ (١١٣١٦) من طريق ابن جريج ، عن مجاهد ، وينظر ما تقدم فى ١/ ٢٠٥.

(٢) تقدم تخريجه فى ١٢/ ١٠٥، وهو تمام الأثر المتقدم قبله .

(٣) بالتخفيف قرأ عاصم ونافع ، وبالتشديد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى . ينظر التيسير ص ١١٠، وحجة القراءات ص ٣٨٠.

أُضْمِر الهاءُ فى « لو » ليس[١] بمفعولٍ ، وهو موضعُ المفعولِ ، ولا يَنْبَغى أن يُتَرْجَمَ المصدرُ بشىءٍ ، وقد ترجمَه بشىءٍ ، ثم جعَله وُدًّا ، ثم أعاد عليه عائدًا ، فكان الكسائىُّ والفرَّاءُ[٢] يقولان : لا تكادُ العربُ تُوقِعُ « رُبَّ » على مستقبَلٍ ، وإنما يُوقِعونها على الماضى مِن الفعلِ ، كقولِهم : رُبَّما فعَلتُ كذا . و : ربما جاءنى أخوك . قالا : وجاء فى القرآنِ مع المستقبلِ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ﴾ . وإنما جاز ذلك ؛ لأن ما كان فى القرآنِ مِن وعدٍ ووعيدٍ وما فيه ، فهو حقٌّ ، كأنه عِيانٌ ، فجرَى الكلامُ فيما لم يَكُنْ بعدُ منه مجراه فيما كان ، كما قيل : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة : ١٢] . وقولِه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبأ : ٥١] . كأنه ماضٍ وهو منتظَرٌ ؛ لصدقِه فى المعنى – وأنه لا مكذِّبَ له – وإن القائل ليقولُ إذا نَهَى أو أمَر فعصاه المأمورُ : أما واللَّهِ لرُبَّ ندامةٍ لك تَذْكُرُ قولى فيها . لعلمِه بأنه سيَنْدَمُ ويقولُ ، واللَّهُ ووعدُه أصدقُ مِن قولِ المخلوقين .

وقد يجوزُ أن يَصْحَبَ « ربَّما » الدائمُ[٣] ، وإن كان فى لفظِ « يَفْعَلُ » ، يقالُ : ربَّما يموتُ الرجلُ فلا يُوجَدُ له كفنٌ . وإن أُوليتِ الأسماءَ ، كان معَها ضميرُ « كان » ، كما قال أبو[٤] دُوادٍ[٥] :

رُبَّما الجاملُ[٦] المؤَبَّلُ[٧] فيهم ... وعَناجِيجُ[٨] بينَهن المِهارُ

---

(١) فى م : « فليس » .

(٢) معانى القرآن ٢/ ٨٢.

(٣) المراد بالدائم عند الكوفيين اسم الفاعل . مصطلحات النحو الكوفى ص ٥٠.

(٤) فى ص ، ت١، ت٢، ف : « ابن » .

(٥) ديوانه (دراسات فى الأدب العربى) ص ٣١٦.

(٦) الجامل : جماعة من الإبل تقع على الذكور والإناث ، لا واحد لها من لفظها . ينظر اللسان (ج م ل) .

(٧) المؤبلة : الإبل إذا كانت للقنية . الصحاح (أ ب ل) .

(٨) العناجيج ، واحدها عنوج : النجيب من الإبل ، وقيل : هو الطويل العنق من الإبل والخيل . اللسان (ع ن ج) .

فتأويلُ الكلامِ : ربما يودُّ الذين كفَروا باللَّهِ ، فجحَدوا وحدانيتَه ، لو كانوا فى دارِ الدنيا مسلمين .

كما **حدَّثنا** علىٌّ بنُ سعيدِ بنِ مسروقٍ الكندىُّ ، قال : ثنا خالدُ بنُ نافعٍ الأشعرىُّ ، عن سعيدِ بنِ أبى بُرْدةَ ، عن أبى بُرْدةَ ، عن أبى موسى ، قال : بلَغنا أنه إذا كان يومُ القيامةِ ، واجتَمع أهلُ النارِ فى النارِ ، ومعهم مَن شاء اللَّهُ مِن أهلِ القبلةِ ، قال الكفارُ لمن فى النارِ مِن أهلِ القبلةِ : ألستم مسلمين ؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنى عنكم إسلامُكم ، وقد صِرْتم معَنا فى النارِ ؟ قالوا : كانت لنا ذُنوبٌ فأُخِذنا بها . فسمِع اللَّهُ ما قالوا ، فأمَر بكلِّ مَن كان مِن أهلِ القبلةِ فى النارِ فأُخْرِجوا ، فقال مَن فى النارِ مِن الكفارِ : يا ليتَنا كنا مسلمين . ثم قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ »[1] .

٣/١٤ /**حدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عمرُو بنُ الهيثمِ أبو قَطَنٍ القُطَعِىُّ ورَوْحُ بنُ عبادةَ القَيْسىُّ وعفانُ بنُ مسلمٍ - واللفظُ لأبى قَطَنٍ - قالوا : ثنا القاسمُ بنُ الفضلِ ، [2]عن عبيدِ[2] اللَّهِ بنِ أبى جَرْوةَ ، قال : كان ابنُ عباسٍ وأنسُ ابنُ مالكٍ يتأوَّلان هذه الآيةَ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ . قالا : ذاك يومَ يَجْمَعُ اللَّهُ أهلَ الخطايا مِن المسلمين والمشركين فى النارِ . وقال عفان : حين يُحْبَسُ أهلُ الخطايا مِن المسلمين والمشركين - فيقولُ المشركون : ما أغْنَى عنكم ما كنتم تَعْبُدون - زاد أبو قَطَنٍ : قد جُمِعنا وإياكم - وقال أبو قَطَنٍ

---

(١) أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٨٤٣) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٤٣ - والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٤٣ ، والبداية والنهاية ٢٠/١٨٠ ، والحاكم ٢/٢٤٢ ، والبيهقى فى البعث والنشور (٨٥) من طريق خالد بن نافع الأشعرى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٢ إلى ابن مردويه .

(٢ - ٢) فى النسخ : « بن عبد » . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٥/٣١٤ .

وعفانُ: فيَغْضَبُ اللَّهُ لهم بفضلِ رحمتِه. ولم يَقُلْه رَوحُ بنُ عُبادةَ. وقالوا جميعًا: فيُخْرِجُهم اللَّهُ، وذلك حينَ يقولُ اللَّهُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[1].

حدَّثنا الحسنُ، قال: ثنا عفانُ، قال: ثنا أبو عَوانةَ، قال: ثنا عطاءُ بنُ السائبِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾. قال: يُدْخِلُ الجنةَ ويَرْحَمُ، حتى يقولَ فى آخرِ ذلك: مَن كان مسلمًا فلْيَدْخلِ الجنةَ. قال: فذلك قولُه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[2].

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾: ذلك يومَ القيامةِ، يَتَمَنَّى الذين كفَروا لو كانوا موحِّدين[3].

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا سفيانُ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن أبى الزعراءِ، عن عبدِ اللَّهِ فى قولِه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾. قال: هذا فى الجَهَنَّمِيين إذ رأَوْهم يَخْرُجون [٢/١٦٩ظ] مِن النارِ[4].

---

(١) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٨٢) من طريق روح، عن القاسم به، وأخرجه الحسين فى زوائده على زهد ابن المبارك (١٦٠٢) من طريق القاسم به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٢ إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٨١) من طريق أبى عوانة به، وأخرجه هناد فى الزهد (١٩٠) من طريق عطاء به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٢ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

(٣) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٨٠) من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٢ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٤) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٨٦) من طريق سلمة بن كهيل به.

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : أخبرَنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا القاسمُ ، قال : ثنا ابنُ أبي جَرْوةَ[١] العبدىُّ ، أن ابنَ عباسٍ وأنسَ بنَ مالكٍ كانا يتأوَّلان هذه الآيةَ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ . يتأوّلانها : يومَ يَحْبِسُ اللَّهُ أهلَ الخطايا مِن المسلمين مع المشركين فى النارِ . قال : فيقولُ لهم المشركون : ما أغْنَى عنكم ما كنتُم تَعْبُدون فى الدنيا ؟ قال : فيَغْضَبُ اللَّهُ لهم بفضلِ رحمتِه فيُخْرِجُهم ، فذلك حين يقولُ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : ما يَزالُ اللَّهُ يُدْخِلُ الجنة ويَرْحَمُ ويُشَفِّعُ ، حتى يقولَ : مَن كان مِن المسلمين فلْيَدْخُلِ الجنةَ . فذلك قولُه : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾[٣] .

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، عن هشامٍ الدَّسْتوائىِّ ، قال : ثنا حمادٌ ، قال : سألْتُ إبراهيمَ عن هذه الآيةِ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ . قال : حُدِّثت أن المشركين قالوا لمن دخَل النارَ مِن المسلمين : ما أغْنَى عنكم ما كنتم تَعْبُدون ؟ قال : فيَغْضَبُ اللَّهُ لهم ، فيقولُ للملائكةِ والنبيين : اشْفَعوا . فيَشْفَعُون ، فيَخْرُجون مِن النارِ ، حتى إن إبليسَ ليَتَطاولُ رجاءَ أن يَخْرُجَ معهم ، قال : فعندَ ذلك ﴿ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾[٤] .

٤/١٤ /**حدَّثني** المُثَنَّى ، قال : ثنا حجاجٌ ، قال : ثنا حمادٌ ، عن إبراهيمَ أنه قال فى قولِ

---

(١) فى النسخ ، وتفسير ابن كثير : « فروة » . وتقدم على الصواب .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٤٢ عن المصنف .

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٣٥٣ - وعنه البيهقى فى البعث والنشور (٨١) - من طريق جرير به .

(٤) أخرجه الحسين فى زوائده على زهد ابن المبارك (١٢٧٠) عن ابن علية به .

اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾. قال: يقولُ مَن فى النارِ مِن المشركين للمسلمين: ما أغْنَت عنكم: لا إلهَ إلا اللَّهُ؟ قال: فيَغْضَبُ اللَّهُ لهم، فيقولُ: مَن كان مسلمًا فلْيَخْرُجْ مِن النارِ. قال: فعندَ ذلك: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾.

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، قال: أخبرَنا معمرٌ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ فى قولِه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ قال: إن أهلَ النارِ يَقُولون: كنا أهلَ شِرْكٍ وكُفْرٍ، فما شأنُ هؤلاءِ الموحِّدين، ما أغْنَى عنهم عبادتُهم إياه؟ قال: فيُخْرِجُ مِن النارِ مَن كان فيها مِن المسلمين. قال: فعندَ ذلك ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[1].

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، قال: أخبرنا الثورىُّ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ، و[2]عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ، قالا[3]: يقولُ أهلُ النارِ للموحِّدين: ما أغْنَى عنكم إيمانُكم؟ قال: فإذا قالوا ذلك، قال: أخْرِجوا مَن كان فى قلبِه مِثقالُ ذرّةٍ. فعندَ ذلك [4]قولُه: ﴿رُّبَمَا[4] يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[5].

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا مسلمٌ، قال: ثنا هشامٌ، عن حمادٍ، قال: سألْتُ إبراهيمَ عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾: قال الكفارُ يُعَيِّرون أهلَ التوحيدِ: ما أغْنَى عنكم: لا إلهَ إلا اللَّهُ؟ فيَغْضَبُ اللَّهُ لهم،

---

(١) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٥.

(٢) سقط من النسخ، والمثبت من تفسير عبد الرزاق. وينظر تهذيب الكمال ٢/٢٣٣، ٨/٢٥٧.

(٣) فى م: «قال».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٥. وأخرجه هناد فى الزهد (٢٠٩) من طريق الثورى، عن خصيف، عن مجاهد.

فيأْمُرُ النبيِّين والملائكةَ فيَشْفَعون، فيَخْرُجُ أهلُ التوحيدِ (١مِن النارِ١)، حتى إن إبليسَ ليَتطاولُ رجاءَ أن يَخْرُجَ. فذلك قولُه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾.

حدَّثنا أحمدُ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا عبدُ السلامِ، عن خُصَيفٍ، عن مجاهدٍ، قال: هذا فى الجَهَنَّمِيين إذا رأَوهم يَخْرُجون مِن النارِ: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[٢].

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا الحجاجُ بنُ المنهالِ، قال: ثنا حمادٌ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن مجاهدٍ، قال: إذا فرَغ اللَّهُ مِن القضاءِ بينَ خلقِه، قال: مَن كان مسلمًا فلْيَدخُلِ الجنةَ. فعندَ ذلك: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** الحسنُ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾. قال: يومَ القيامةِ[٣].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ، عن جويبرٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾.

(١ - ١) سقط من: م، ت١، ت٢، ف.

(٢) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (٨٣) من طريق عبد الكريم، عن مجاهد بنحوه.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤١٥.

[٢/١٧٠و] قال : فيها وجهان اثنان ؛ يقولون : إذا حضَر الكافرَ الموتُ ودَّ لو كان مسلمًا . ويقولُ آخرون : بل يُعَذِّبُ اللَّهُ ناسًا مِن أهلِ التوحيدِ فى النارِ بذُنوبِهم ، فيَعْرِفُهم / ٥/١٤ المشركون فيَقُولون : ما أغْنَت عنكم عبادةُ ربِّكم وقد ألقاكم فى النارِ ؟ فيَغْضَبُ لهم ، فيُخْرِجُهم ، فيقولُ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبى ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ . قال : نزَلت فى الذين يَخْرُجون مِن النارِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ : وذلك واللَّهِ يومَ القيامةِ ، وَدُّوا لو كانوا فى الدنيا مسلمين .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عطاءٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : ما يَزَالُ اللَّهُ يُدْخِلُ الجنةَ ويُشَفِّعُ ، حتى يقولَ : مَن كان مِن المسلمين فلْيَدْخُلِ الجنةَ . فذلك حين يقولُ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : ذَرْ يا محمدُ هؤلاء المشركين يَأْكُلوا فى هذه الدنيا ما هم آكِلوه ، ويَتَمَتَّعوا مِن لذاتِها وشهواتِهم[1] فيها ، إلى أجَلِهم الذى

(١) فى ت٢ ، ف : « شهواتها » .

أجَّلْتُ لهم ، ويُلْهِيهِمُ الأملُ عن الأخْذِ بحظِّهم مِن طاعةِ اللَّهِ فيها ، وتزوُّدِهم لمعادِهم منها بما يقرِّبُهم مِن ربِّهم ، فسوف يعلمون غدًا إذا ورَدوا عليه وقد هلَكوا على كُفْرِهم باللَّهِ وشِرْكِهم ، حين يُعاينون عذابَ اللَّهِ ، أنهم كانوا مِن تَمتُّعِهم بما كانوا يَتَمَتَّعون فيها مِن اللذّاتِ و(١) الشهواتِ ، كانوا فى خَسارٍ وتَبابٍ .

القولُ فى تأويلِ قولِه : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وما أهْلكْنا يا محمدُ ﴿ مِن ﴾ أهلِ قريةٍ مِن أهلِ القُرى التى أهْلَكْنا أهلَها فيما مضَى ، ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ . يقولُ : إلا ولها أجلٌ مُؤَقَّتٌ ، ومدةٌ معروفةٌ ، لا نُهْلِكُهم حتى يَبْلُغوها ، فإذا بلَغوها أهْلَكناهم عندَ ذلك . فيقولُ(٢) لنبيِّه محمدٍ ﷺ : فكذلك أهلُ قريتِك التى أنت منها ، وهى مكةُ ، لا نُهْلكُ(٣) مشركى أهلِها إلا بعدَ بلوغِ كتابِهم أجلَه ؛ لأن مِن قضائى ألَّا أُهْلِكَ أهلَ قريةٍ إلا بعدَ بُلوغِ كتابِهم أجلَه .

/القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ . ٦/١٤

يقولُ تعالى ذكرُه : ما يَتَقَدَّمُ هلاكُ أمةٍ قبلَ أجلِها الذى جعَله اللَّهُ أجلًا لهلاكِها ، ولا يَسْتَأْخِرُ هلاكُها عن الأجلِ الذى جعَل لها أجلًا .

كما **حدَّثنى** المُثَنَّى ، قال : أخبرَنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ الرزاقِ ، عن معمرٍ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾ . قال : نَرَى(٤)

---

(١) بعده فى ت ١ : « من » .

(٢) فى ص ، ت١، ت٢، ف : « فقوله » .

(٣) فى ص ، ت٢: « يهلك » .

(٤) فى ت٢، ف : « يرى » .

أنه إذا حضَر أجلُه، فإنه لا يُؤَخَّرُ ساعةً ولا يُقَدَّمُ، وأما ما لم يَحْضُرْ أجلُه[١]، فإن اللَّهَ يُؤَخِّرُ ما شاء، ويُقَدِّمُ ما شاء[٢].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝٧﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وقال هؤلاء المشركون لك، مِن قومِك، يا محمدُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾؛ وهو القرآنُ الذى ذكَّر اللَّهُ بما[٣] فيه [٤]من المواعظِ[٤] خلقَه، ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ فى دعائِك إيانا إلى أن نتَّبعَك ونَذَرَ آلهتَنا، ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾. قالوا: هَلَّا تَأْتينا بالملائكةِ شاهدةً لك على صدقِ ما تقولُ، ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾. يَعْنى: إن كنت صادقًا فى أن اللَّهَ بعَثك إلينا رسولًا، وأنزَل عليك كتابًا، فإنَّ الربَّ الذى فعَل ما تَقُولُ بك، لا يَتَعَذَّرُ عليه إرسالُ ملَكٍ مِن ملائكتِه معَك، حجةً لك علينا، وآيةً لك على نبوَّتِك وصدقِ مقالتِك.

والعربُ تَضَعُ موضِعَ «لوما» «لولا»، وموضِعَ «لولا» «لوما»، و[٥]من ذلك قولُ ابنِ مُقْبِلٍ[٦]:

لَوْما الحياءُ ولَوْما الدينُ عِبْتُكما ببعضِ ما فيكما إذ عِبْتُما عَوَرِى

يُريدُ: لولا الحياءُ.

---

(١) فى ت٢، ف: «آجالا».

(٢) جامع معمر (٢٠٣٨٦)، وفيه زيادة من قول ابن المسيب.

(٣) سقط من: م، وفى ص، ت٢، ف: «بها»، وفى ت ١: «به». وهو تصحيف عما أثبتناه.

(٤ - ٤) فى م: «مواعظ».

(٥) ليست فى: ص، م، ت٢، ف.

(٦) ديوانه ص ٧٦. وفيه: «لولا». فى الموضعين، والبيت كما استشهد به المصنف فى مجاز القرآن ١/٣٤٦.

[٢/١٧٠ظ] وبنحوِ الذى قُلْنا فى معنى « الذكرِ » قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا أبو زهيرٍ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ . قال : القرآنُ[١] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ مَا نُنَزِّلُ[٢] ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ ﴾ .

٧/١٤ /**اختلَفت القرأةُ** فى قراءةِ قولِه : ﴿ مَا نُنَزِّلُ[٣] ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ . فقرأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ : (ما تَنَزَّلُ الملائِكَةُ) . بالتاءِ مِن « تَنَزَّلُ » ، وفتْحِها ، ورَفْعِ[٤] « الملائكةِ »[٥] . بمعنى : ما تَنَزَّلُ الملائكةُ ، على أن الفعلَ للمَلائكةِ .

وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ أهلِ الكوفةِ : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ . بالنونِ فى « نُنَزِّلُ » ، وتشديدِ الزاي ، ونَصْبِ « الملائكةِ »[٦] ، بمعنى : ما نُنَزِّلُها نحن . و « الملائكةُ » حينئذٍ منصوبٌ بوُقوعِ « نُنَزِّلُ » عليها .

وقرَأه بعضُ قرأةِ أهلِ الكوفةِ : (ما تُنَزَّلُ الملائكةُ) . برَفعِ « الملائكةِ » ، والتاءِ فى « تُنَزَّلُ » وضَمِّها ، على وجهِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه[٧] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤ إلى المصنف .

(٢) فى ص ، ت١، ت٢: « تنزل » . قراءة كما سيأتى .

(٣) فى ت١، ت٢، ف : « تنزل » .

(٤) فى ص، ت١، ت٢، ف : « فتح » .

(٥) وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٦.

(٦) وهى قراءة حمزة والكسائى وحفص عن عاصم . السابق .

(٧) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر . السابق .

قال أبو جعفر : وكلُّ هذه القراءاتِ الثلاثِ متقارباتُ المعانى ، وذلك أن الملائكةَ إذا نَزَّلها اللَّهُ على[(١)] رسولٍ مِن رسلِه ، تَنَزَّلَت إليه ، وإذا تَنَزَّلت إليه ، فإنما تَنْزِلُ بإنزالِ اللَّهِ إياها إليه . فبأىِّ هذه القراءاتِ الثلاثِ قرَأ ذلك القارئُ ، فمصيبٌ الصوابَ فى ذلك ، وإن كنتُ أُحِبُّ لقارئِه ألا يَعْدُوَ فى قراءتِه إحدى القراءتين اللتين ذكَرت مِن قراءةِ أهلِ المدينة ، والأُخرى التى عليها جمهورُ قرأةِ الكوفيين ؛ لأن ذلك هو القراءةُ المعروفةُ فى العامةِ ؛ والأُخرى - أعنى قراءةَ من قرَأ ذلك : (ما تُنَزَّلُ) . بضمِّ التاءِ مِن « تُنَزَّلُ » ورفعِ « الملائكةِ » - شاذّةٌ[(٢)] ، قليلٌ مَن قرَأ بها[(٣)] .

فتأويلُ الكلامِ : ما نُنَزِّلُ ملائكتَنا إلا بالحقِّ . يعنى بالرسالةِ إلى رُسُلِنا ، أو بالعذابِ لمن أرَدنا تعذيبَه ، ولو أرسَلنا إلى هؤلاء المشركين على ما يَسْأَلون إرسالَهم معَك آيةً فكفَروا ، لم يُنْظَروا فيؤخَّروا بالعذابِ ، بل عُوجِلوا به ، كما فعَلنا ذلك بمَن قبلَهم مِن الأممِ حين سأَلوا الآياتِ ، فكفَروا حين أتَتْهم الآياتُ ، فعاجَلناهم بالعقوبةِ .

وبنحوِ الذى قُلْنا فى تأويلِ قولِه : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ . قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى . **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، جميعا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ . قال :

---

(١) فى ص ، ت١، ت٢، ف : « إلى » .

(٢) فى ص ، ت١، ت٢، ف : « شاذ » .

(٣) القراءة بذلك ليست شاذة ، بل متواترة .

بالرسالةِ والعذابِ[١] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ وهو القرآنُ ، ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ . قال : وإنا للقرآنِ لحافظون ، مِن أن يزادَ فيه باطلٌ ما ليس منه ، أو يُنْقَصَ منه ما هو منه ؛ مِن أحكامِه وحدودِه وفرائضِه .

والهاءُ فى قولِه : ﴿ لَهُۥ ﴾ . مِن ذكرِ « الذكرِ » .

وبنحوِ الذى قُلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ٨/١٤

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنى** الحسنُ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ . قال : عندَنا[١] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٥ . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤ إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم .

﴿ ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ : و[(١)] قال فى آيةٍ أُخرى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ - والباطلُ إبليسُ - ﴿ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت : ٤٢] . فأنزَله اللَّهُ ثم حفِظه ، فلا يَسْتَطيعُ إبليسُ أن يَزيدَ فيه باطِلًا ، ولا يَنْتَقِصَ منه حقًّا ، حفِظه اللَّهُ مِن ذلك[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا [٢/١٧١و] محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ . قال : حفِظه اللَّهُ مِن أن يزيدَ فيه الشيطانُ باطلًا ، أو يَنْقُصَ منه حقًّا[(٣)] . وقيل : إن[(٤)] الهاءَ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ . مِن ذكرِ محمدٍ ﷺ ، بمعنى : وإنا لمحمدٍ حافظون ممن أراده بسوءٍ مِن أعدائِه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : ولقد أرسَلْنا يا محمدُ من قبلِك فى الأممِ الأوَّلين رسلًا . وترَك ذِكْرَ الرسلِ اكتفاءً بدلالةِ قولِه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾ عليه .

وعَنَى بـ﴿ شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ أممَ الأوَّلين ، واحدتُها شِيعَةٌ ، ويقال أيضًا لأولياءِ الرجلِ : شِيعتُه .

وبنحوِ الذى قُلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) ليست فى : ص ، م ، ت٢ ، ف .

(٢) أخرجه ابن الضريس فى فضائله (١٢٢) من طريق يزيد به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم ، وفى ٥/٣٦٧ إلى عبد بن حميد ، وينظر ما سيأتى فى ٢٠/ ٤٤٤ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٥ عن معمر به ، وأخرجه ابن الضريس فى فضائله (١٢٣) من طريق عقبة بن زياد ، عن قتادة .

(٤) سقط من : م .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ . يقولُ : أممِ الأوَّلين[1] .

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : أخبرنا إسحاقُ ، قال : ثنا هشامٌ ، عن عمرٍو ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : فى الأممِ .

وقولُه : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . يقولُ : وما يأتى شِيعَ الأوَّلين مِن رسولٍ مِن اللَّهِ يُرْسِلُه إليهم بالدعاءِ إلى توحيدِه والإذعانِ بطاعتِه ، ﴿ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، يقول : إلا كانوا يَسْخَرون بالرسولِ الذى يُرْسِلُه اللَّهُ إليهم ، عُتوًّا منهم وتَمَرُّدًا على ربِّهم .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ . ٩/١٤

يقولُ تعالى ذكرُه : كما سلكنا الكفرَ فى قلوبِ شِيَعِ الأوَّلين ؛ الاستِهزاءَ[2] بالرسلِ ، كذلك نَفْعَلُ ذلك فى قلوبِ مشركى قومِك ، الذين أجرَموا الكفرَ[3] باللَّهِ . ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ . يقولُ : لا يُصَدِّقون بالذكرِ الذى أنزَلتُه[4] إليك .

والهاءُ فى قولِه : ﴿ نَسْلُكُهُ ﴾ . مِن ذكرِ الاستهزاءِ بالرسلِ والتكذيبِ بهم .

كما حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) فى م ، ف : « بالاستهزاء » .

(٣) فى م : « بالكفر » .

(٤) فى م ، ت ١ ، ت٢، ف : « أنزل » .

﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : التكذيبَ .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ . قال : إذا كذَّبوا سلَك اللَّهُ فى قلوبِهم ألا يُؤْمِنوا به[1] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاقِ ، قال : أخبرنا الثوريُّ ، عن حميدٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : الشركَ[2] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا الحجاجُ بنُ المنهالِ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن حميدٍ ، قال : قرَأتُ القرآنَ كلَّه على الحسنِ فى بيتِ أبى خليفةَ ، ففسَّره أجمعَ على الإثباتِ ، فسأَلتُه عن قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : أعمالٌ سيعمَلونها[3] لم يعمَلوها[4] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا سويدٌ ، قال : أخبرَنا ابنُ المباركِ ، عن حمادِ بنِ سلمةَ ، عن حميدٍ الطويلِ ، قال : قرَأت القرآنَ كلَّه على الحسنِ ، فما كان يُفَسِّرُه إلا على الإثباتِ ، قال : وقَفْتُه على : ﴿ نَسْلُكُهُۥ﴾ . قال : الشركَ . قال ابنُ المباركِ : سمِعت سفيانَ يقولُ فى قولِه : ﴿ نَسْلُكُهُۥ﴾ ، قال : نَجْعَلُه .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ . قال : هم كما قال اللَّهُ ، هو

---

(١) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٥ عن معمر به ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٩/٢٨٢٢ (١٥٩٩٣) من طريق محمد بن عبد الأعلى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٥، ٣٤٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤ إلى ابن المنذر .

(٣) فى ت١ : « ستعلمونها » .

(٤) فى م : « يعملونها » ، وفى ت١ : « تعملوها » . وينظر ما سيأتى فى ١٧/ ٦٤٩.

أضلَّهم ومنَعهم الإيمانَ[١] .

يقالُ منه : سلَكه يَسْلُكُه سَلْكًا وسُلوكًا ، وأسلكَه يُسلِكُه إسلاكًا . ومِن السلوكِ قولُ عدىِّ بنِ زيدٍ[٢] :

وكنت لزازَ خَصْمِك لم أُعَرِّدْ وقد سلَكوك فى يومٍ عصيبِ

ومِن الإسلاكِ قولُ الآخرِ[٣] :

حتى إذا أسْلَكوهم فى قُتائِدَةٍ شلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالةُ الشُّرُدَا

١٠/١٤ /وقولُه : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : لا يُؤْمِنُ بهذا القرآنِ قومُك الذين سلَكْتُ فى قلوبِهم التكذيبَ ، حتى يَرَوُا العذابَ الأليمَ ، أخْذًا منهم سُنةَ أسلافِهم مِن المشركين قبلَهم ، مِن قومِ عادٍ وثمودَ وضُرَبائِهم مِن الأممِ التى كذَّبت رُسُلَها فلم تُؤْمِنْ بما جاءها مِن عندِ اللَّهِ ، حتى حلَّ بها سَخَطُ اللَّهِ فهلَكت .

وبنحوِ ما قُلْنا [٢/١٧١ظ] فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ : وقائعُ اللَّهِ فى مَن خلا قبلكم مِن الأممِ[٤] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٩/٢٨٢٢ (١٥٩٩٥) من طريق أصبغ ، عن ابن زيد .

(٢) تقدم فى ١٢/٤٩٧.

(٣) تقدم فى ١/٤٦٧.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٤، ٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى المعْنِيِّين بقولِه : ﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى الكلامِ : ولو فتَحْنا على هؤلاء القائلين لك يا محمدُ : ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ . بابًا مِن السماءِ ، فظلَّت الملائكةُ تَعْرُجُ فيه ، وهم يَرَوْنهم عِيانًا ، لقالوا : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ . يقولُ : لو فتَحنا عليهم بابًا مِن السماءِ فظلَّت الملائكةُ تَعْرُجُ فيه[1] ، لقال أهلُ الشركِ : إنما أخَذ أبصارَنا ، وشَبَّه علينا ، وإنما سَحَرَنا . فذلك قولُهم : ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ : فظلَّت الملائكةُ يَعْرُجون فيه ، يَرَاهم بنو آدم عِيانًا ، لقالوا : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ . قال : ما بينَ ذلك إلى قولِه : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ . قال : رجَع إلى قولِه : ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ ما بينَ

---

(١) فى ص ، ت٢، ف : « منه » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ١/٣٤٦ عن معمر عن قتادة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

ذلك. قال ابنُ جريج: قال ابنُ عباسٍ: فظلَّت الملائكةُ تَعْرُجُ، فنظَروا إليهم، لقالوا: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾. قال: قريشٌ تقولُه[1].

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم/ بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾. قال: قال ابنُ عباسٍ: لو فتَح اللَّهُ عليهم مِن السماءِ بابًا، فظلَّت الملائكةُ تَعْرُجُ فيه. يقولُ: يَخْتَلِفون فيه جائين وذاهِبين، لقالوا: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾[2]. ١١/١٤

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبرنا عبيدُ بنُ سليمانَ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾: يعنى الملائكةَ. يقولُ: لو فتَحتُ على المشركين بابًا مِن السماءِ فنظَروا إلى الملائكةِ تَعْرُجُ بينَ السماءِ والأرضِ، لقال المشركون: ﴿نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾: سُحِرنا، وليس هذا بالحقِّ، ألا ترَى أنهم قالوا قبلَ هذه الآيةِ: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؟

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا هشامٌ، عن عمرَ[3]، عن نصرٍ، عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾. قال: لو أني فتَحت بابًا مِن السماءِ تَعْرُجُ فيه الملائكةُ بينَ السماءِ والأرضِ، لقال المشركون: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾. ألا ترى أنهم قالوا: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؟

وقال آخرون: إنما عُنِى بذلك بنو آدمَ.

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن المنذر، وعزاه فى ٤/٩٤ إلى المصنف وأبى عبيد وابن المنذر مقتصرًا على قول ابن جريج بلفظ آخر.

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٣) فى ت٢: «عمرو». وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٢٠.

ومعنى الكلامِ عندَهم : ولو فَتَحْنا على هؤلاء المشركين مِن قومِك يا محمدُ بابًا مِن السماءِ ، فظلُّوا هم فيه يَعْرُجُون ، لقالوا : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا ﴾ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ . قال قتادةُ : كان الحسنُ يقولُ : لو فُعِل هذا ببني آدمَ ، ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ . أى : يَخْتَلِفون ، لقالوا : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ .

وأما قولُه : ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾ . فإن معناه : يَرْقَوْن فيه ويَصْعَدُون ، يقالُ منه : عَرَج يَعْرُجُ عُرُوجًا . إذا رَقِى وصَعِد ، وواحدةُ المعارِجِ مَعْرَجٌ ومِعْرَاجٌ ؛ ومنه قولُ كُثيِّر :

إلى حَسَبٍ عَوْدٍ[1] بَنا[2] المرءَ قبلَه أبوه له فيه مَعارِجُ سُلَّمِ

وقد حُكى « عَرَج يَعْرِجُ » بكسرِ الراءِ فى الاستقبالِ .

وقولُه : ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا ﴾ . يقولُ : لقال هؤلاء المشركون الذين وصَف جلَّ ثناؤُه صفتَهم : ما هذا بحقٍّ ، إنما سُكِّرت أبصارُنا .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ ؛ فقرَأ أهلُ المدينةِ والعراقِ : ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ . بتشديدِ الكافِ[3] . بمعنى : غُشِّيت وغطِّيت . هكذا كان يقولُ أبو عمرِو بنُ العلاءِ فيما ذُكِر لى عنه .

---

(١) حسب عود : قديم . ينظر اللسان (ع و د) .

(٢) بنا يبنو لأنه من العلو فى الشرف . ينظر اللسان (ب ن و) .

(٣) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٦ .

وذُكِر عن مجاهدٍ أنه كان يقرَأُ : (لقالوا إنما سُكِرَت)[١] .

حدَّثني بذلك الحارثُ ، قال : ثنا القاسمُ ، قال : سمِعت الكسائيَّ ، يحدِّث عن حمزةَ ، عن شبلٍ ، عن / مجاهدٍ أنه قرَأها : (سُكِرَتْ أبْصَارُنا) . خفيفةً[٢] . ١٢/١٤

وذهَب مجاهدٌ فى قراءةِ ذلك كذلك إلى : حُبِست أبصارُنا عن الرؤيةِ والنظرِ . مِن سُكُورِ[٣] الريحِ ، وذلك سُكُونُها ورُكودُها ، يقالُ منه : سَكَرت الريحُ . إذا سَكَنتْ وركَدت .

وقد حُكِى عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ أنه كان يقولُ : هو مأخوذٌ مِن سُكْرِ الشرابِ ، وأن معناه : قد غَشَّى أبصارَنا السُّكْرُ .

وأما أهلُ التأويلِ فإنَّهم اختلَفوا فى تأويله ؛ فقال بعضُهم : معنى ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ : سُدَّت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** الحسنُ ابنُ محمدٍ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثني** المُثَنَّى ، قال : ثنا أبو حُذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، **وحدَّثني** المُثَنَّى ، قال : أخبرنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، عن ورقاءَ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا ﴾ . قال : سُدَّت[٤] .

---

(١) وهى قراءة ابن كثير من السبعة . السابق .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف .

(٣) فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ف : « سكون » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا حجاجٌ، يعنى ابنَ محمدٍ، عن ابنِ جريجٍ، قال: أخبرَنى ابنُ كثيرٍ، قال: سُدَّت.

حدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبرنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾: يَعْنى: سُدَّت.

فكأنَّ مجاهدًا ذهبَ فى قولِه وتأويلِه ذلك بمعنى «سُدَّت»، إلى أنه بمعنى: مُنِعتِ النظرَ. كما يُسْكَرُ الماءُ فيُمْنَعُ[1] مِن الجَرْيِ، بحَبْسِه فى مكانٍ بالسِّكْرِ الذى يُسْكَرُ به.

وقال آخرون: معنى[2] ﴿سُكِّرَتْ﴾: أُخِذَت.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾. يقولُ: أُخِذت أبصارُنا[3].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: إنما أخَذ أبصارَنا، وشَبَّه علينا، وإنما سَحَرَنا[4].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنا أبو سفيانَ، عن معمرٍ، عن قتادةَ:

---

(١) فى ت١، ت٢، ف: «فيمتنع».

(٢) بعده فى ص، ت١، ت٢، ف: «ذلك».

(٣) تقدم تخريجه فى ص ٢٤.

(٤) تقدم تخريجه فى ص ٢٣.

﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ . يقولُ : سُحِرَت أبصارُنا . يقولُ : أُخِذت أبصارُنا .

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى حمادٍ ، قال : ثنا شيبانُ ، عن قتادةَ ، قال : من قرَأ : ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ . مُثقَّلةً[1] ، يعنى : سُدَّت ، ومَن قرَأ (سُكِرَتْ) . مخففةً ، فإنه يعنى : سُحِرت[2] .

وكأن هؤلاء وجَّهوا معنى قولِه : ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ . إلى أن أبصارَهم سُحِرت ، فشُبِّه عليهم ما يُبْصِرون ، فلا يُميِّزون بين الصحيحِ مما يرَون وغيرِه ، مِن قولِ العربِ : سُكِّر على فلانٍ رأيُه . إذا اختلَط عليه رأيُه فيما يريدُ ، فلم يَدْرِ[3] الصوابَ فيه مِن غيرِه . فإذا عزَم على الرأيِ قالوا : ذهَب عنه التَّسْكِيرُ .

/وقال آخرون : هو مأخوذٌ من السُّكْرِ ، ومعناه : غُشِّى على أبصارِنا فلا نُبْصِرُ ، كما يَفْعَلُ السُّكرُ بصاحبِه ، فذلك إذا دِيرَ به وغُشِّى بَصَرُه ، كالسَّمادِيرِ[4] ، فلم يُبْصِرْ . ١٣/١٤

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ . قال : سُكِّرت ، السكرانُ[5] الذى لا يَعْقِلُ[6] .

وقال آخرون : معنى ذلك : عُمِّيَت .

---

(١) فى م : « مشددة » . والتثقيل هو التشديد .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف .

(٣) بعده فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ف : « ما » .

(٤) سدِر بصره واسمدرَّ : إذا تحير فلم يحسن الإدراك ، وفى بصره سدر وسمادير . أساس البلاغة (س د ر) .

(٥) فى ت ١ : « كالسكران » .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٤٦ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا عبدُ الوهّابِ بنُ عطاءٍ، عن الكلبيِّ: ﴿سُكِّرَتْ﴾. قال: عُمِّيت.

وأولَى هذه الأقوالِ بالصوابِ عندى قولُ مَن قال: معنى ذلك: أُخِذت أبصارُنا وسُحِرت، فلا تُبْصِرُ الشيءَ على ما هو به، وذهَب[١] حدُّ[٢] إبصارِها[٣]، وانطَفأ نورُه[٤]. كما يقالُ للشيءِ الحارِّ إذا ذهَبت فَوْرَتُه وسكَن حَدُّ حرِّه: قد[٥] سكَر يَسْكُرُ[٥]، كما[٦] قال [٧]المُثَنَّى بنُ جَنْدَلٍ[٧] الطُّهَوِيُّ[٨]:

جاء الشتاءُ واجْثَأَلَّ القُبَّرُ[٩]

واسْتَحْفَت الأَفْعى وكانت تَظْهَرُ

وجعَلَت عينُ الحَرُورِ تَسْكُرُ

[١٧٢/٢ظ] أى: تَسْكُنُ[١٠] وتَذْهَبُ وتَنْطَفئُ. وقال ذو الرمةِ[١١]:

---

(١) فى ص، ت١، ت٢، ف: «ذهبت».

(٢) فى ت١: «حدة».

(٣) فى ت١، ف: «أبصارنا».

(٤) فى ت١: «نورها».

(٥ - ٥) فى ص، ت١، ت٢، ف: «سكن يسكن».

(٦) سقط من م، ت١، ف.

(٧ - ٧) كذا فى النسخ، وصوابه جندل بن المثنى، وينظر تعليقنا عليه فى ٩/ ٤١٢.

(٨) الرجز فى مجاز القرآن ١/ ٣٤٨، واللسان (س ك ر، ق ب ر، ج ث ل).

(٩) فى مجاز القرآن، والموضع الثانى من اللسان: «القنبر»، واجثأل: اجتمع وتقبض، والقبر: جنس من الطيور من فصيلة القبريات، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير، سمر فى أعلاها، ضاربة إلى بياض فى أسفلها، وعلى صدرها بقعة سوداء، ينظر اللسان (س ك ر)، والوسيط (ق ب ر).

(١٠) فى ص، ت١، ت٢، ف: «لتسكن».

(١١) ديوانه ١/ ٣١٦.

قبلَ انْصِداعِ الفجرِ والتَّهَجُّرُ

وخَوْضُهن الليلَ حينَ يَسْكُرُ

يعنى: حينَ تَسْكُنُ فَوْرَتُه.

وذُكِر عن قيسٍ أنها تقولُ: سكرت الريحُ تَسْكُرُ سُكُورًا. بمعنى: سكَنت. وإن كان ذلك عنها صحيحًا، فإن معنى «سُكِرَت» و«سُكِّرَت» - بالتخفيفِ والتشديدِ - متقاربان، غيرَ أن القراءةَ التى لا أستجيزُ غيرَها فى القرآنِ: ﴿سُكِّرَتْ﴾. بالتشديدِ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليها، وغيرُ جائزٍ خلافُها فيما جاءت به مُجْمِعةً عليه[1].

١٤/ **/القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى:** ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ولقد جعَلنا فى السماءِ الدنيا منازلَ للشمسِ والقمرِ، وهى كواكبُ يَنْزِلُها الشمسُ والقمرُ، ﴿وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾، يقولُ: وزينّا السماءَ بالكواكبِ لمن نظَر إليها وأبصَرها.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: أخبرنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ،

---

(١) تقدم أن القراءة بالتخفيف قراءة ابن كثير، وهو من السبعة، فهى متواترة.

وحدَّثني المُثَنَّى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ . قال : كواكبَ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ : وبُروجُها نجومُها[2] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ بُرُوجًا ﴾ ، قال : الكواكبُ[3] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وحفِظنا السماءَ الدنيا مِن كلِّ شيطانٍ لعينٍ ، قد رجَمَه اللَّهُ ولعَنه ، ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ ، يقولُ : لكن قد يَسْتَرِقُ مِن الشياطينِ السمعَ مما يَحْدُثُ فى السماءِ بعضُها ، فيَتْبَعُه شهابٌ مِن النارِ مبينٌ ، يَبِينُ أثرُه فيه ، إما بإخبالِه وإفسادِه ، أو بإحراقِه .

وكان بعضُ نحويِّى أهلِ البصرةِ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ : هو استثناءٌ خارجٌ ، كما قال : ما أشْتَكِى إلا خيرًا . يريدُ : لكِن[4] أذْكُرُ خيرًا .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٥ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر .

(٢) فى ص : « سحرمها » ، وفى ت ١ : « .. منها » ، وفى ت ٢ ، ف : « ط منها » . إشارة من النساخ إلى أن هنا خطأ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣/٩٥ إلى المصنف وابن أبى حاتم ، ويُنظر ما سيأتى تخريجه فى ١٧/ ٤٨٤ .

(٤) سقط من النسخ ، وزادها ناشرو المطبوعة ، ولا بد منها لاستقامة السياق .

وكان يُنْكِرُ ذلك مِن قِيلِه بعضُهم ، ويقولُ : إذا كانت « إلَّا » بمعنى « لكن » ، عمِلت عملَ « لَكِنْ » ، ولا يَحتاجُ إلى إضمارِ « أذْكُرُ » . ويقولُ : لو احْتاج والأمرُ كذلك إلى إضمارِ « أذْكُرُ » ، احتاج قولُ القائلِ : قام زيدٌ لا عمرٌو . إلى إضمارِ « أذْكُرُ » .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ ، قال : ثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ ، قال ثنا الأعمشُ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : تصعَدُ الشياطينُ أفواجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ . قال : فيَنْفَرِدُ الماردُ منها فيعْلو ، فيُرْمى بالشهابِ ، فيُصِيبُ جبهتَه أو جَنبَه ، أو حيثُ شاء اللَّهُ منه ، فيَلْتَهبُ ، فيَأْتى أصحابَه وهو يَلْتَهبُ ، فيقولُ : إنه كان مِن الأمرِ كذا وكذا[1] . قال : فيَذْهَبُ أولئك إلى إخوانِهم مِن الكهنةِ ، فيَزيدون عليه أضعافَه مِن الكذبِ ، فيُخبرونهم به ، فإذا رأَوا شيئًا[2] مما قالوا قد كان ، صدَّقوهم بما جاءوهم به من الكذبِ[3] .

١٥/١٤ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ . قال : أراد أن يَخْطِفَ السمعَ ، وهو كقولِه : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾[4] [الصافات : ١٠] .

---

(١) بعده فى ص : « وكذا » .

(٢) فى ص ، ف : « أشياء » .

(٣) فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ف : « كذب » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ : وهو نحوُ قولِه : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ قولَه : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ . قال : خَطِف الخَطْفةَ .

حدِّثتُ عن [٢/١٧٣و] الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ : هو كقولِه : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ . كان[1] ابنُ عباسٍ يقولُ : إن الشُّهُبَ لا تَقْتُلُ ، ولكن تَحرِقُ وتُخَبِّلُ وتَجْرَحُ ، مِن غيرِ أن تَقْتُلَ[2] .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا القاسمُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿ مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ . قال : الرجيمُ الملعونُ . قال : وقال القاسمُ ، عن الكسائىِّ ، أنه قال : الرجمُ فى جميعِ القرآنِ الشَّتْمُ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾ .

يَعْنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ : والأرضَ دَحَوْناها فبَسَطناها ، ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ ، يقولُ : وألقَينا فى ظهورِها رَواسىَ ، يَعْنى جبالًا ثابتةً .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ : وقال فى آيةٍ أخرى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات : ٣٠] .

---

(١) فى ص ، ت١، ت٢، ف : « قال » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن أبى حاتم . (تفسير الطبرى ١٤/٣)

وذُكِر لنا أن أمَّ القرى مكةَ منها دُحِيت الأرضُ. قولُه: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾: رواسيها جبالُها[١].

وقد بيّنا معنى الرُّسُوِّ فيما مضَى بشواهدِه المُغْنِيَةِ عن إعادتِه[٢].

وقولُه: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. يقولُ: وأنْبتْنا فى الأرضِ ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾، يقولُ: مِن كلِّ شيءٍ بقَدرٍ[٣] مقدَّرٍ، وبحدٍّ معلومٍ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا المُثَنَّى، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. يقولُ: معلومٍ[٤].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنا أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. يقولُ: معلومٍ.

/ **حدَّثنى** يعقوبُ، قال: ثنا هشيمٌ، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ، عن أبى صالحٍ، أو عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: بقدرٍ. ١٦/١٤

حدَّثنا المثنى، قال: ثنا عمرُو بنُ عونٍ، قال: أخبرنا هشيمٌ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ، عن أبى صالحٍ، أو عن أبى مالكٍ مثلَه.

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا الحِمّانىُّ، قال: ثنا شريكٌ، عن خُصَيفٍ، عن

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) تقدم فى ١٣/ ٤١٤.

(٣) سقط من: م.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن المنذر.

عكرمةَ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: بقدرٍ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا عليٌّ - يعنى ابنَ الجعدِ - قال: أخبرنا شَرِيكٌ، عن خُصَيفٍ، عن عكرمةَ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: بقدرٍ.

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا سفيانُ، عن خُصَيفٍ، عن عكرمةَ، قال: بقدرٍ[1].

حدَّثنا أحمدُ، [2]قال: حدَّثنا أبو أحمدَ[2]، قال: ثنا سفيانُ، عن حُصَينٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: معلومٍ.

حدَّثنا مجاهدُ بنُ موسى، قال: ثنا يزيدُ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ يونسَ، قال: سمِعتُ الحكَمَ بنَ عُتَيْبةَ، وسأَله أبو مخزومٍ عن قولِه: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: مِن كلِّ شيءٍ مَقْدورٍ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ يونسَ، قال: سمِعت الحكَمَ، وسأَله أبو عُرْوةَ عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: مِن كلِّ شيءٍ مقدورٍ. هكذا قال الحسنُ: وسأَله أبو عُروةَ.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المثنى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، **وحدَّثنى** المثنى، قال: أخبرنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن ورقاءَ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾. قال: مقدورٍ

---

(١) تفسير سفيان ص ١٥٩.

(٢ - ٢) سقط من: م، ت ١، ت٢، ف.

بقدرٍ[١] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ . قال : مقدورٍ بقدرٍ .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا علىُّ بنُ الهيثمِ ، قال : ثنا يحيى بنُ زكريا ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : مقدورٍ بقدرٍ .

حدَّثنا المثنى ، قال : ثنا علىُّ بنُ الهيثمِ ، قال : ثنا يحيى بنُ زكريا ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ . قال : بقدرٍ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ . يقولُ : معلومٍ .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ مثلَه[٢] .

١٧/١٤ /**حُدِّثت** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ . يقولُ : معلومٍ .

وكان بعضُهم يقولُ : معنى ذلك : وأنْبتنا فى الجبالِ من كلِّ شىءٍ موزونٍ ، يَعْنى : مِن الذهبِ والفضةِ والنُّحاسِ والرصاصِ ونحوِ ذلك مِن الأشياءِ التى تُوزنُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنۢبَتْنَا

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٥ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٦ عن معمر به .

فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ . قال : الأشياءُ التى تُوزنُ[١] .

وأولَى القولين عندَنا بالصوابِ القولُ الأوَّلُ ؛ لإجماعِ الحجةِ من أهلِ التأويلِ عليه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وجعَلنا لكم[٢] أيُّها الناسُ فى الأرضِ معايشَ ، وهى جمعُ معيشةٍ ، ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى المَعْنىِّ بقولِه[٣] : ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : عَنَى به الدوابَّ والأنعامَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ[٤] ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنى** المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، **وحدَّثنى** المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، جميعًا عن ورقاءَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ : الدوابُّ والأنعامُ[٥] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) بعده فى ت ١ : « فيها » .

(٣) فى ص ، م ، ت٢ ، ف : « فى قوله » .

(٤) فى النسخ : « الحسين » . وهو إسناد دائر .

(٥) تفسير مجاهد ص ٤١٦ . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

وقال آخرون: عنى بذلك الوَحْشَ خاصةً.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ المثنى، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: ثنا شعبةُ، عن منصورٍ فى هذه الآيةِ: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾. قال: الوَحْشُ[1].

فتأويلُ ﴿وَمَن﴾ فى: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾. على هذا التأويلِ بمعنى[2] «ما»، وذلك قليلٌ فى كلامِ العربِ.

١٨/١٤ **/وأولى ذلك بالصوابِ وأحسنُ** أن يقالَ: عنى بقولِه: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾. مِن العبيدِ والإماءِ والدوابِّ والأنعامِ. فمعنى ذلك: وجعَلنا لكم فيها معايشَ والعبيدَ والإماءَ والدوابَّ والأنعامَ. وإذا كان ذلك كذلك، حسُن أن تُوضَعَ حينئذٍ مكانَ العبيدِ والإماءِ والدوابِّ[3] «مَنْ»؛ وذلك أن العربَ تفعلُ ذلك إذا أرادت الخبرَ عن البهائمِ معها بنو آدمَ. وهذا التأويلُ على ما قلناه وصرَفنا[4] إليه معنى الكلامِ، إذا كانت ﴿وَمَن﴾ فى موضعِ نصبٍ، عطفًا به على ﴿مَعَٰيِشَ﴾ بمعنى: جعَلنا لكم فيها معايشَ، وجعَلْنا لكم فيها[5] مَن لستم له برازقين.

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «معنى».

(٣) بعده فى ص، ت ١، ت٢: «و».

(٤) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «صرفناه».

(٥) سقط من: ص، ت ١، وبعده فى ت ٢: «معايش و».

وقد قيل: إنَّ ﴿ وَمَن ﴾ فى موضعِ خفضٍ عطفًا به على الكافِ والميمِ فى[1] قولِه: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ ﴾. بمعنى: وجعَلْنا لكم فيها معايشَ ولمن[2] لستم له برازقين.

وأحْسَبُ أن منصورًا فى قولِه: هو الوحشُ. قصَد هذا المعنى، وإياه أراد. وذلك وإن كان له وجهٌ فى كلامِ العربِ، فبعيدٌ قليلٌ؛ لأنها لا تكادُ تُظاهِرُ على معنًى فى حالِ الخفضِ، وربما جاء فى شعرِ بعضِهم فى حالِ الضرورةِ، كما قال بعضُهم[3]:

هلَّا سألتَ بذى الجماجمِ عنهمُ وأبى نُعَيمٍ ذى اللِّواءِ المُحْرَقِ[4]

فردَّ «أبا نُعَيْمٍ» على الهاءِ والميمِ فى «عنهم». وقد بيَّنتُ قبحَ ذلك فى كلامِهم[5].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وما مِن شىءٍ مِن الأمطارِ إلا عندَنا خزائنُه، وما نُنَزِّلُه إلا بقدَرٍ لكلِّ أرضٍ، معلومٌ عندَنا حدُّه ومبلُغه.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ إدريسَ، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ أبى زيادٍ، عن

(١) فى ص، ت ١: «على».

(٢) فى م، ت ١، ف: «من».

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/ ٨٦.

(٤) فى م: «المخرق».

(٥) تقدم فى ٦/ ٣٤٦.

رجلٍ، عن عبدِ اللَّهِ، قال: ما مِن أرضٍ أمطرَ مِن أرضٍ، ولكنَّ اللَّهَ يَقْدُرُه فى الأرضِ. ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ، عن أبى جُحَيفةَ، عن عبدِ اللَّهِ، [٢/١٧٤و] قال: / ما مِن عامٍ بأمطرَ مِن عامٍ، ولكنَّ اللَّهَ يَصْرِفُه عمن يشاءُ. ثم قرأ[(١)]: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[(٢)]. ١٩/١٤

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ مهديٍّ المصِّيصىُّ، قال: ثنا علىُّ ابنُ مُسْهِرٍ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ، عن أبى جُحَيفةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ: ما مِن عامٍ بأمطرَ مِن عامٍ، ولكنَّ اللَّهَ يَقْسِمُه حيثُ يشاءُ[(٣)]، عامًا هاهنا، وعامًا هاهنا. ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[(٤)].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، قال: قال ابنُ جريجٍ: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾. قال: المطرُ خاصةً[(٩)].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنا هُشَيْمٌ، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن الحكَمِ بنِ عُتيبةَ فى قولِه: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾. قال: ما مِن عامٍ بأكثرَ مطرًا مِن عامٍ ولا أقلَّ، ولكنه يُمْطَرُ قومٌ ويُحْرَمُ آخرون، وربما كان فى البحرِ. قال: وبلَغنا أنه يَنْزِلُ مع المطرِ [٥]مِن الملائكةِ[٥] أكثرُ مِن عددِ ولدِ إبليسَ وولدِ

---

(١) فى م: «قال».

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٤٧ عن يزيد بن أبى زياد به، وأخرجه البيهقى ٣/٣٦٣ من طريق آخر، عن ابن مسعود مختصرًا.

(٣) فى م: «شاء».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى المصنف.

(٥ - ٥) فى ت ١: «ملائكة».

آدمَ ، يُحْصُون كلَّ قطرةٍ حيثُ تَقَعُ وما تُنْبِتُ[١] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأته عامةُ القرأةِ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ .

وقرَأه بعضُ قرَأةِ أهلِ الكوفةِ : (وأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ)[٢] . فوحَّد الريحَ وهى موصوفةٌ بالجمعِ ، أعنى بقولِه : ﴿ لَوَٰقِحَ ﴾ . ويَنْبَغى أن يكون معنى ذلك أن الريحَ وإن كان لفظُها واحدًا[٣] فمعناها الجمعُ ؛ لأنه يقالُ : جاءت الريحُ مِن كلِّ وجهٍ ، وهبَّت مِن كلِّ مكانٍ . فقيل : ﴿ لَوَٰقِحَ ﴾ . لذلك ، فيكونُ معنى جمْعِهم نَعْتَها وهى فى اللفظِ واحدةٌ[٤] معنى قولِهم : أرضٌ سباسبُ[٥] ، وأرضٌ أغفالٌ[٦] ، وثوبٌ أخلاقٌ ، كما قال الشاعرُ[٧] :

جاء الشتاءُ وقميصى أخلاقْ

شراذِمٌ[٨] يَضْحَكُ منه التَّوّاقْ[٩]

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٤٨/٤ عن المصنف ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٤٩٥) من طريق هشيم به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٥/٤ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) وهى قراءة حمزة ، وقرأ الباقون بالجمع كالقراءة الأولى . ينظر حجة القراءات ص ٣٨٢.

(٣) فى ص ، ف : « حد » ، وفى ت ١ ، ت ٢ : « موحد » .

(٤) بعده فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « و » .

(٥) السباسبُ جمع سبسب ، والسبسب : المفازة . اللسان (سبسب) .

(٦) الأغفال : الأرض المجهولة التى ليس فيها أثر يعرف . اللسان (غ ف ل) .

(٧) معانى القرآن للفراء ٨٧/٢، وتهذيب اللغة ٣٠/٧، ٢٥٦/٩، والأزهية ص ١٣، ونسبه أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات - كما فى الخزانة ٢٣٤/١- إلى بعض الأعراب .

(٨) ثوب شراذم : قطع . اللسان (شرذم) .

(٩) التواق ، قيل : إنه اسم ابنه . اللسان (ت و ق) .

وكذلك تَفْعَلُ العربُ فى كلِّ شىءٍ اتسَع .

٢٠/١٤ /واختلَف أهلُ العربيةِ فى وجهِ وصفِ الرياحِ باللَّقَحِ ، وإنما هى مُلْقِحةٌ لا لاقحةٌ ، وذلك أنها تُلقِحُ السحابَ والشجرَ ، وإنما تُوصَفُ باللَّقَحِ الملقوحةُ لا الملقِحُ ، كما يقالُ : ناقةٌ لاقحٌ . وكان بعضُ نحويِّى البصرةِ يقولُ : قيل : ﴿ ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . فجعَلها على لاقحٍ ، كأن الرياحَ لَقِحَت ؛ لأن فيها خيرًا ، فقد لَقِحَت بخيرٍ . قال : وقال بعضُهم : الرياحُ تُلْقِحُ السحابَ . فهذا يدلُّ على ذلك المعنى ؛ لأنها إذا أنشَأته وفيها خيرٌ وصَل ذلك إليه .

وكان بعضُ نحويِّى الكوفةِ يقولُ[(١)] : فى ذلك معنيان ؛ أحدُهما ، أن يَجْعَلَ الريحَ هى التى تَلْقَحُ بمرورِها على الترابِ والماءِ فيكونَ فيها اللقاحُ . فيقالَ : ريحٌ لاقحٌ . كما يقالُ : ناقةٌ لاقحٌ . قال : ويَشْهَدُ على ذلك أنه وصَف ريحَ العذابِ فقال : ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٤١] . فجعَلها عقيمًا إذ[(٢)] لم تَلْقَحْ . قال : والوجهُ الآخرُ ، أن يَكونَ وصَفَها باللَّقَحِ وإن كانت تُلْقِحُ ، كما قيل : ليلٌ نائمٌ ، والنومُ فيه ، وسرٌّ كاتمٌ . وكما قيل :

* المبروزُ والمختومُ[(٣)] *

فجعَله[(٤)] مبروزًا ، ولم يَقُلْ : مُبْرَزًا . بناه[(٥)] على غيرِ فعلٍ[(٦)] ، أى أن ذلك مِن

---

(١) هو الفراء فى معانى القرآن ٢/ ٨٧.

(٢) فى النسخ : « إذا » . والمثبت هو الصواب ، وكذلك هو فى معانى القرآن .

(٣) عجز بيت للبيد ، وتمامه :

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحِهِنَّ الناطقُ المبروزُ والمختومُ .

شرح ديوان لبيد ص ١١٩.

(٤) فى النسخ : « فجعل » ، والمثبت من معانى القرآن .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ : « بناء » .

(٦) فى م : « فعله » .

صفاتِه ، فجاز « مفعولٌ » لـ « مُفْعَلٍ » ، كما جاز « فاعلٌ » لـ « مفعولٍ » ، إذ[١] لم يُرِدِ[٢] البناءَ على الفعلِ ، كما قيل : ماء دافقٌ .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندِى أن الرياحَ لواقحُ كما وصَفها به جلَّ ثناؤه مِن صفتِها ، وإن كانت قد تُلْقِحُ[٣] السحابَ والأشجارَ ، فهى لاقِحةٌ مُلْقِحةٌ ، ولَقْحُها حملُها الماءَ ، وإلقاحُها السحابَ والشجرَ عملُها فيه ، وذلك كما قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا المحاربىُّ ، عن الأعمشِ ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو ، عن قيسِ بنِ سكَنٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : يُرْسِلُ اللَّهُ الرياحَ فتَحْمِلُ الماءَ ، فتُجرِى السحابَ ، فتَدِرُّ كما تَدِرُّ اللِّقْحَةُ ، ثم تُمْطِرُ[٤] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن المنهالِ ، عن قيسِ ابنِ سكَنٍ ، عن عبدِ اللَّهِ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : يَبْعَثُ اللَّهُ الريحَ فتُلْقِحُ السحابَ ، ثم تَمْرِيه[٥] ، فتدِرُّ كما تَدِرُّ اللِّقْحَةُ ، ثم تُمْطِرُ .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا أسباطُ بنُ محمدٍ ، عن الأعمشِ ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو ، عن قيسِ بنِ السَّكنِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ [٢/ ١٧٤ظ] فى قولِه : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : يُرْسِلُ الرياحَ فتَحْمِلُ الماءَ مِن السماءِ ، ثم

---

(١) فى النسخ : « إذا » .

(٢) فى ص ، ت١ ، ت٢، ف : « ترى » .

(٣) بعده فى ص ، ت١ ، ت٢، ف : « و » .

(٤) أخرجه الطبرانى (٩٠٨٠) ، والبيهقى ٣/٣٦٤ من طرق عن الأعمش به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم والخرائطى فى مكارم الأخلاق .

(٥) مرت الريح السحاب : إذا أنزلت منه المطر . اللسان (م ر ى) .

تَمرِى السحابَ ، فتدِرُّ كما تَدِرُّ اللِّقْحَةُ .

فقد بيَّنَ عبدُ اللَّهِ بقولِه : يُرْسِلُ الرياحَ فتَحْمِلُ الماءَ . أنها هى اللاقحةُ بحَمْلِها الماءَ ، وإن كانت مُلقِحَةً بإلقاحِها السحابَ والشجرَ .

وأما جماعةٌ أُخَرُ مِن أهلِ التأويلِ ، فإنهم وجَّهوا وصْفَ اللَّهِ تعالى ذكرُه إياها بأنها لواقِحُ ، إلى أنه بمعنى مُلْقِحةٍ ، وأن اللواقحَ وُضِعَت موضعَ مَلاقِحَ ، كما قال نَهْشَلُ بنُ حَرِّىٍّ[1] :

٢١/١٤ / ليُبْكَ يزيدُ بائسٌ لضَراعةٍ وأَشْعثُ ممن طوَّحَتْه الطَّوائحُ[2]

يريدُ المَطاوِحَ . وكما قال النابغةُ[3] :

كِلِينى لهمٍّ يا أميمةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسيه بطىءِ الكواكبِ

بمعنى : مُنْصِب .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : تُلْقِحُ السحابَ[4] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا أبو نعيمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ

---

(١) مجاز القرآن ١/٣٤٨ ، ونسبه فى الكتاب ١/٢٨٨ إلى الحارث بن نهيك ، وصواب نسبته كما هنا ، وينظر الخزانة ١/٣٠٣- ٣١٣.

(٢) طوحته الطوائح : قذفته القواذف . اللسان (ط و ح) .

(٣) تقدم البيت فى ١٣/ ٥٩٥.

(٤) تفسير الثورى ص ١٥٩، ومن طريقه أبو الشيخ فى العظمة (٨٥٥) .

مثلَه .

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ مثلَه .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، عن أبي رجاءٍ ، عن الحسنِ قولَه : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : لواقحُ للشجرِ . (١قلت : أو١) للسحابِ . قال : وللسحابِ ، تَمْرِيه حتى يُمْطِرَ[٢] .

حدَّثني المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ ، عن أبي سنانٍ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن عُبَيدِ بنِ عميرٍ ، قال : يَبْعَثُ اللَّهُ المبشِّرةَ فتَقُمُّ الأرضَ قَمًّا ، ثم يَبْعَثُ اللَّهُ المُثيرةَ فتُثيرُ السحابَ ، ثم يَبْعَثُ اللَّهُ المؤلِّفةَ فتُؤَلِّفُ السحابَ ، ثم يَبْعَثُ اللَّهُ اللواقحَ فتُلْقِحُ الشجرَ . ثم تلا عبيدٌ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ . يقولُ : لواقحُ للسحابِ ، وإن مِن الريحِ عذابًا ، وإن منها رحمةً[٤] .

/حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : تُلقِحُ الماءَ في السحابِ[٥] . ٢٢/١٤

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثني حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ

(١ - ١) في ت ٢ : « قلنا و » .

(٢) أخرجه أبو الشيخ (٨٥٦) من طريق ابن علية به نحوه ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/٩٦ إلى أبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧١٩) من طريق إسحاق بن سليمان به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/٩٦ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨٣٢) من طريق سعيد به .

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٦.

عباسٍ : ﴿ لَوَٰقِحَ ﴾ . قال : تُلْقِحُ الشجرَ وتَمْرِى السحابَ[(١)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ : الرياحُ يَبْعَثُها اللَّهُ على السحابِ فتُلْقِحُه ، فيَمْتَلئُ ماءً[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا أحمدُ بنُ يونسَ ، قال : ثنا عُبَيسُ[(٣)] بنُ ميمونٍ ، قال : ثنا أبو المهزَّمِ ، عن أبى هريرةَ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « الريحُ الجَنوبُ مِن الجنةِ ، وهى الريحُ اللواقحُ ، وهى التى ذكَر اللَّهُ فى كتابِه ، وفيها مَنافِعُ للنَّاسِ »[(٤)] .

حدَّثنى أبو الجُماهِرِ الحمصىُّ أو الحضْرمىُّ[(٥)] محمدُ بنُ عبد الرحمنِ ، قال : ثنا عبدُ العزيزِ بنُ موسى ، قال : ثنا عُبَيسُ[(٣)] بنُ ميمونٍ أبو عبيدةَ ، عن أبى المهزَّمِ ، عن أبى هريرةَ ، قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ . فذكَر مثلَه سواءً .

وقولُه : ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأنزَلنا مِن السماءِ مطرًا فأسقَيناكم ذلك المطرَ لشُرْبِ أرضِكم ومواشِيكم . ولو كان معناه : أنزَلناه لتشْرَبوه . لقيل : فسقَيناكموه . وذلك أن العربَ تقولُ إذا سقَت الرجلَ ماءً

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٦ إلى المصنف وأبى عبيد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٣) فى ص ، ت١ ، ت٢، ف : « عيسى » ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٦.

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٤٩ عن المصنف ، وأخرجه أبو الشيخ (٨٠٤، ٨٠٥) من طرق عن عُبَيس ابن ميمون به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٦ إلى ابن أبى الدنيا فى كتاب السحاب ، وابن مردويه والديلمى فى مسند الفردوس .

(٥) فى ت١ ، ت ٢ : « الحصرمى » ، وفى ف : « الحرمضى » .

يشرَبُه[١] ، أو لبنًا أو غيرَه : سقَيْتُه . بغيرِ ألفٍ ، إذا كان لسَقْيِه ، وإذا جعَلوا[٢] له ماءً لشُرْبِ أرضِه أو ماشيتِه ، قالوا : أسْقَيْتُه ، وأسْقَيْتُ أرضَه وماشيتَه . وكذلك[٣] إذا استَسْقَت له ، قالوا : أسْقَيْتُه ، واسْتَسْقَيْتُه[٤] . كما قال ذو الرُّمَّةِ[٥] :

وقَفتُ على رسمِ لـميَّةَ ناقتِى فما زِلْتُ أبْكِى عندَه وأُخاطبُه
وأُسْقِيه حتى كاد مما أبُثُّه تُكَلِّمُنى أحجارُه ومَلاعبُه

وكذلك إذا وهَبت لرجلٍ إهابًا[٦] ليَجْعَلَه سِقاءً ، قالت : أسْقَيتُه إياه .

وقولُه : ﴿ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ . يقولُ : ولستم بخازِنى الماءِ الذى أنزَلنا مِن السماءِ فأسقَيناكموه ، فتَمْنَعوه [٢/ ١٧٥و] مَن أُسْقِيه ؛ لأن ذلك بيدىَّ وإلىَّ ، أُسقيه مَن أشاءُ ، وأمْنَعُه مَن أشاء .

كما **حدَّثنا** أحمدُ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : قال سفيانُ : ﴿ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ . قال : بمانعين[٧] .

/القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ ٢٣/١٤
وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ ﴾ مَن كان ميِّتًا إذا أرَدنا ، ﴿ وَنُمِيتُ ﴾ مَن كان حيًّا إذا شِئْنا ، ﴿ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ . يقولُ : ونحن نرِثُ الأرضَ ومَن عليها ،

---

(١) فى م : « شربه » .

(٢) فى ص ، ت١ ، ت ٢ : « جعلوه » .

(٣) فى ت ١ : « وكذا » .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت٢ ، ف : « فاستسقت له » .

(٥) ديوانه ٢/ ٨٢١.

(٦) الإهابُ : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يُدبغ . اللسان (أ هـ ب) .

(٧) تفسير الثورى ص ١٥٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

بأن نُميتَ جميعَهم ، فلا يَبْقى حيٌّ سوانا ، إذا جاء ذلك الأجلُ .

وقولُه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : ولقد علِمنا مَن مضَى مِن الأمم فتقدَّم هلاكُهم ، ومن قد خُلِق وهو حيٌّ ، ومن لم يُخْلَقْ بعدُ ممن سيُخْلَقُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال : المستقدمون مَن قد خُلِق ومَن خلا مِن الأمم ، والمستأخِرون[1] من لم يُخْلَقْ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا الحكَمُ ، قال : ثنا عمرُو بنُ قيسٍ ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال : هم خَلْقُ اللَّهِ كلُّهم ، قد علِم مَن خلَق منهم إلى اليومِ ، وقد علِم مَن هو خالقُه بعدَ اليومِ .

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاقِ ، قال : أخبرنا ابنُ التيميِّ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ ، قال : إن اللَّهَ خلَق الخلقَ ففرَغ منهم ، فالمستقدِمون مَن خرَج مِن الخلقِ ، والمستأخرون مَن بَقِى فى أصلابِ الرجالِ لم يَخْرُجْ[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ أبى معشرٍ ، قال : أخبرنى أبى[3] أبو معشرٍ ، قال : سمِعتُ عونَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ يُذاكرُ محمدَ بنَ كعبٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . فقال عونُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ :

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « المستأخرين » .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٨.

(٣) ليست فى : م ، ت١ ، ت٢ ، ف .

خيرُ صفوفِ الرجالِ المقدَّمُ ، وشرُّ صفوفِ الرجالِ المؤخَّرُ ، وخيرُ صفوفِ النساءِ المؤخَّرُ ، وشرُّ صفوفِ النساءِ المقدَّمُ . فقال محمدُ بنُ كعبٍ : ليس هكذا ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ ﴾ : الميتَ والمقتولَ ، و﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ : مَن يَلْحَقُ بهم مِن بعدُ ، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ . فقال عونُ بنُ عبدِ اللَّهِ : وفَّقك اللَّهُ ، وجزاك خيرًا[1] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا [2]المعتمرُ ، عن أبيه[2] ، قال : قال قتادةُ : ﴿ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ : مَن مضَى ، و﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ : من بَقِى فى أصلابِ الرجالِ .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، قال : ثنا سعيدُ بنُ/ مسروقٍ ، عن عكرمةَ ، وخُصَيفٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ٢٤/١٤
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قالا : مَن مات ومَن بَقِى[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ ﴾ . قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : آدمُ صلى اللَّهُ عليه ، ومَن مضَى[4] مِن ذرِّيته ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ : مَن بَقِى فى أصلابِ[5] الرجالِ .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال : المستقدمون آدمُ ومَن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٠ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٧ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢ - ٢) فى ت١ : « محمد بن ثور عن معمر » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر .

(٤) فى م : « منى » ، وفى ف : « معنا » .

(٥) فى ص : « صلبه » .

بعدَه حتى نزَلت هذه الآيةُ ، والمستأخرون ، قال : كلُّ مَن كان مِن ذريته[١] .

قال أبو جعفرٍ : أظنُّه أنا قال[٢] : لم يُخْلَقْ ، وما هو مخلوقٌ .

حدَّثنا أحمدُ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ ، قال : المستقدمون ما خرَج مِن أصلابِ الرجالِ ، والمستأخرون ما لم يَخْرُجْ . ثم قرَأ : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[٣] .

وقال آخرون : عنى بالمستقدمين الذين قد هلكوا ، والمستأخرين الأحياءَ الذين لم يَهْلِكوا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ : يعنى بالمُسْتقدِمين مَن مات ، ويَعْنى بالمُسْتأخرين [٢/١٧٥ظ] مَن هو حيٌّ لم يَمُتْ .

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعت الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ ﴾ : يعنى الأمواتَ منكم ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ : بقِيَّتَهم ، وهم الأحياءُ . يقولُ : علِمنا مَن مات ومَن بَقِى .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال : المستقدمون منكم الذين

---

(١) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٨.

(٢) بعده فى م : « ما » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٩٧ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

مضَوا فى أوّلِ الأممِ ، والمستأخرون الباقُون .

وقال آخرون : بل معناه : ولقد علِمنا المستقدمين فى أوّلِ الخلقِ ، والمستأخرين فى آخرِهم .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا عبدُ الوهابِ ، قال : ثنا داودُ ، عن عامرٍ فى هذه الآيةِ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال : أولَ الخلقِ وآخرَه .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن داودَ ، عن الشعبىِّ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا / ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال[1] : ما اسْتَقْدَم فى أولِ الخلقِ ، وما اسْتَأْخَر فى آخرِ الخلقِ . ١٤/٢٥

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا علىُّ بنُ عاصمٍ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن عامرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ ﴾ . قال : فى العصرِ[2] ، والمستأخرين منكم فى أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولقد علِمنا المستقدمين مِن الأممِ ، والمستأخرين مِن أمةِ محمدٍ ﷺ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا

(١) ليست فى : ص ، م ، ت١ ، ف .

(٢) العصر : الدهر . اللسان (ع ص ر) .

شبابةُ، قال: أخبَرنا ورقاءُ، **وحدَّثني** المثنى، قال: أخبرنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيح، عن مجاهدٍ: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾. قال: القرونَ الأُوَلَ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾: أمةَ محمدٍ ﷺ[1].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ عبيدٍ، قال: ثنى عبدُ الملكِ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾. قال: المستقدمون ما مضَى مِن الأممِ، والمستأخرون أمةُ محمدٍ ﷺ.

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا عمرُو بنُ عونٍ، قال: أخبرنا هشيمٌ، عن عبدِ الملكِ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ بنحوِه.

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، قال: أخبرنا الثوريُّ، عن عبدِ الملكِ، عن مجاهدٍ بنحوِه، ولم يَذْكُرْ قيسًا[2].

وقال آخرون: بل معناه: ولقد علِمنا المستقدمين منكم فى الخيرِ[3] والمستأخرين عنه[3].

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرُ بنُ معاذٍ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾. قال: كان الحسنُ يقولُ: المستقدِمون فى

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٦، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٨.

(٣ - ٣) فى ت ٢: «والمتأخرين».

طاعةِ اللَّهِ ، والمستأخِرون فى معصيةِ اللَّهِ[١] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عونٍ ، قال : أخبرنا هشيمٌ ، عن عبّادِ بنِ راشدٍ ، عن الحسنِ ، قال : ﴿ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾[٢] فى الخيرِ ، و﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . يقولُ : المبطِئين عنه[٣] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولقد علِمنا المستقدمين منكم فى الصفوفِ فى الصلاةِ ، والمستأْخرين فيها ، بسببِ النساءِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٦/١٤

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، عن رجلٍ ، أخبرنا عن مروانَ بنِ الحَكَمِ أنه قال : كان أناسٌ يَسْتَأْخِرون فى الصفوفِ مِن أجلِ النساءِ . قال : فأنزَل اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾[٤] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاقِ ، قال : أخبرنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، قال : أخبرنى عمرُو بنُ مالكٍ ، قال : سمِعتُ أبا الجَوْزاءِ يقولُ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ . قال : المستقدمين منكم فى الصفوفِ فى الصلاةِ والمستأْخِرين[٥] .

حدَّثنى محمدُ بنُ موسى الحَرَشىُّ[٦] ، قال : ثنا نوحُ بنُ قيسٍ ، قال : ثنا عمرُو بنُ

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٧ إلى المصنف وابن أبى حاتم .
(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « المستقدمون » .
(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٧ إلى المصنف وابن المنذر .
(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٠ عن المصنف .
(٥) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٨.
(٦) فى م : « الحَرَسىُّ » . وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٢٨.

مالكٍ، عن أبى الجوزاءِ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كانت تُصلِّى خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ امرأةٌ - قال ابنُ عباسٍ: لا واللَّهِ ما إن رأيتُ مثلَها قَطُّ - فكان بعضُ المسلمين إذا صَلَّوْا اسْتَقْدَمُوا، وبعضٌ يَسْتَأْخِرون، [٢/ ١٧٦و] فإذا سجَدوا نظَروا إليها مِن تحتِ أيديهم، فأنزَل اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، قال: أخبرنا نوحُ بنُ قيسٍ، **وحدَّثنا** أبو كريبٍ، قال ثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، قال: ثنا نوحُ بنُ قيسٍ، عن عمرِو بنِ مالكٍ، عن أبى الجوزاءِ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كانت تُصَلِّى خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ امرأةٌ حسناءُ مِن أحسنِ الناسِ، فكان بعضُ الناسِ يَسْتَقْدِمُ فى الصفِّ الأولِ لئلا يراها، ويَسْتَأْخِرُ بعضُهم حتى يكونَ فى الصفِّ المؤخَّرِ، فإذا ركَع نظَر مِن تحتِ إبطَيْه فى الصفِّ، فأنزَل اللَّهُ فى شأنِها: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾[1].

قال أبو جعفرٍ: وأولى الأقوالِ عندى فى ذلك بالصحةِ قولُ مَن قال: معنى ذلك: ولقد علِمنا الأمواتَ منكم يا بنى آدمَ فتقدَّم موتُه، ولقد علِمنا المستأخرين الذين استأْخَر موتُهم ممن هو حىٌّ، ومَن هو حادثٌ منكم ممن لم يَحْدُثْ بعدُ. لدلالةِ ما قبلَه مِن الكلامِ، وهو قولُه: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾. وما بعدَه، وهو قولُه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾. على أن ذلك كذلك؛ إذ كان بين

---

(١) أخرجه الطيالسى (٢٨٣٥)، وأحمد (٢٧٨٣)، والترمذى (٣١٢٢)، والنسائى (٨٦٩)، وفى الكبرى (١١٢٧٣)، وابن ماجه (١٠٤٦)، وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٥٠ -، وابن خزيمة (١٦٩٦، ١٦٩٧)، وابن حبان (٤٠١)، والطبرانى (١٢٧٩٦)، والحاكم ٢/ ٣٥٣، والبيهقى ٣/ ٩٨ من طرق عن نوح بن قيس به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٩٦، ٩٧ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه. وقال ابن كثير: وهذا الحديث فيه نكارة شديدة. إلى أن قال: فالظاهر أنه من كلام أبى الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر.

هذين الخبرين، ولم يَجْرِ قبلَ ذلك مِن الكلامِ ما يَدُلُّ على خلافِه، ولا جاء بعدَه[١]، وجائزٌ أن تكونَ نزَلت فى شأنِ المستقدمين فى الصفِّ لشأنِ النساءِ، والمستأخرين فيه لذلك، ثم يكونُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عمَّ بالمعنى المرادِ منه جميعَ الخلقِ، فقال جلَّ ثناؤه لهم: قد علِمنا ما مضَى مِن الخلقِ وأحْصَيْناهم وما كانوا يَعْمَلون، ومَن هو حيٌّ منكم، ومَن هو حادثٌ بعدَكم أيُّها الناسُ، وأعمالَ جميعِكم؛ خيرَها وشرَّها، وأحْصَيْنا جميعَ ذلك، ونحن نَحْشُرُ[٢] جميعَهم، فنجازى كلًّا بأعمالِه، إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا. فيكونُ ذلك تهديدًا ووعيدًا للمستأخرين فى الصفوفِ لشأنِ النساءِ، ولكلِّ مَن تعدَّى حدَّ اللَّهِ وعمِل بغيرِ ما أَذِن [٣]له به[٣]، ووعدًا لمن تقدَّم فى الصفوفِ لسببِ النساءِ، وسارَع إلى محبةِ اللَّهِ ورضوانِه فى أفعالِه كلِّها.

وقولُه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾. يَعْنى بذلك جلَّ ثناؤُه: وإن ربَّك يا محمدُ هو يَجْمَعُ جميعَ الأوَّلين/ والآخرين عندَه يومَ القيامةِ، أهلَ الطاعةِ منهم والمعصيةِ، وكلَّ أحدٍ مِن خلقِه، المستقدمين منهم والمستأخرين. ٢٧/١٤

وبنحوِ ما[٤] قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾. قال: أى: الأولَ والآخرَ[٥].

---

(١) فى م: «بعدُ».

(٢) فى ت ٢: «نحشرهم».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ت١، ت٢، ف.

(٤) فى ف: «الذى».

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٨/٤ إلى المصنف وابن أبى حاتم.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا أبو خالدٍ القرشيُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ . قال : هذا مِن هٰهنا ، وهذا مِن هٰهنا .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ . قال : وكلُّهم ميِّتٌ ، ثم يحشُرُهم ربُّهم .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، عن داودَ بنِ أبى هندٍ ، عن عامرٍ : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ . قال : يَجْمَعُهم اللَّهُ يومَ القيامةِ جميعًا[(١)] .

قال الحسنُ : قال عليٌّ : قال داودُ : و[(٢)] سمِعت عامرًا [(٣)]ويُفَسِّرُه[(٣)] .

وقولُه[(٣)] : ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ . يقولُ : إن ربَّك حكيمٌ فى تدبيرِه خلقَه ، فى[(٤)] إحيائِهم إذا أحياهم ، وفى إماتتِهم إذا أماتَهم ، عليمٌ بعددِهم وأعمالِهم ، وبالحيِّ منهم والميتِ ، والمستقدِمِ منهم والمستأخِرِ .

كما **حدَّثنا** محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : كلُّ أولئك قد علِمهم اللَّهُ . يَعْنى المستقدِمين والمستأخرين[(٥)] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى م : « يفسر قوله » .

(٤) فى ت ١ : « من » .

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٥٠ .

يقولُ تعالى ذكرُه: ولقد خلَقنا آدمَ - وهو الإنسانُ - مِن صَلْصَالٍ.

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى الصلصالِ؛ **فقال بعضُهم**: هو الطينُ اليابسُ لم تُصِبْه نارٌ، فإذا نقَرتَه صَلَّ، فسمِعتَ له صلصلةً.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، قالا: ثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: خُلِق آدمُ مِن صلصالٍ و(١) مِن حمأٍ ومِن طينٍ لازبٍ، وأما اللازبُ فالجيدُ، وأما الحَمَأُ فالحمأةُ، وأما الصَّلصالُ فالترابُ المدقَّقُ(٢)، وإنما سُمِّىَ إنسانًا؛ لأنه عُهِد إليه [٢/١٧٦ظ] فنسِى(٣).

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾. قال: والصلصالُ الترابُ اليابسُ الذى يُسْمَعُ له صَلْصَلةٌ.

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾. قال: الصلصالُ الطينُ اليابسُ، يُسْمَعُ له صَلْصَلَةٌ(٤).

/**حدَّثنا** ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا حميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ(٥)، عن الحسنِ بنِ صالحٍ، ٢٨/١٤

---

(١) سقط من: م، ت ١، ت٢، ف.

(٢) فى م: «المرقق».

(٣) أخرجه المصنف فى تاريخه ٩٢/١ سندًا ومتنًا، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٠١٦) من طريق يحيى به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٨/٤ إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير عبد الرزاق ٣٤٨/١، ٣٤٩ وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٨/٤ إلى ابن أبى حاتم.

(٥) بعده فى ص، ت٢: «قال».

عن مسلم، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾. قال: الصلصالُ الماءُ يَقَعُ على الأرضِ الطيبةِ، ثم يَحْسُرُ عنها، فتشَقَّقُ، ثم تَصِيرُ مثلَ الخزفِ الرقاقِ[1].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: خُلِق الإنسانُ مِن ثلاثةٍ؛ مِن طينٍ لازبٍ، وصلصالٍ، وحمأٍ مسنونٍ، والطينُ اللازبُ: اللازقُ الجيدُ، والصلصالُ المَدْقُوقُ[2] الذى يُصْنَعُ منه الفَخَّارُ، والمسنونُ: الطينُ فيه الحَمْأةُ.

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾. قال: هو الترابُ اليابسُ الذى يُبَلُّ بعد يُبْسِه[3].

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن ورقاءَ، عن مسلمٍ، عن مجاهدٍ، قال: الصلصالُ الذى يُصَلْصِلُ مثلَ الخزَفِ مِن الطينِ الطيبِ[4].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ: الصلصالُ طينٌ صُلْبٌ يخالِطُه الكَثِيبُ.

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾. قال: الترابُ اليابسُ.

وقال آخرون: الصلصالُ المُنْتِنُ. وكأنهم وجَّهوا ذلك إلى أنه مِن قولِهم: صَلَّ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٢) فى م: «المرقق».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٤) تفسير مجاهد ص ٤١٦ بنحوه.

اللحمُ وأصَلَّ . إذا أنتَن ، يقالُ فى[(١)] ذلك باللغتين كليهما[(٢)] ؛ بـ « فَعَلَ » و « أفْعَلَ » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** الحسنُ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنى** المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، عن ورقاءَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ ﴾ : الصلصالُ المنتِنُ .

والذى هو أولى بتأويلِ الآيةِ أن يكونَ الصَّلصالُ فى هذا الموضعِ الذى له[(٣)] صوتٌ من الصَّلْصَلَةِ ، وذلك أن اللَّهَ تعالى وصَفه فى موضعٍ آخرَ ، فقال : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن : ١٤] . فشبَّهه [(٤)]تعالى ذكرُه[(٤)] بأنه كان كالفخَّارِ فى يُبْسِه ، ولو كان معناه فى ذلك المنْتِنَ ، لم يُشَبِّهْه بالفخّارِ ؛ لأن الفخّارَ ليس بمنتنٍ فيُشَبَّهَ به فى النَّتْنِ[(٥)] غيرُه .

وأما قولُه : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . فإن الحَمَأَ جمعُ حَمْأةٍ ، وهو الطينُ المتغيرُ إلى السوادِ .

وقولُه : ﴿ مَّسْنُونٍ ﴾ . يَعْنى المتغيرَ .

واختلَف أهلُ العلمِ بكلامِ العربِ فى معنى قولِه : ﴿ مَّسْنُونٍ ﴾ ؛ فكان بعضُ

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « كلتيهما » .

(٣) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « هو » .

(٤ - ٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ : « فقال ذكر » .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « المنتن » .

٢٩/١٤ نحويِّى البصريين يقولُ: عُنِىَ/ به حَمَأٌ [١]مصوَّرٌ تامٌّ[١]. وذُكر عن العربِ أنهم قالوا: سُنَّ، على مثالِ[٢] سُنَّةِ الوجهِ، أى: صورتُه. قال: وكأن سنةَ الشىءِ مِن ذلك، أى: مثالُه الذى وُضِع عليه. قال: وليس مِن الآسنِ المتغيرِ؛ لأنه مِن «سنن» مضاعفٌ.

وقال آخرُ[٣] منهم: هو الحَمَأُ المصبوبُ. قال: [٤]والمسْنونُ المصبُوبُ[٤]. قال[٥]: وهو مِن قولِهم: سَنَنْتُ الماءَ على الوجهِ وغيرِه. إذا صبَبْتَه.

وكان بعضُ أهلِ الكوفةِ يقولُ[٦]: هو المتغيرُ. قال: كأنه أُخِذ من: سَنَنْتُ الحجَرَ على الحجَرِ. وذلك أن يُحَكَّ أحدُهما بالآخرِ، يقالُ منه[٧]: سَنَنْتُه أسُنُّه سنًّا، فهو مسنونٌ. قال: ويُقالُ للذى يَخْرُجُ مِن بينهما: سَنينٌ. و[٨]يكونُ ذلك مُنْتِنًا. وقال: منه سُمِّى المِسَنَّ؛ لأن الحديدَ يُسَنُّ عليه.

وأما أهلُ التأويلِ فإنهم قالوا فى ذلك نحوَ ما قلنا.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا عبيدُ[٩] اللَّهِ بنُ يوسفَ الجُبَيْرِىُّ، قال: ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ، قال: ثنا

(١ - ١) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «منصوب قائم».

(٢) بعده فى ص، ف: «مثل».

(٣) فى ت ٢: «آخرون».

(٤ - ٤) فى م: «المصبوب المسنون»، وفى ت ٢: «المنصوب المسنون».

(٥) سقط من: م.

(٦) هو الفراء فى معانى القرآن ٢/ ٨٨.

(٧) بعده فى ص، ت ١، ت٢، ف: «قد».

(٨) بعده فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «لا».

(٩) فى ص، ت١، ت٢، ف: «عبد». ينظر تهذيب الكمال ١٧٩/١٩.

مسلمٌ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . قال : الحمأُ النَّتْنَةُ[١] .

حدَّثنى يحيى بنُ إبراهيمَ المسعودىُّ ، قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . قال : الذى قد أنتَن .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ ، قال : ثنا بشرُ بنُ عُمارةَ ، عن أبى رَوْقٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . قال : مُنْتِنٍ[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، [٢/ ١٧٧و] قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . قال : هو الترابُ المُبْتَلُّ المنتِنُ ، فجُعِل صَلصالًا كالفَخَّارِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى[٣] ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** الحسنُ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنا** ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا شبلٌ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . قال : مُنْتِنٍ[٤] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ :

---

(١) فى م : « المنتنة » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) فى ص ، ت ٢ ، ف : « الحسن » .

(٤) تفسير مجاهد ص ٤١٦ .

والحَمَأُ المسنونُ الذى قد تغيَّر وأنتَن .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ[(١] ، عن قتادة[١)] ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[(٢)] . قال : قد أسِنَ[(٣)] . قال : منتِنَةٍ[(٤)] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عونٍ ، قال : ثنا هُشَيمٌ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . قال : مِن طينٍ لازبٍ ، وهو اللازقُ مِن الكثيبِ ، وهو الرملُ .

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ : هو[(٥)] الحَمَأُ المنتِنُ .

وقال آخرون منهم فى ذلك : هو الطينُ الرَّطْبُ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٣٠/١٤

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ . يقولُ : مِن طينٍ رَطْبٍ[(٦)] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَٱلْجَآنَّ ﴾ . وقد بيَّنا فيما مضَى معنى الجانِّ[(٧)] ، ولم قيل

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت مما تقدم فى ص ٢٧ ، فهذا تمام الأثر المتقدم ، وهو أيضًا إسناد دائر .

(٢) بعده فى ت ٢ : « والحمأ المسنون » .

(٣) فى م ، ت ٢ : « أنتن » .

(٤) تقدم تخريجه فى ص ٥٧ .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٧) ينظر ما تقدم فى ١/٥٣٥ وما بعدها .

له: جانٌّ. وعنَى بالجانِّ هـهنا. إبليسَ أبا الجنِّ، يقولُ تعالى ذكرُه: وإبليسَ خلَقناه مِن قبلِ الإنسانِ مِن نارِ السَّمومِ.

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾: وهو إبليسُ خُلِق قبلَ آدمَ، وإنما خُلِق آدمُ آخرَ الخلقِ، فحسَده عدوُّ اللَّهِ إبليسُ على ما أعطاه اللَّهُ مِن الكرامةِ، فقال: أنا ناريٌّ، وهذا طِينيٌّ. فكانت السجدةُ لآدمَ والطاعةُ للَّهِ تعالى ذكرُه، فقال: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾[1] [الحجر: ٣٤، ص: ٧٧].

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى: ﴿نَارِ ٱلسَّمُومِ﴾؛ **فقال بعضُهم**: هى السَّمومُ الحارةُ التى تَقْتُلُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا يحيى بنُ آدمَ، عن شريكٍ، عن أبى إسحاقَ، عن التميمىِّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾. قال: السمومُ الحارةُ[2] التى تَقْتُلُ[3].

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا الحِمّانىُّ، قال: ثنا شَرِيكٌ، عن أبى إسحاقَ، عن[4] التميمىِّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾. قال: هى السمومُ التى تَقْتُلُ، ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. قال: هى السَّمومُ التى تَقْتُلُ.

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) فى ص، ت١، ت٢: «الحار».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٨ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٤) سقط من: م.

وقال آخرون : يَعْنى بذلك : مِن لهبِ نارٍ[(١)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَغْراءَ ، عن جُويبرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ . قال : من لَهَبِ من نارِ السَّمومِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ[(٢)] سعيدٍ ، قال : ثنا بشرُ بنُ عمارةَ ، عن أبى رَوْقٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : كان إبليسُ مِن حىٍّ مِن أحياءِ الملائكةِ يقالُ لهم : الجنُّ . خُلِقوا مِن نارِ السمومِ مِن بينِ الملائكةِ . قال : وخُلِقت الجنُّ الذين ذُكِروا فى القرآنِ مِن مارجٍ مِن نارٍ[(٣)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، قال : دخَلْتُ على عمرِو بنِ الأصمِّ أَعُودُه ، فقال : ألا أُحَدِّثُك حديثًا سمِعتُه من عبدِ اللَّهِ ؟ سمِعتُ عبدَ اللَّهِ يقولُ : هذه السَّمومُ جزءٌ مِن سبعين جزءًا مِن السَّمومِ التى خرَج منها الجانُّ . قال : وتلا : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن/ قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾[(٤)] . ٣١/١٤

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ : السَّمومُ بالليلِ والنهارِ . وقال بعضُهم : الحَرورُ

---

(١) فى م : « النار » .

(٢) فى النسخ : « عن » . وهو إسناد دائر .

(٣) تقدم تخريجه بتمامه فى ١/ ٤٨٥ .

(٤) أخرجه الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٥١ - من طريق شعبة به ، وأخرجه الحاكم ٢/ ٤٧٤ من طريق أبى إسحاق به ، وأخرجه الطبرانى (٩٠٥٧) من طريق سفيان ، عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود ، وأخرجه معمر فى جامعه (٢٠٣٥٧) عن أبى إسحاق ، عن عمرو بن عاصم ، عن ابن مسعود .

وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » ٤/ ٩٨ إلى الفريابى وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب .

بالنهارِ ، والسمومُ بالليلِ ، يقالُ : سَمَّ يومُنا يَسُمُّ سَمومًا .

حدَّثني المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ سهلِ بنِ عَسْكَرٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ ، قال : ثنى عبدُ الصمدِ بنُ مَعْقِلٍ ، قال : سمِعتُ وهبَ بنَ مُنَبِّهٍ ، وسُئِل عن الجنِّ ما هم ، وهل يَأْكلون أو يَشْرَبون أو يموتون أو يَتَناكَحون ؟ قال : هم أجناسٌ ، فأما خالصُ الجنِّ ، فهم ريحٌ لا يأكُلون ولا يَشْرَبون ولا يَمُوتون ولا يَتَوالَدون ، ومنهم أجناسٌ يَأْكُلون ويَشْرَبون ويَتَناكَحون ويَمُوتون ، وهى هذه التى منها السِّعالى[(١)] والغُولُ[(٢)] وأشباهُ ذلك[(٣)] .

[٢/ ١٧٧ظ] **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : واذكُرْ يا محمدُ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ ﴾ . يقولُ : فإذا صوَّرتُه فعدَّلتُ صورتَه ، ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ . فصار بشرًا حيًّا ، ﴿ فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ سجودَ تحيةٍ وتَكْرِمةٍ ، لا سجودَ عبادةٍ .

وقد **حدَّثنى** جعفرُ بنُ مكرمٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا شَبيبُ بنُ بشرٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لما خلَق اللَّهُ الملائكةَ قال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقتُه فاسجُدوا له . فقالوا : لا نَفْعَلُ . فأرسَل عليهم نارًا فأحرَقتهم ،

---

(١) السعالى ، جمع سعلاة : وهم سحرة الجن . النهاية ٢/ ٣٦٩.

(٢) الغول : جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا ، أى : تتلون تلونًا فى صور شتى . النهاية ٣/ ٣٩٦.

(٣) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٠٩٥) من طريق إسماعيل به .

وخلَق ملائكةً أُخرَى ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقتُه فاسجُدوا له . فأبَوا ، قال : فأرسَل عليهم نارًا فأحرَقتهم . ثم خلَق ملائكةً أُخرَى ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقتُه فاسْجُدوا له . فأبَوا . قال[1] : فأرسل عليهم نارًا فأحرَقتهم ، ثم خلَق ملائكةً ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقتُه فاسْجُدوا له . فأبَوا . قال[1] : فأرسل عليهم نارًا فأحرَقتهم ، ثم خلَق ملائكةً ، فقال : إنى خالقٌ بشرًا مِن طينٍ ، فإذا أنا خلَقتُه فاسْجُدوا له . فقالوا : سمِعنا وأطَعنا . إلا إبليسَ كان مِن الكافرين الأولين[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فلما خلَق اللَّهُ ذلك البشرَ ، ونفَخ فيه الروحَ بعدَ أن سوّاه ، سجَد[3] الملائكةُ كلُّهم جميعًا[4] ، إلا إبليسَ ، فإنه أبَى أن يكونَ مع الساجدين فى سجودِهم لآدمَ حين سجَدوا له[1] ، فلم يَسْجُدْ له معهم تكبُّرًا وحسَدًا/ وبَغْيًا . فقال ٣٢/١٤
اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ . يقولُ : ما منَعك مِن أن تَكونَ مع الساجدين . فـ « أن » فى قولِ بعضِ نحويِّى الكوفةِ خَفْضٌ ، وفى قولِ بعضِ أهلِ البصرةِ نَصْبٌ بفَقْدِ الخافضِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ

(١) سقط من : م .
(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٠٣٩) من طريق أبى عاصم به ، وينظر ما تقدم فى ١/ ٥٤١ .
(٣) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « وسجد » .
(٤) بعده فى ت ١ ، ت ٢ ، ف : « أجمعون » .

﴿ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : قال إبليسُ : لم أكنْ لأسجُدَ لبشرٍ خلَقْتَه من صلصالٍ من حمأٍ مسنونٍ ، وهو مِن طينٍ وأنا مِن نارٍ ، والنارُ تأكلُ الطينَ .

وقولُه : ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا﴾ . يقولُ : قال[1] اللَّهُ تعالى ذكرُه لإبليسَ : ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ .

والرجيمُ المرجومُ ، صُرِف مِن « مفعولٍ » إلى « فعيلٍ » ، وهو المشتومُ . كذلك قال جماعةٌ مِن أهلِ التأويلِ .

ذكرُ بعضِ[1] مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه[2] : ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ : والرجيمُ الملعونُ[3] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ قولَه : ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ . قال : ملعونٌ ، والرجمُ فى القرآنِ الشَّتْمُ .

وقولُه : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : وإنَّ غضَبَ اللَّهِ عليك بإخراجِه إياك مِن السماواتِ وطَرْدِك عنها إلى يومِ المجازاةِ ، وذلك يومُ القيامةِ .

وقد بيَّنا معنى اللعنة فى غيرِ موضعٍ بما أغنى عن إعادتِه هـهنا[4] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ليست فى : ص ، م ، ت١ ، ف .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢/١٧٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم ، وعزاه أيضًا فى ٥/٣٢١ إلى المصنف ، وسيأتى فى ٢٠/١٤٧.

(٤) تقدم فى ٢/٢٣١، ٢٣٢.

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : قال إبليسُ : ربِّ فإذ أخرَجْتنى مِن السماواتِ ولعَنْتنى ، فأخِّرْنى إلى يومِ تَبْعَثُ خلقَك مِن قبورِهم ، فتَحْشُرُهم لموقفِ القيامةِ . قال اللَّهُ له : فإنك ممن أُخِّر هلاكُه إلى يومِ الوقتِ المعلومِ لهلاكِ جميعِ خلْقِى ، وذلك حينَ لا يَبْقَى على الأرضِ مِن بنى آدمَ دَيَّارٌ[1] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : [٢/ ١٧٨و] ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

٣٣/١٤ /يقولُ تعالى ذكرُه : قال إبليسُ : ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ ؛ بإغوائِك ، ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . وكأن قولَه : ﴿ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ . خرَج مخرَجَ القَسَمِ ، كما يقالُ : باللَّهِ ، أو بعزةِ اللَّهِ ، لأُغوِيَنَّهم .

وعنى بقولِه : ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : لأُحَسِّنن لهم معاصيَك ، ولأُحبِّبنَّها إليهم فى الأرضِ ، ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ . يقولُ : ولأُضِلَّنَّهم عن سبيلِ الرشادِ . ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ . يقولُ : إلا مَن أخلَصتَه بتوفيقِك فهديتَه ، فإن ذلك ممن لا سلطانَ لى عليه ولا طاقةَ لى به .

وقد قُرِئَ : (إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ المُخْلِصِينَ)[2] . فمَن قرَأ ذلك كذلك ، فإنه يَعْنى به : إلا مَن أخلَص طاعتَك ، فإنه لا سبيلَ لى عليه .

---

(١) ديار : أحد ، ولا يستعمل إلا فى النفى . اللسان (د و ر) .

(٢) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٨.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا أبو زهيرٍ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ : يعنى المؤمنين[1] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا هشامٌ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ . قال قتادةُ : هذه ثَنِيَّةُ[2] اللَّهِ تعالى ذكرُه[1] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ .

اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ؛ فقرَأه عامةُ قرأةِ الحجازِ والمدينةِ والكوفةِ والبصرةِ : ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . بمعنى : هذا طريقٌ إلىَّ مستقيمٌ .

فكان معنى الكلامِ : هذا طريقٌ مرجعُه إلىَّ ، فأُجازِى كُلًّا بأعمالِهم . كما قال اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر : ١٤] . وذلك نظيرُ قولِ القائلِ لمن يتوعَّدُه ويَتهدَّدُه : طريقُك علىَّ ، وأنا على طريقِك . فكذلك قولُه : ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ ﴾ . معناه : هذا طريقٌ علىَّ ، وهذا طريقٌ إلىَّ . وكذلك تأوَّل مَن قرَأ ذلك كذلك .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٩ إلى المصنف .

(٢) بعده فى ت ١ : « من » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثني** الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثني** المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، **وحدَّثني** المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، عن ورقاءَ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . قال : الحقُّ يَرْجِعُ إلى اللَّهِ ، وعليه طريقُه ، لا يُعَرِّجُ على شيءٍ[1] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ بنحوِه .

٣٤/١٤ /**حدَّثنا** أحمدُ بنُ يوسفَ ، قال : ثنا القاسمُ ، قال : ثنا مَرْوانُ بنُ شُجاعٍ ، عن خُصَيفٍ ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ وعبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ أنهما قرأاها : ﴿ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . وقالا : عليَّ هى « إليَّ » وبمنزلتِها[2] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ ، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ ، عن الحسنِ ، وسعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . يقولُ : إليَّ مستقيمٌ[3] .

وقرأ ذلك قيسُ بنُ عُبَادٍ وابنُ سيرينَ وقتادةُ فيما ذُكِر عنهم : (هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ) برفعِ « عليٌّ » ، على أنه نعتٌ للصراطِ ، بمعنى : رفيعٌ .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٦ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٩ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٩ إلى المصنف وأبى عبيد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٩ إلى المصنف .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المثنى ، قال: ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا ابنُ أبى حمادٍ ، قال : ثنى جعفرٌ البصرىُّ ، عن ابنِ سيرينَ أنه كان يَقْرَأُ : (هذا صِراطٌ علىٌّ مستقيمٌ) يعنى : رفيعٌ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : (هذا صِراطٌ علىٌّ مستقيمٌ) . أى : رفيعٌ مُستقيمٌ . قال بشرٌ : قال يزيدُ : قال سعيدٌ : هكذا نقرَؤُها نحن وقتادةُ[(٢)] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عبدُ الوهابِ ، عن هارونَ ، عن أبى العوَّامِ ، عن قتادةَ ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ : (هذا صِراطٌ علىٌّ مستقيمٌ) . يقولُ : رَفيعٌ[(٣)] .

والصوابُ مِن القراءةِ فى ذلك عندَنا قراءةُ مَن قرَأ : ﴿ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ . على التأويلِ الذى ذكَرناه عن مجاهدٍ والحسنِ البصرىِّ ومَن وافَقهما عليه ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليها ، وشذوذِ ما خالَفها .

وقولُه : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ [١٧٨/٢ظ] إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن عبادى ليس لك عليهم حجةٌ ، إلا مَن اتَّبعك على ما دعوتَه إليه مِن الضلالةِ ، ممن غوَى وهلَك .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا سُوَيدٌ ، قال : أخبَرنا ابنُ المباركِ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ مَوْهَبٍ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ قُسَيطٍ ، قال : كانت الأنبياءُ لهم مساجدُ خارجةٌ مِن

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٩/٤ إلى المصنف وأبى عبيد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٩/٤ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٩/٤ إلى المصنف .

قُراهم[(١)] ، فإذا أراد النبيُّ أن يَسْتَنْبِئَ ربَّه عن شيءٍ ، خرَج إلى مسجدِه فصلَّى ما كتَب اللَّهُ له ، ثم سأَل ما بدا له ، [(٢)] فبينما نبيٌّ [(٢)] فى مسجدِه ، إذ جاء عدوُّ اللَّهِ حتى جلَس[(٣)] بينَه وبينَ القِبلةِ ، فقال النبيُّ : أعوذُ باللَّهِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ . فقال عدوُّ اللَّهِ أرأيتَ الذى تَعَوَّذُ منه فهو هو . فقال النبيُّ[(٤)] : أعوذُ باللَّهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ . فردَّد ذلك ثلاثَ مراتٍ ، فقال عدوُّ اللَّهِ : أخبِرْنى بأىِّ شيءٍ تنجو منى . فقال النبيُّ[(٥)] : بل[(٦)] أخبِرْنى بأىِّ شيءٍ تَغْلِبُ ابنَ آدمَ . مرتين ، فأخَذ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه ، فقال النبيُّ[(٤)] : إن اللَّهَ تعالى ذكرُه يقولُ : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ . قال عدوُّ اللَّهِ : قد سمِعتُ هذا قبلَ أن تُولَدَ . قال النبيُّ[(٤)] : ويقولُ اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] . وإنى واللَّهِ ما أحْسَسْتُ بك قَطُّ إلا اسْتَعَذْتُ باللَّهِ منك . فقال عدوُّ اللَّهِ : صدَقتَ ، بهذا تَنْجُو منى . فقال النبيُّ[(٤)] : فأخبِرْنى بأىِّ شيءٍ تَغْلِبُ ابنَ آدمَ ؟ قال : آخُذُه عند الغضَبِ وعندَ[(٧)] الهوَى[(٨)] .

٣٥/١٤ **/القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى :** ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

يقول تعالى ذكرُه لإبليسَ : وإن جهنمَ لموعدُ مَن تبِعك أجمعين ، ﴿ لَهَا سَبْعَةُ

---

(١) فى ص ، ف : « قرارهم » .

(٢ - ٢) فى ص ، ت ١ ، ت٢، ف : « فبينا هو » .

(٣) فى ص ، ت ١ ، ت٢ ، ف : « حاس » .

(٤) بعده فى النسخ : « صلى اللَّه عليه وسلم » .

(٥) سقط من : ص ، وبعده فى م ، ت ١ ، ت٢ : « صلى اللَّه عليه وسلم » ، وفى ف : « رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم » .

(٦) سقط من : ص ، ت١ ، ت٢ ، ف .

(٧) فى ص ، ت١ ، ت٢، ف : « على » .

(٨) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٤ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٩ إلى المصنف .

﴿ أَبْوَابٍ ﴾ . يقولُ : لجهنمَ سبعةُ أطباقٍ ، لكلِّ طبَقٍ منهم - يَعْنى مِن تُبَّاعِ[1] إبليسَ - ﴿ جُزْءٌ ﴾ . يعنى : قسمًا ونصيبًا مقسومًا .

وذُكِر أن أبوابَ جهنمَ طبقاتٌ[2] بعضُها فوقَ بعضٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمِعتُ أبا هارونَ الغَنَوىَّ ، قال : سمِعتُ حِطّانَ ، قال : سمِعتُ عليًّا وهو يَخْطُبُ ، قال : إن أبوابَ جهنمَ هكذا . ووضَع شُعبةُ إحدى يدَيه على الأُخرى .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى هارونَ الغَنَوىِّ ، عن حِطانَ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : قال علىٌّ : تَدْرون كيف أبوابُ النارِ ؟ قلنا : نعم ، كنحوِ هذه الأبوابِ . فقال : لا ، ولكنها هكذا . فوصَف أبو هارونَ أطباقًا بعضُها فوقَ بعضٍ ، وفعَل ذلك أبو بشرٍ[3] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عن أبى هارونَ الغَنَوىِّ ، عن حِطّانَ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن علىٍّ ، قال : هل تَدْرون كيف أبوابُ النارِ ؟ قالوا : كنحوِ هذه الأبوابِ . قال : لا ، ولكن هكذا . ووصَف بعضَها فوق بعضٍ[3] .

---

(١) فى م : « أتباع » .

(٢) فى ت ١ : « طباق » .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٥٤ عن ابن علية به ، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد ص ٨٥ (٢٩٤ - زوائد نعيم) ، وأحمد فى الزهد ص ١٣١ ، والبيهقى فى البعث والمنشور (٥٠٧) من طريق أبى هارون الغنوى به ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى التخويف من النار لابن رجب ص ٨٣- من طريق حطان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٩٩ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنا هارونُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا مصعبُ بنُ المِقْدامِ ، قال : أخبرنا إسرائيلُ ، قال : ثنا أبو إسحاقَ ، عن هُبَيرةَ ، عن عليٍّ ، قال : أبوابُ جهنمَ سبعةٌ ، بعضُها فوق بعضٍ ، فيَمْتَلئُ الأولُ ، ثم الثانى ، ثم الثالثُ ، ثم تَمْتَلئُ كلُّها[١] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا إسرائيلُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن هبيرةَ ، عن عليٍّ ، قال : أبوابُ جهنمَ سبعةٌ ، بعضُها فوق بعضٍ . وأشار بأصابعِه على الأولِ ، ثم الثانى ، ثم الثالثِ ، حتى تُملأَ كلُّها .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا يونسُ بنُ أبى إسحاقَ ، عن أبيه ، عن هُبَيرةَ بنِ يريمَ[٢] ، قال : سمِعتُ عليًّا يقولُ : إن أبوابَ جهنمَ بعضُها فوق بعضٍ ، فيُمْلأُ الأولُ ثم الذى يليه إلى آخرِها[٣] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا عليٌّ ، قال : أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ ، عن جَهْضَمٍ ، قال : سمِعتُ عكرمةَ يقولُ فى قولِه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : لها سبعةُ أطباقٍ[٤] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ قولَه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : أولُها جهنمُ ، ثم لَظَى ، ثم الحُطَمةُ ، ثم السعيرُ ، ثم سَقَرُ ، ثم الجَحيمُ ، ثم الهاويةُ ، والجحيمُ فيها أبو جهلٍ[٥] .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٥٤، والبيهقى فى البعث والنشور (٥٠٦) من طريق أبى إسحاق به .

(٢) فى م ، ت١، ت٢، ف : « مريم » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/١٥٠.

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٢٤٧) من طريق يونس بن أبى إسحاق به ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (٧) من طريق أبى إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (١٠) عن على بن الجعد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٠ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (٨) من طريق حجاج به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٠ إلى ابن المنذر .

/**حدَّثنا** بشرٌ، [٢/ ١٧٩و] قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَهَا ٣٦/١٤
سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾: وهى واللَّهِ منازلُ بأعمالِهم[(١)].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝٤٦ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: إن الذين اتقَوُا اللَّهَ بطاعتِه وخافوه، فتَجنَّبوا معاصِيَه فى جناتٍ وعُيونٍ، يقالُ لهم: ادْخُلوها بسلامٍ آمنين مِن عقابِ اللَّهِ، أو أن تُسلَبوا نعمةً أنعَمها اللَّهُ عليكم، وكرامةً أكرَمكم بها.

وقولُه: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. يقولُ: وأخرَجنا ما فى صدورِ هؤلاء المتقين الذين وصَف صفتَهم، مِن حقدٍ وضغينةٍ، من[(٢)] بعضِهم لبعضٍ.

ثم[(٣)] **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى الحالِ التى يَنْزِعُ اللَّهُ ذلك من صدورِهم؛ **فقال بعضُهم**: يَنْزِعُ ذلك بعدَ دخولِهم الجنةَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا أبو غَسّانَ، قال: ثنا إسرائيلُ، عن بشرٍ البصرىِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبى أُمامةَ، قال: يَدْخُلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ على ما فى صدورِهم فى الدنيا مِن الشَّحْناءِ والضَّغائنِ، حتى إذا تَوافَوا وتَقابَلوا نزَع اللَّهُ ما فى صدورِهم فى الدنيا مِن غِلٍّ. ثم قرَأ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (١١) من طريق سعيد به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٠ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) سقط من: م.

(٣) فى م، ت ١، ت٢، ف: «و».

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠١ إلى المصنف وابن أبى حاتم وابن مردويه.

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنا أبو فَضالةَ، عن لقمانَ، عن أبى أمامةَ، قال: لا يَدْخُلُ مؤمنٌ الجنةَ حتى يَنْزِعَ اللَّهُ ما فى صدورِهم مِن غلٍّ، ثم يُنْزَعُ منه مثلُ[(١)] السَّبُعِ الضارِى[(٢)].

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا الحجاجُ بنُ المنهالِ، قال: ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ، عن إسرائيلَ[(٣)] أبى موسى، سمِع الحسنَ البصرىَّ يقولُ: قال علىٌّ: فينا واللَّهِ أهلَ بدرٍ نزَلت الآيةُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[(٤)].

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبيرِ، عن ابنِ عيينةَ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. قال: مِن عداوةٍ.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطىُّ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضحاكِ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. قال: العداوةُ[(٤)].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا ابنُ فُضَيلٍ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن [(٥)]رجلٍ، عن علىٍّ[(٥)]: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. قال: العداوةُ[(٦)].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، قال: جاء ابنُ جُرْموزٍ/ قاتلُ الزبيرِ يَسْتَأْذِنُ على علىٍّ، فحجَبه طويلًا ثم أذِن له، فقال له: أما أهلُ البلاءِ فتَجْفوهم. قال علىٌّ: بفِيكَ الترابُ؛ إنى لأرجو أن أكونَ أنا وطلحةُ والزبيرُ ممن قال اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ ٣٧/١٤

(١) سقط من: م.

(٢) أخرجه سنيد فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٥٦ - عن ابن فضالة أبى فضالة به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠١ إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر.

(٣) بعده فى النسخ: «عن»، وهو خطأ؛ فإسرائيل هو ابن موسى ويكنى أبا موسى، وقد تقدم على الصواب فى ١٠/١٩٨، وينظر تهذيب الكمال ٢/٥١٤.

(٤) تقدم تخريجه فى ١٠/١٩٨.

(٥ - ٥) فى ت ١: «الضحاك».

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠١ إلى المصنف.

مُّنَقَـٰبِلِينَ ﴾[١] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبى ، عن سفيانَ ، عن جعفرٍ ، عن عليٍّ نحوَه[٢] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبى ، عن أبانِ بنِ عبدِ اللَّهِ البجليِّ ، عن نعيمِ بنِ أبى هندٍ ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ بنحوِه ، وزاد فيه : قال : فقام إلى عليٍّ رجلٌ من هَمْدانَ فقال : اللَّهُ أعدَلُ مِن ذلك يا أميرَ المؤمنين . قال : فصاح عليٌّ صيحةً ظننتُ أن القصرَ تَدَهْدَه لها ، ثم قال : إذا لم نكنْ نحن ، فمَن هم[٣] ؟

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا أبو معاويةَ الضريرُ ، قال : ثنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ ، عن أبى حبيبةَ مولًى لطلحةَ ، قال : دخَل عمرانُ بنُ طلحةَ على عليٍّ بعدَما فرَغ مِن أصحابِ الجملِ ، فرحَّب به وقال : إنى لأرجو أن يَجْعَلَنى اللَّهُ وأباك[٤] مِن الذين قال اللَّهُ : ﴿ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ . ورجلانِ جالسانِ على ناحيةِ البِساطِ ، فقالا : اللَّهُ أعدلُ مِن ذلك ، تَقْتُلُهم بالأمسِ ، وتكونون إخوانًا ؟ فقال عليٌّ : قُومَا أبعدَ أرضٍ وأسْحَقَها ، فمن هو[٥] إذَنْ إن لم أكنْ أنا وطلحةُ . وذكَر لنا أبو معاويةَ الحديثَ بطولِه[٦] .

---

(١) أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٢٩٩) من طريق وكيع به ، وأخرجه ابن سعد ١١٣/٣ من طريق سفيان به ، وأخرجه أحمد أيضًا فى الفضائل (١٢٩١) من طريق منصور به ، وينظر ما تقدم فى ١٠/ ١٩٩.

(٢) أخرجه أحمد فى الفضائل (١٢٩٩) عن وكيع به ، وأخرجه ابن سعد ٣/ ١١٣ ، والبيهقى في الاعتقاد ص٥٢٨ من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠١/٤ إلى سعيد بن منصور وابن مردويه .

(٣) أخرجه وكيع وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٥/ ٢٨١، ٢٨٢، وأحمد فى الفضائل (١٣٠٠) ، والبيهقى ١٧٣/٨ من طريق وكيع به ، وأخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٥، والحاكم ٣٥٣/٢ من طريق أبان بن عبد الله البجلى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠١/٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٤) فى ت ١، ت ٢، ف : « إياك » .

(٥) فى م : « هم » .

(٦) أخرجه أحمد فى الفضائل (١٢٩٨) ، والبيهقى ١٧٣/٨ من طريق أبى معاوية به ، وأخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٤، والحاكم ٣٧٦/٣ من طريق أبى مالك به .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال[(١)]: ثنا عفانُ، قال: ثنا عبدُ الواحدِ، قال: ثنا أبو مالكٍ، قال: ثنا أبو حبيبةَ، قال: قال عليٌّ لابنِ طلحةَ: إنى لأرجو أن يَجْعَلَنى اللَّهُ وأباك[(٢)] مِن الذين نزَع ما فى صدورِهم من غلٍّ، ويَجْعَلَنا إخوانًا على سرُرٍ متقابلين[(٣)].

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا حمادُ بنُ خالدٍ الخياطُ، عن أبى الجُوَيْرِيةِ، قال: ثنا معاويةُ بنُ إسحاقَ، عن عمرانَ بنِ طلحةَ، قال: لما [(٤)]نظَر إلىّ[(٤)] عليٌّ قال: مرحبًا بابنِ أخى. فذكَر نحوَه.

حدَّثنا الحسنُ، قال: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا هشامٌ، عن محمدٍ، قال: استأذَن الأشترُ على عليٍّ وعندَه ابنٌ لطلحةَ، فحبَسه، ثم أذِن له، فلما دخَل قال: إنى لأراك إنما حبَسْتنى لهذا. قال: أجَلْ. قال: إنى لأراه[(٥)] لو كان عندَك ابنٌ لعثمانَ [٢/ ١٧٩ظ] لحبَسْتنى. قال: أجلْ، إنى لأرْجُو أن أكونَ أنا وعثمانُ ممن قال اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[(٦)].

حدَّثنا الحسنُ، قال: ثنا إسحاقُ الأزرقُ، قال: أخبرنا عوفٌ، عن ابنِ سيرينَ بنحوِه.

حدَّثنا الحسنُ، قال: ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ، قال: ثنا السَّكَنُ بنُ المغيرةِ، قال: ثنا معاويةُ بنُ راشدٍ، قال: قال عليٌّ: إنى لأرجُو أن أكونَ أنا وعثمانُ ممن قال اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.

---

(١) فى ص، ت ٢: «و».

(٢) فى ت ١، ف: «إياك».

(٣) أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١٢٩٥) من طريق أبى حبيبة به.

(٤ - ٤) فى م: «نظرنى». وفى ت ١، ت ٢، ف: «نظر لى».

(٥) فى ص، ت ٢، ف: «لا أراه».

(٦) أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن (٣٧٤) من طريق محمد بن سيرين به.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: ثنا أبو[١] المتوكِّلِ الناجِيُّ، أن أبا سعيدٍ الخدريَّ حدَّثهم، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «يَخْلُصُ المؤمنون مِن النارِ، فيُحْبَسون على قنطرةٍ بينَ الجنةِ والنارِ، فيُقْتَصُّ لبعضِهم مِن بعضٍ مظالمَ كانت بينَهم فى الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا، أُذِن لهم فى دُخولِ الجنةِ[٢]، فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه، /لأَحَدُهم أهدَى بمنزلِه فى الجنةِ منه بمنزلِه الذى كان فى الدنيا». ٣٨/١٤
وقال بعضُهم: ما يُشَبَّهُ بهم إلا أهلُ جُمُعةٍ حين[٣] انصرَفوا مِن جمعِهم[٤].

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ، قال: ثنا يزيدُ بنُ زريعٍ، قال: ثنا سعيدُ بنُ أبى عَروبةَ فى هذه الآيةِ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾. قال: ثنا قتادةُ، أن أبا المتوكلِ الناجِيَّ حدَّثهم، أن أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حدَّثهم، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ. فذكَر نحوَه إلى قولِه: «وأُذِن لهم فى دُخولِ الجنةِ». ثم جعَل سائرَ الكلامِ عن قتادةَ، قال: وقال قتادةُ: فوالذى نفسى بيدِه لأحدُهم أهدى بمنزلِه. ثم ذكَر باقىَ الحديثِ نحوَ حديثِ بشرٍ، غيرَ أن الكلامَ إلى آخرِه عن قتادةَ، سوى أنه قال فى حديثِه: قال قتادةُ: وقال بعضُهم: ما يشبَّهُ بهم إلا أهلُ الجُمُعةِ إذا انصرَفوا مِن الجمعةِ.

---

(١) فى النسخ: «ابن» وسيأتى على الصواب كما فى الإسناد بعده. وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٥.
(٢) بعده فى م، ت ١، ت ٢، ف: «قال».
(٣) سقط من: م.
(٤) فى م: «جمعتهم».

والحديث أخرجه أحمد ١٨/٢٣٥، (٦٥٣٥)، والبخارى (٦٥٣٥)، وابن أبى عاصم فى السنة (٨٥٨)، وابن منده فى كتاب الإيمان (٨٣٧)، والبيهقى فى الشعب (٣٤٥) من طريق يزيد بن زريع به. وأخرجه أحمد ١٨/١٤٦ (١١٦٠٣)، وابن أبى حاتم فى تفسيره وابن مردويه - كما فى الفتح ١١/٣٩٨ - من طريق سعيد به. وأخرجه أحمد ١٧/١٦٢ (١١٠٩٨)، وعبد بن حميد (٩٣٥)، والبخارى (٢٤٤٠) وفى الأدب المفرد (٤٨٦)، وابن أبى عاصم فى السنة (٨٥٧)، وأبو يعلى (١١٨٦)، وابن حبان (٧٤٣٤)، وابن منده (٨٣٨)، والحاكم ٢/٣٥٤ من طريق قتادة به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠١ إلى ابن المنذر.

حدَّثني نصرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأَوْدِيُّ ، قال : ثنا عمرُ بنُ زُرعةَ ، عن محمدِ بنِ إسماعيلَ الزُّبيديِّ ، عن كَثِيرِ النَّوّاءِ ، قال : سمِعتُه يقولُ : دخَلتُ على أبى جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ ، فقلتُ : وليِّى وليُّكم ، وسِلْمى سِلْمُكم ، وعدوِّى عدوُّكم ، وحَرْبى حَرْبُكم ، إنى أسألُكَ باللَّهِ ، أتبرأُ مِن أبى بكرٍ وعمرَ ؟ فقال : قد ضَلَلْتُ إذن وما أنا مِن المهتدين ، تولَّهما يا كثيرُ ، فما أدْرَكك فهو فى رقبتى . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾[1] .

[2]وقولُه : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾[2] . يقولُ : إخوانًا يقابلُ بعضُهم وجهَ بعضٍ ، لا يَسْتدْبِرُه فينظرَ فى قفاه . وكذلك تأوَّله أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤمِلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، قال : ثنا حُصَينٌ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ . قال : لا يَنْظُرُ أحدُهم فى قفا صاحبِه[3] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى وعبدُ الرحمنِ ومؤمِلٌ ، قالوا : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

والسُّرُرُ جمعُ سريرٍ ، كما الجُدُدُ جمعُ جديدٍ . وجُمِع سُرَرًا[4] ، وأُظْهِر التضعيفُ فيها ، والراءان متحرِّكتان ؛ لخفةِ الأسماءِ ، ولا يُفعَلُ ذلك فى الأفعالِ ؛

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ١٥/ ٧٠٦، ٧٠٧ (مخطوط) من طرق عن كثير النواء به نحوه ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٧ عن كثير النواء به وزاد بعد الآية : قال : .

(٢ - ٢) سقط من النسخ ، وأثبتنا ما يستقيم به السياق .

(٣) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٤٣٤ - زوائد نعيم) ، وابن أبى شيبة ١٣/١٣٨ ، وهناد فى الزهد (٨٠) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠١ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « سرر » .

لثِقَلِ الأفعالِ ، ولكنهم يُدْغِمون فى الفعلِ [١] أحدَ الحرفين فيَخِفُّ [٢] ، فإذا دخَل على الفعلِ ما يُسَكِّن الثانىَ ، أظهَروا حينَئذٍ التضعيفَ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : لا يَمَسُّ هؤلاء المتقين الذين وصَف صفتَهم فى الجناتِ ﴿نَصَبٌ﴾ يعنى : تَعَبٌ ، ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ . يقولُ : وما هم مِن الجنةِ ونعيمِها وما أعطاهم اللَّهُ فيها بمخرَجين ، بل ذلك دائمٌ أبدًا .

وقولُه : ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : أخبِرْ عبادى يا محمدُ ، أنى أنا الذى أَسْتُرُ على ذنوبِهم إذا تابوا منها وأنابوا ، بتركِ فضيحتِهم بها ، وعقوبتِهم عليها ، الرحيمُ بهم أن أعذِّبَهم بعدَ توبتِهم منها عليها ، ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ . [٢/ ١٨٠و] يقولُ : وأخبِرْهم أيضًا أن عذابى لمن أصرَّ على معاصىَّ ، وأقام عليها ، ولم يَتُبْ منها ، هو العذابُ الموجِعُ الذى لا يُشبِهُه عذابٌ . هذا مِن اللَّهِ تحذيرٌ لخلقِه التقدمَ على معاصيه ، وأمرٌ منه لهم بالإنابةِ والتوبةِ . ٣٩/١٤

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ . قال : بلَغنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « لو يَعْلَمُ العبدُ قدرَ عفوِ اللَّهِ لما تورَّع مِن حرامٍ ، ولو يَعْلَمُ قدرَ عذابِه

---

(١) بعده فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « ليسكن » ، ومضروب عليها فى : ص .

(٢) فى م : « فيخفف » .

لبَخَعَ[١] نفسَه »[٢] .

حدَّثنا المثنى ، قال : أخبرنا إسحاقُ ، قال : أخبرنا ابنُ المكيِّ ، قال : أخبرنا ابنُ المباركِ ، قال : أخبرنا مصعبُ بنُ ثابتٍ ، قال : ثنا عاصمُ بنُ عبيدِ[٣] اللَّهِ ، عن ابنِ أبى رباحٍ ، عن رجلٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ، قال : اطَّلَع[٤] علينا[٥] رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن البابِ الذى يَدْخُلُ منه بنو شَيْبَةَ ، فقال : « ألا أراكم تضحَكُون ؟ » ثم أدْبَر ، حتى إذا كان عندَ الحجرِ رجَع إلينا القَهْقَرَى ، فقال : « إنى لما خرَجتُ جاء جبريلُ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللَّهَ يقولُ : لِمَ تُقَنِّطُ عبادِى ؟ نبِّئْ عبادى أنى أنا الغفورُ الرحيمُ ، وأن عذابى هو العذابُ الأليمُ »[٦] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ .

يقول تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : وأَخْبِرْ عبادى يا محمدُ عن ﴿ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ . يَعْنى الملائكةَ الذين دخَلوا على إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ ، حينَ أرسلَهم ربُّهم إلى قومِ لوطٍ ليُهْلِكوهم ، ﴿ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ . يقولُ : فقال الضيفُ لإبراهيمَ : سلامًا . ﴿ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ . يقولُ : قال إبراهيمُ : إنا منكم خائفون .

---

(١) بخع نفسه : قتلها غيظًا أو غمًّا . اللسان (ب خ ع) .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٨ عن سعيد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٢ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) فى النسخ : « عبد » . والمثبت من الزهد وتفسير ابن كثير ، وإن كان ورد فى الزهد : عبيد الليثى . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٥٠٠.

(٤) فى م : « طلع » .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « إلينا » .

(٦) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٨٩٢) عن مصعب بن ثابت به ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٥٨ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٢ إلى المصنف وابن مردويه .

وقد بيَّنا وجهَ النصبِ فى قولِه: ﴿ سَلَـٰمًا ﴾. وسببَ وَجَلِ إبراهيمَ مِن ضيفِه، واختلافَ المختلِفين، ودلَّلنا على الصحيحِ مِن القولِ فيه فيما مضَى قبلُ، بما أغنَى عن إعادتِه فى هذا الموضعِ[1].

وأما قولُه: ﴿ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾. وهو يَعْنى به الضيفَ، فجُمِع الخبرُ عنهم[2] وهم فى لفظِ واحدٍ، فإن الضيفَ اسمٌ للواحدِ والاثنين والجمعِ، مثلَ الوَزْنِ والقَطْرِ والعَدْلِ، فلذلك جُمِع خبرُه، وهو فى لفظِ واحدٍ.

وقولُه: ﴿ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ ﴾. يقولُ: قال الضيفُ لإبراهيمَ: لا تَوْجَلْ؛ لا تَخَفْ ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ عَلِيمٍ ﴾.

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾.

/ يقولُ تعالى ذكرُه: قال إبراهيمُ للملائكةِ الذين بشَّرُوه بغلامٍ عليمٍ: ﴿ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾. يقولُ: فبأىِّ شىءٍ تُبَشِّرونَ؟ ٤٠/١٤

وكان مجاهدٌ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى**[3] المثنى،[4] قال: ثنا إسحاقُ[4]، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن ورقاءَ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾. قال: عجِب مِن[3]

---

(١) تقدم فى ١٢/٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧١ وما بعدهما.

(٢) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «عليهم».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف.

(٤ - ٤) سقط من النسخ، وهو إسناد دائر.

كبَرِه وكبَرِ امرأتِه[٢] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ[١] ، عن مجاهدٍ مثلَه .

وقال : ﴿ عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ . ومعناه : لأَنْ مَسَّنىَ الكبَرُ ، وبأَنْ مَسَّنِيَ الكبَرُ . وهو نحوُ قولِه : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف : ١٠٥] . بمعنى : بأنْ[٣] لا أقولَ . ويمثِّلُه فى الكلامِ : أتَيتُك أنك تُعْطِى ، فلم أجِدْك تُعْطِى .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : قال ضيفُ إبراهيمَ له[٤] : بشَّرناك بحقٍّ يقينٍ ، وعِلْمٍ منَّا بأنَّ اللَّهَ قد وهَب لك غلامًا عليمًا ، فلا تكنْ مِن الذين يَقْنَطون مِن فضلِ اللَّهِ ، فيأْيَسُون[٥] منه ، ولكن أبْشِرْ بما بشَّرناك به ، واقْبلِ البُشْرَى .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾ ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الأمصارِ : ﴿ مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾ . بالألفِ . وذُكِر عن يحيى بنِ وثّابٍ أنه كان يَقْرَأُ ذلك : (القَنِطِينَ)[٦] .

والصوابُ من القراءةِ فى ذلك ما عليه قرأةُ الأمصارِ ؛ لإجماعِ الحجةِ على

(١ - ١) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف .

(٢) تفسير مجاهد ص ٤١٦ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٢ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ : « ما » .

(٤) بعده فى ت ٢ : « ميسرا » ، ولعل صوابها : « مبشرا » .

(٥) فى م : « فييأسون » .

(٦) وقرأ بها طلحة والأعمش ورويت عن أبى عمرو . ينظر البحر المحيط ٥/ ٤٥٩ .

ذلك ، [٢/ ١٨٠ظ] وشذوذِ ما خالَفه .

وقولُه : ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : قال إبراهيمُ للضيفِ : ومَن يأْيَسُ[1] مِن رحمةِ اللَّهِ إلا القومُ الذين قد أخطَئوا سبيلَ الصوابِ ، وترَكوا قَصْدَ السبيلِ فى تركِهم رجاءَ اللَّهِ ، ولا يَخِيبُ مَن رَجاه ، فضَلُّوا بذلك عن دينِ اللَّهِ .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ ﴾ ؛ فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ ﴾ . بفَتْحِ النونِ ، إلا الأعمشَ والكسائىَّ ، فإنهما كسَرَا النونَ مِن : (يَقْنِطُ)[2] .

فأما الذين فتَحوا النونَ منه ممن ذكَرنا ، فإنهم قرَءوا : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ [الشورى : ٢٨] . بفَتْحِ القافِ والنونِ . وأما الأعمشُ فكان يَقْرَأُ ذلك : (من بعدِ ما قَنِطوا) . بكسرِ النونِ . وكان الكسائىُّ يَقْرؤُه بفتحِ النونِ . وكان أبو عمرِو بنُ العلاءِ يَقْرَأُ الحرفين جميعًا على النحوِ الذى ذكَرنا مِن قراءةِ الكسائىِّ .

وأَوْلى القراءاتِ فى ذلك بالصوابِ قراءةُ مَن قرَأه : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ . بفتحِ النونِ ، (وَمَن يَقْنِطُ) . بكسرِ النونِ ، لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ على فتحِها فى قولِه : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ . فكسْرُها[3] فى : (وَمَنْ/ يَقْنِطُ) . أولَى ، إذ كان ٤١/١٤
مجمَعًا على فتحِها فى « قَنَط » ؛ لأن « فَعَل » إذا كانت عينُ الفعلِ منها مفتوحةً ، ولم تكنْ مِن الحروفِ الستةِ التى هى حروفُ الحلْقِ ، فإنها تكونُ فى « يَفْعل » مكسورةً أو

---

(١) فى م : « ييأس » .

(٢) وبفتح النون قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة ، وبكسر النون قرأ أيضًا أبو عمرو . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٧، والبحر المحيط ٥/ ٤٥٩.

(٣) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « بكسرها » .

مضمومةً، فأما الفَتْحُ فلا يُعرَفُ [(١] أتَى ذلك فى [١)] كلامِ العربِ.

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: قال إبراهيمُ للملائكةِ: فما شأنُكم، ما أمْرُكم أيُّها المرسلون؟ قالت الملائكةُ له: ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾. يقولُ: إلى قومٍ قد اكتَسبوا الكفرَ باللَّهِ، ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾. يقولُ: إلا تُبّاعَ لوطٍ على ما هو عليه من الدِّينِ، فإنا لن نُهْلِكَهم، بل نُنجِّيهم مِن العذابِ الذى أمِرنا أن نُعذّبَ به [(٢] قومَ لوطٍ، سوى امرأةِ لوطٍ، ﴿قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾. يقولُ: قضَى اللَّهُ فيها إنها لمن الباقين، ثم هى مُهْلَكةٌ بعدُ.

وقد بيَّنا معنى [(٣] الغابرِ فيما مضَى بشواهدِه [(٤].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: فلما أتَى رسلُ اللَّهِ آلَ لوطٍ، أنكَرهم لوطٌ فلم يَعْرِفْهم، وقال لهم: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾. أى: نُنْكِرُكم لا نَعْرِفُكم. فقالت له الرسلُ: بل نحن رسلُ اللَّهِ، جِئْناك بما كان فيه قومُك يَشُكّون أنه نازلٌ بهم مِن عذابِ اللَّهِ على كفرِهم به.

(١ - ١) فى م: «ذلك فى»، وفى ت ١، ت ٢: «فى ذلك من»، وفى ف: «فى ذلك».

(٢) بعده فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «من».

(٣) سقط من: م.

(٤) تقدم فى ١٠/٣٠٨.

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثني** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثني** المثنى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، **وحدَّثني** المثنى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن ورقاءَ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾. قال: أنكَرهم لوطٌ. وقولِه: ﴿بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾. قال: بعذابِ قومِ لوطٍ[1].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

[٢/ ١٨١و] /يقولُ تعالى ذكرُه: قالت الرسلُ للوطٍ: وجِئْناك بالحقِّ اليقينِ مِن عندِ اللَّهِ، وذلك الحقُّ هو العذابُ الذي عذَّب اللَّهُ به قومَ لوطٍ. وقد ذكَرتُ خبرَهم وقَصَصَهم في سورةِ «هودٍ» وغيرِها، حين بعَث اللَّهُ رسلَه ليُعَذِّبَهم به[2]. ٤٢/١٤

وقولُهم: ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾. يقولون: إنا لصادِقون فيما أخبَرْناك به يا لوطُ، من أن اللَّهَ مُهْلِكُ قومِك، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه مخبِرًا عن رسلِه أنهم قالوا للوطٍ: فأسْرِ بأهلِك ببَقيةٍ مِن الليلِ، واتَّبِعْ يا لوطُ أدبارَ أهلِك الذين تَسْرِي بهم؛ كنْ[3] مِن ورائِهم، وسِرْ خلفَهم وهم أمامَك، ولا

(١) تفسيرمجاهد ص ٤١٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٢/٤ إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تقدم في ٤٩٤/١٢ وما بعدها.

(٣) في ت ١، ت ٢، ف: «تكن».

يَلْتَفِتْ منكم وراءَه أحدٌ ، وامضُوا حيثُ يأمُرُكم اللَّهُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، عن ورقاءَ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ : لا يَلْتَفِتْ وراءَه أحدٌ ، ولا يُعَرِّجْ .

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا شبابةُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ : لا يَنْظُرْ وراءَه أحدٌ[1] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، **وحدَّثنى** المثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، عن ورقاءَ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ ﴾ . قال : أُمِر أن يكونَ خلفَ أهلِه ، يَتَّبِعُ أدبارَهم فى آخرِهم إذا مشَوا[2] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ . قال : بعضِ الليلِ ، ﴿ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ ﴾ : أدبارَ أهلِه .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٧، ومن طريقه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٦/ ٢٠٦٦.

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٩ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٢ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وفرَغنا إلى لوطٍ مِن ذلك الأمرِ، وأوحينا، ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[1]. يقولُ: إن آخرَ قومِك وأولَهم مجذوذٌ مُسْتَأْصَلٌ صباحَ ليلتِهم.

و﴿أَنَّ﴾ مِن قولِه: ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾. فى موضعِ نصبٍ، ردًّا على الأمرِ بوقوعِ القضاءِ عليها، وقد يجوزُ أن تكونَ فى موضعِ نصبٍ بفَقْدِ الخافضِ، ويكونَ معناه: وقضَينا إليه ذلك الأمرَ بأن دابرَ هؤلاء مقطوعٌ مُصبِحين. وذُكِر أن ذلك فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ: (وقلنا إنَّ دابرَ هؤلاء مقطوعٌ مصبِحين)[2].

وعُنى بقولِه: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾: إذا أصبَحوا، أو: حين يُصْبِحون.

/وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ. ٤٣/١٤

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ قولَه: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾: يَعْنى استئصالَ هلاكِهم مصبِحين[3].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه:

---

(١) بعده فى ت ١: «يقول إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين».

(٢) ينظر البحر المحيط ٥/ ٤٦١.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى المصنف.

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾ . قال : أوحينا إليه[١] .

وقولُه : ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ . يقولُ : وجاء أهلُ مدينةِ سَدُومَ ، وهم قومُ لوطٍ ، لمّا سمِعوا أن ضيفًا قد ضافَ لوطًا ، مستبشرين بنزولِهم مدينتَهم ؛ طمَعًا منهم فى ركوبِ الفاحشةِ .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ : استبْشَروا بأضيافِ نبيِّ اللَّهِ لوطٍ صلى اللَّهُ عليه ، حين نزَلوا ، لما أرادوا أن يأتُوا إليهم مِن المنكرِ[١] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : قال لوطٌ لقومِه : إن هؤلاء الذين جِئتُموهم تريدون منهم الفاحشةَ ضَيْفى ، وحقٌّ على الرجلِ إكرامُ ضيفِه ، فلا تَفْضَحونِ أيُّها القومُ فى ضَيْفى ، وأكرِمونِ فى [١٨١/٢ظ] تركِكم التعرُّضَ لهم بالمكروهِ .

وقولُه : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ . يقولُ : وخافوا اللَّهَ فىَّ وفى أنفسِكم ، أن يَحِلَّ بكم عقابُه ، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ . يقولُ : ولا تُذِلُّونِ ، ولا تُهينونِ فيهم ، بالتعرُّضِ لهم بالمكروهِ ، ﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : قال للوطٍ قومُه : أو لم نَنْهَك أن تُضِيفَ أحدًا مِن العالمين .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . قال : ألم نَنْهك أن تُضِيفَ أحدًا[٢] ؟

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٣/٤ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٣/٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: قال لوطٌ لقومِه: تزوَّجوا النساءَ فائتُوهن[1]، ولا تَفْعَلوا ما قد حرَّم اللَّهُ عليكم مِن إتيانِ الرجالِ، إن كنتم فاعلين ما آمُرُكم به، ومُنْتَهين إلى أمرِى.

/ كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾: أمرَهم نبيُّ اللَّهِ لوطٌ أن يَتَزَوَّجوا النساءَ، وأراد أن يَقِيَ أضيافَه ببناتِه[2]. ١٤/٤٤

وقولُه: ﴿لَعَمۡرُكَ﴾. يقولُ تعالى لنبيِّه محمدٍ ﷺ: وحياتِك يا محمدُ، إن قومَك مِن قريشٍ ﴿لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾. يقولُ: لفى ضلالتِهم وجهلِهم يَتَرَدَّدون.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: ثنا سعيدُ بنُ زيدٍ، قال: ثنا عمرُو بنُ مالكٍ، عن أبى الجَوْزاءِ[3]، عن ابنِ عباسٍ، قال: ما خلَق اللَّهُ وما ذرَأ وما برَأ نفسًا أكرمَ على اللَّهِ مِن محمدٍ ﷺ، وما سمِعتُ اللَّهَ أقسَم بحياةِ أحدٍ غيرِه، قال اللَّهُ

---

(١) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «فائتوهم».

(٢) تقدم تخريجه فى ١٢/ ٥٠٣.

(٣) بعده فى ت ١: «عن أبى مالك».

تعالى ذكرُه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١].

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحَضْرميُّ، قال: ثنا الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ، قال: ثنا عمرُو بنُ مالكٍ، عن أبي الجَوْزاءِ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللَّهِ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. قال: ما حلَف اللَّهُ تعالى بحياةِ أحدٍ إلا بحياةِ محمدٍ ﷺ، قال: وحياتِك يا محمدُ وعَمْرِك وبقائِك في الدنيا، ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾: [٢]وهي كلمةٌ مِن كلامِ العربِ، ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾[٢] أي: في ضلالتِهم، ﴿يَعْمَهُونَ﴾ أي: يَلْعَبون[٣].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبي، عن سفيانَ، قال: سألْتُ الأعمشَ عن قولِه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. قال: لفي غَفْلَتِهم يَتَرَدَّدون[٤].

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾. قال: في ضلالتِهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾. قال: يَلْعَبون[٥].

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - كما في المطالب (٤٠٢٦) - وأبو نعيم في الدلائل (٢١)، والبيهقي في الدلائل ٤٨٨/٥ من طريق سعيد بن زيد به.

وأخرجه أبو يعلى (٢٧٥٤)، وأبو نعيم في الدلائل (٢٢) من طريق عمرو بن مالك به مقتصرين على قوله: «بحياتك». وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/٤ إلى ابن أبي شيبة والمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢ - ٢) سقط من: ت ١، ت ٢، ف.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/٤ إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/٤ إلى المصنف وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير عبد الرزاق ٣٤٩/١ عن معمر به.

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : قال مجاهدٌ : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتَرَدَّدون[1] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ . يقولُ : لَعَيْشُك ، ﴿ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتَمادَوْن[2] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، قال : كانوا يَكْرَهون أن يقولَ الرجلُ : لعَمْرِى . يَرَونه كقولِه : وحياتى .

وقولُه : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأخَذتهم صاعقةُ العذابِ ، وهى الصيحةُ . ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ ، يقولُ : إذ أشْرَقوا ، ومعناه : إذ أشرَقت الشمسُ . ونَصْبُ ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ و ﴿ مُصْبِحِين ﴾ على الحالِ ، بمعنى : إذ أصْبَحوا ، وإذ أشْرَقوا ، يقالُ منه : صِيح بهم . إذا أُهْلِكوا .

/وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٤٥/١٤

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ[3] : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ . قال : حينَ أشرَقت الشمسُ ، ذلك ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾[4] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ١/ ٣٢٤.

(٢) تقدم تخريجه فى ١/ ٣٢٣.

(٣) بعده فى ت ٢: « عن مجاهد » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٣ إلى المصنف .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: فجعَلْنا عالَى أرضِهم سافلَها، وأمطَرنا عليهم حجارةً من طينٍ[1].

كما **حدَّثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن عكرمةَ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٢/١٨٢و] أى: مِن طينٍ[2].

وقولُه: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. يقولُ: إن فى الذى فعَلنا بقومِ لوطٍ مِن إهلاكِهم، وأحلَلْنا بهم مِن العذابِ، لعلاماتٍ ودَلالاتٍ للمُتَفرِّسين المعتبرين بعلاماتِ اللَّهِ وعِبَرِه، على عواقبِ أمورِ أهلِ معاصِيه والكفرِ به. وإنما يَعْنى تعالى ذكرُه بذلك قومَ نبىِّ اللَّهِ ﷺ مِن قريشٍ، يقولُ: فلقومِك يا محمدُ فى قومِ لوطٍ، وما حلَّ بهم مِن عذابِ اللَّهِ حين كذَّبوا رسولَهم، وتَمادَوا فى غيِّهم وضلالِهم - مُعْتَبَرٌ.

وبنحوِ الذى قلنا فى معنى قولِه: ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عبدُ الأعلى بنُ واصلٍ، قال: ثنا يَعْلى بنُ عبيدٍ، قال: ثنا عبدُ الملكِ بنُ أبى سليمانَ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: للمُتَفرِّسين.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا ابنُ فُضَيلٍ، عن عبدِ الملكِ، **وحدَّثنا** الحسنُ

---

(١) فى م، ت ١، ت ٢، ف: «سجيل».

(٢) تقدم تخريجه فى ١٢/ ٥٢٦.

الزَّعْفَرانيُّ، قال: ثنى محمدُ بنُ عُبَيدٍ، قال: ثنى عبدُ الملكِ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: للمُتَفَرِّسين.

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثني** المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حُذَيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، **وحدَّثنا** ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبو أسامةَ، قال: ثنا شبلٌ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه[1].

/**حدَّثنا** القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن ٤٦/١٤
مجاهدٍ، قال: المتوسِّمين المتفرِّسين. قال: توسَّمتُ فيك الخيرَ نافلةً.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، عن سفيانَ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: للمتَفَرِّسين[2].

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. يقولُ: للناظرين[3].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ يزيدَ، عن جويبرٍ، عن الضحاكِ: ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: للناظرين[4].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى المصنف وابن المنذر.
(٢) فى م: «المتفرسين»، والأثر فى تفسير سفيان ص ١٦٠.
(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.
(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦١.

﴿ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ أى : للمُعْتَبِرين[(١)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ . قال : للمُعْتَبِرين[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنى حسنُ بنُ مالكٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ ، عن عطيةَ ، عن أبى سعيدٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا فِراسةَ المؤمنِ ، فإنه يَنْظُرُ بنورِ اللَّهِ » . ثم قال النبىُّ ﷺ : « ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾[(٣)] » .

حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ الطُّوسىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ مولى بنى هاشمٍ ، قال : ثنا عمرُو بنُ قيسٍ المُلائىُّ ، عن عطيةَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بمثلِه .

حدَّثنى أحمدُ بنُ محمدٍ الطوسىُّ ، قال : ثنا الحسنُ[(٤)] بنُ محمدٍ ، قال : ثنا الفُراتُ بنُ السائبِ ، قال : ثنا ميمونُ بنُ مهرانَ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا فِرَاسةَ المؤمنِ ، فإن المؤمنَ يَنظُرُ بنورِ اللَّهِ »[(٥)] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٠) من طريق يزيد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٩ عن معمر به .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٦١ - والطبرانى فى الأوسط (٧٨٤٣) ، والعقيلى فى الضعفاء ٤/ ١٢٩، والخطيب فى تاريخه ٣/ ١٩١، ٧/٢٤٢ من طريق محمد بن كثير به ، وأخرجه البخارى فى تاريخه ٧/ ٣٥٤، والترمذى (٣١٢٧) من طريق عمرو بن قيس به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى ابن مردويه وابن السنى وابن أبى نعيم ، كلاهما فى الطب .

(٤) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « الحسين » .

(٥) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤/٩٤ من طريق فرات بن السائب ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٦١ عن المصنف .

حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ واصلٍ، قال: ثنى سعيدُ بنُ محمدٍ الجَرْمِيُّ[(١)]، قال: ثنا عبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ، قال: ثنا أبو بشرٍ المُزَلَّقُ، عن ثابتٍ البنانيِّ، عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ للَّهِ عبادًا يَعْرِفون الناسَ بالتَّوَسُّمِ»[(٢)].

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: المتفكِّرون والمعتبِرون الذين يَتَوَسَّمون الأشياءَ، ويَتَفَكَّرون فيها ويَعْتَبِرون.

حدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. يقولُ: للناظرين.

حدَّثنى أبو شرحبيلِ الحِمصىُّ، قال: ثنا سليمانُ بنُ سلمةَ، قال: ثنا المؤملُ بنُ سعيدِ بنِ يوسفَ الرحبىُّ، قال: ثنا أبو المعلَّى أسدُ بنُ وداعةَ الطائىُّ، قال: ثنا وهبُ ابنُ منبِّهٍ، عن طاوسِ بنِ كيسانَ، / عن ثَوْبانَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ٤٧/١٤
«احْذَروا فِراسةَ المؤمنِ، فإنه يَنْظُرُ بنورِ اللَّهِ، ويَنْطِقُ[(٣)] بتوفيقِ اللَّهِ»[(٤)].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: [١٨٢/٢ظ] ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وإن هذه المدينةَ - مدينةَ سَدُومَ - لبطريقٍ واضحٍ مقيمٍ،

---

(١) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «الجوينى». وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٤٥.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢٩٣٥) من طريق سعيد بن محمد الجرمى به، والبزار (٣٦٣٢ - كشف) من طريق سعيد، عن أبى بشر، بدون ذكر عبد الواحد بن واصل، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦١ عن المصنف، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٣ إلى الحكيم الترمذى وابن السنى وأبى نعيم. وينظر ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٤.

(٣) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «ينظر».

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦١ عن المصنف.

يراها المجتازُ بها، لا خَفَاءَ بها، ولا يَبْرَحُ[١] مكانُها، فيَجْهَلَ ذو لُبٍّ أمرَها، وغبَّ معصيةِ اللَّهِ والكفرِ به.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا ابنُ نميرٍ، عن ورقاءَ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن ورقاءَ، **وحدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. قال: لبطريقٍ مَعْلَمٍ[٢].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. يقولُ: بطريقٍ واضحٍ[٣].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. قال: طريقٍ، السبيلُ الطريقُ.

حدِّثت عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعت الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾. يقولُ: بطريقٍ مَعْلَمٍ[٣].

---

(١) فى ص: «نترح»، وفى ت ١: «تبرح»، وغير منقوطة فى ت ٢.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤١٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٢.

وقولُه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إن فى صنيعِنا بقومِ لوطٍ ما صنَعنا بهم، لعلامةً ودَلالةً بينةً لمن آمَن باللَّهِ، على انتقامِه مِن أهلِ الكفرِ به، وإنقاذِه مِن عذابِه - إذا نزَل بقومٍ - أهلَ الإيمانِ به منهم.

كما **حدَّثنا** محمدُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا سفيانُ، عن سماكٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾. قال: هو كالرجلِ يقولُ لأهلِه: علامةُ ما بينى وبينَكم أن أُرسِلَ إليكم خاتَمى، أو آيةَ كذا وكذا.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبو أسامةَ، عن سفيانَ، عن سِماكٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾. قال: أما تَرَى الرجلَ يُرْسِلُ بخاتَمِه إلى أهلِه فيقولُ: هاتوا كذا[١]، هاتوا كذا[٢]. فإذا رأَوه علِموا أنه حقٌّ[٣].

/ القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ﴾. ١٤/٤٨

يقولُ تعالى ذكرُه: وقد كان أصحابُ الغَيْضَةِ ظالمين. يقولُ: كانوا باللَّهِ كافرين. والأيكةُ الشجرُ الملتفُّ المجتمِعُ، كما قال أميةُ[٤]:

كبُكا الحمامِ على فُرو ... عِ الأيْكِ فى الغُصُنِ[٥] الجوانحِ[٦]

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) فى ص: «حدنى»، وفى م، ف: «خذى»، وفى ت ١: «مدبى»، وفى ت ٢: «خدنى». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٢) سقط من: ت ١، وفى م، ف: «خذى»، وغير منقوطة فى ص، ت ٢، والمثبت من مصدرى التخريج.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٣٥٤ من طريق سفيان به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٤) البيت فى سيرة ابن هشام ٢/٣٠ وليس فى ديوانه.

(٥) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «الطين».

(٦) الجوانح: الموائل. يقال: جنح. إذا مال. شرح غريب السيرة ٢/ ٧٧.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ الشهيدِ، قال: ثنا عتّابُ بنُ بشيرٍ، عن خُصَيفٍ، قال في قولِه: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾. قال: الشجرُ[(١)]، وكانوا يأْكُلون في الصيفِ الفاكهةَ الرطبةَ، وفي الشتاءِ اليابسةَ[(٢)].

حدَّثنا بِشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾: ذُكِر لنا أنهم كانوا أهلَ غَيْضةٍ، وكان عامَّةَ شجرِهم هذا الدَّوْمُ[(٣)]، وكان رسولَهم فيما بلَغنا شُعَيبٌ ﷺ، أُرسِل إليهم وإلى أهلِ مدينَ، أُرْسِل إلى أمتين مِن الناسِ، وعُذِّبتا بعذابين شتَّى؛ أما أهلُ مدينَ، فأخَذتْهم الصيحةُ، وأما أصحابُ الأَيْكةِ، فكانوا أهلَ[(٤)] شجرٍ مُتَكاوِسٍ[(٥)]، ذُكر لنا أنه سُلِّط عليهم الحرُّ سبعةَ أيامٍ، لا يُظِلُّهم منه ظلٌّ، ولا يَمْنَعُهم منه شيءٌ، فبعَث اللَّهُ عليهم سحابةً، [(٦)]فحلُّوا تحتها[(٦)] يَلْتَمِسون الرَّوحَ فيها، فجعَلها اللَّهُ عليهم عذابًا، بعَث عليهم نارًا، فاضْطَرمت عليهم، فأكَلتهم، فذلك عذابُ يومِ الظُّلةِ، إنه كان عذابَ يومٍ عظيمٍ[(٧)].

---

(١) في ص، ت ٢: «الشجرة».

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى المصنف.

(٣) الدوم: شجر عظام من الفصيلة النخيلية، يكثر في صعيد مصر وفي بلاد العرب، ويعرف بالمقل والأبلم، وثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر صلب أحمر، وله نواة ضخمة ذات لب إسفنجي. الوسيط (د و م).

(٤) في ص، ت ١، ت ٢، ف: «أصحاب».

(٥) متكاوس: ملتف متراكب. اللسان (ك و س).

(٦ - ٦) في ت ١، ت ٢، ف: «فجعلوا».

(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. وهو في تفسير ابن أبي حاتم ٩/٢٨١١ (١٥٩٠٢) من طريق سعيد به إلى قوله: شجر متكاوس. وأخرجه أيضًا في ٩/٢٨١٥ (١٥٩٣١) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة وفيه زيادة.

وقال ابن كثير في تفسيره ٦/١٦٨: والصحيح أنهم أمة واحدة، وُصفوا في كل مقام بشيء، ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء الكيل والميزان، كما في قصة مدين سواء بسواء، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة. وينظر البداية والنهاية ١/٤٣٨، ٤٣٩.

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبى حمادٍ، قال: ثنا عمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: أصحابُ الأيْكةِ أصحابُ غَيْضَةٍ[1].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجّاجٌ، قال: قال ابنُ جُريجٍ قولَه: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾. قال: قومُ شعيبٍ. قال ابنُ عباسٍ: الأيكةُ ذاتُ آجامٍ وشجرٍ كانوا فيها[2].

حُدِّثت عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾. قال: هم [١٨٣/٢و] قومُ شعيبٍ، والأيكةُ الغَيْضَةُ[3].

/حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وَهْبٍ، قال: أخبرَنا عمرُو بنُ الحارثِ، عن ٤٩/١٤
سعيدِ بنِ أبى هلالٍ، عن عمرِو بنِ عبدِ اللَّهِ، عن قتادةَ أنه قال: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾: والأيكةُ الشجرُ الملتفُّ[4].

وقولُه: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: فانتَقَمْنا مِن ظلمةِ أصحابِ الأيكةِ.

وقولُه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. يقولُ: وإن مدينةَ أصحابِ الأيكةِ، ومدينةَ

---

(١) ذكره ابن أبى حاتم في تفسيره ٩/٢٨١٠ عقب الأثر (١٥٨٩٩) معلقًا، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٩/٢٨١٠ (١٥٨٩٦) من طريق جويبر، عن الضحاك مقتصرًا على أوله.

(٤) سقط من النسخ، وأثبتنا نص الآية ليستقيم السياق.

قومِ لوطٍ. والهاءُ والميمُ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ مِن ذِكْرِ المدينتين. ﴿لَبِإِمَامٍ﴾. يقولُ: لبطريقٍ يَأْتَمُّون به فى سفرِهم، ويَهْتَدون به، ﴿مُّبِينٍ﴾. يقولُ: بَيِّن لمن ائْتَمَّ به استقامتُه. وإنما جُعِل الطريقُ إمامًا؛ لأنه يُؤَمُّ ويُتَّبَعُ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىِّ بنِ أبى طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. يقولُ: على الطريقِ[(١)].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمِّى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. يقولُ: طريقٍ ظاهرٍ[(٢)].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا وَرقاءُ، **وحدَّثنا** الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن وَرقاءَ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شِبلٌ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. قال: بطريقٍ مَعْلَمٍ[(٣)].

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ:

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤١٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم.

﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ . قال : طريقٍ واضحٍ[١] .

حُدِّثت عن الحسين ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قوله : ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ : بطريقٍ مُستبينٍ[٢] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ولقد كذَّب سكانُ الحجرِ . وجُعِلوا - لسُكْناهم فيها ومُقامِهم بها - أصحابَها ، كما قال تعالى ذكرُه : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [الأعراف : ٤٤] . فجعَلهم أصحابَها ؛ لسُكناهم فيها ومُقامِهم بها . والحِجْرُ : مدينةُ ثمودَ .

وكان قتادةُ يقولُ فى معنى الحِجْرِ ما **حدَّثنا** محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثَورٍ ، عن مَعمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ﴾ . قال : أصحابُ الوادى[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنى يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ وهو يَذْكُرُ الحِجْرَ / مساكنَ ثمودَ ، قال : قال سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ : إن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ ١٤/٥٠ قال : مرَرنا مع النبىِّ ﷺ على الحِجْرِ ، فقال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَدْخُلوا مساكنَ الذين ظلَموا أنفسَهم إلا أن تكونوا باكين ، حَذَرًا أن يُصِيبَكم مثلُ ما

---

(١) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٩ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٣) تفسير عبد الرزاق ١/٣٤٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

أصابَهم » . ثم زجَر[(١)] فأسْرَع حتى خلَّفَها[(٢)] .

حدَّثنا زكريا بنُ يَحيى بنِ أبانٍ المصريُّ ، قال : ثنا أبو يوسفَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ ابنِ أبى عبادٍ المكيُّ ، قال : ثنا داودُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خثيمٍ ، عن ابنِ سابطٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال وهو بالحِجْرِ : « هؤلاء قومُ صالحٍ أهلَكهم اللَّهُ إلا رجلًا كان فى حرَمِ اللَّهِ ، منَعه حرَمُ اللَّهِ مِن عذابِ اللَّهِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ مَن هو ؟ قال : « أبو رِغالٍ »[(٣)] .

وقولُه : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ . يقولُ : وأريناهم أدلتَنا وحُجَجَنا على حقيقةِ ما بعَثْنا به إليهم رسولَنا صالحًا ، فكانوا عن آياتِنا التى آتيناهموها مُعْرِضين ، لا يَعْتَبرون بها ولا يَتَّعِظون .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وكان أصحابُ الحجرِ ، وهم[(٤)] ثمودُ قومُ صالحٍ ، يَنْحِتون من الجبالِ بُيوتًا آمنين مِن عذابِ اللَّهِ . وقيل : آمنين مِن الخرابِ ، أن تَخْرَب بيوتُهم التى نحَتوها مِن الجبالِ . وقيل : آمنين[(٥)] مِن الموتِ .

---

(١) أى زجر البعير .

(٢) أخرجه الطحاوى فى المشكل (٣٧٤٢) عن يونس به ، وأخرجه مسلم (٣٩/٢٩٨٠) ، وابن حبان (٦١٩٩) من طريق ابن وهب به ، وأخرجه أحمد (٥٧٠٥) ، والبخارى (٣٣٨١) من طريق يونس بن يزيد به ، وأخرجه عبد الرزاق (١٦٢٤) ، وأحمد (٥٣٤٢) ، والبخارى (٣٣٨٠، ٤٤١٩) ، والبغوى فى تفسيره ٣/ ١٥٦، وفى شرح السنة (٤١٦٥) ، والبيهقى فى الدلائل ٢/ ٤٥١ من طريق معمر ، عن الزهرى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٤ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٣) تقدم تخريجه فى ١٠/ ٢٩٦، ٢٩٧.

(٤) فى ص ، ت ١، ت ٢: « هو » .

(٥) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « ليس » .

وقولُه: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾. يقول: فأخَذَتْهم صيحةُ الهلاكِ حين أصبَحوا. من اليومِ الرابعِ من اليومِ الذى وُعِدُوا العذابَ، وقيل لهم: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥].

[١٨٣/٢ظ] وقولُه: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾. يقولُ: فما دفَع[(١)] عنهم عذابَ اللَّهِ ما كانوا يجترِحون مِن الأعمالِ الخبيثةِ قبلَ ذلك.

القولُ فى تأويلِ قولِه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: وما خلَقنا الخلائقَ كلَّها، سماءَها وأرضَها، ما فيهما وما بينَهما. يعنى بقولِه: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾: [(٢)]وما بينَهما[(٢)] مما فى أطباقِ ذلك. ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾. يقولُ: إلا بالعدلِ والإنصافِ، لا بالظلمِ والجَوْرِ.

وإنما يَعْنى تعالى ذكرُه بذلك أنه لم يَظْلِمْ أحدًا مِن الأممِ التى اقتَصَّ قَصَصَها فى هذه السورةِ، وقَصَصَ إهلاكِه إياها، بما فعَل به مِن تعجيلِ النقمةِ له، على كفرِه به، فيعذِّبَه ويُهْلِكَه بغيرِ استحقاقٍ؛ لأنه لم يَخْلُقِ السماواتِ والأرضَ وما بينَهما بالظلمِ والجَوْرِ، ولكنه خلَق ذلك بالحقِّ والعدلِ.

وقولُه: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ / فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾. يقولُ تعالى ١٤/٥١ ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ: وإن الساعةَ، وهى الساعةُ التى تقومُ فيها القيامةُ، لجَائيةٌ، فارْضَ بها لمشركى[(٣)] قومِك الذين كذَّبوك، وردُّوا عليك ما جئتَهم به من الحقِّ.

---

(١) فى ص، ت ٢، ف: «رفع».

(٢ - ٢) سقط من: م، ت ١، ت ٢، ف.

(٣) فى ص، ت ١، ت ٢: «بمشركى».

﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ . يقولُ : فأعرِضْ عنهم إعراضًا جميلًا ، واعفُ عنهم عفوًا حسنًا .

وقولُه : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن ربَّك هو الذى خلَقهم وخلَق كلَّ شىءٍ ، وهو عالمٌ بهم وبتدبيرِهم ، وما يَأْتون مِن الأفعالِ .

وكان جماعةٌ مِن أهلِ التأويلِ تقولُ : هذه الآيةُ منسوخةٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بِشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ : ثم نُسِخ ذلك بعدُ ، فأمَره اللَّهُ تعالى ذكرُه بقتالِهم حتى يَشْهَدوا ألا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، لا يَقْبَلُ منهم غيرَه[1] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا سويدُ بنُ نصرٍ ، قال : أخبرَنا ابنُ المباركِ ، عن جُوَيْبرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ ، ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٩] ، و ﴿ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ١٠٦] ، و ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [الجاثية : ١٤] : وهذا النحوُ كلُّه فى القرآنِ ، أمَرَ اللَّهُ به نبيَّه ﷺ أن يكونَ ذلك منه ، حتى أمَره بالقتالِ ، فنُسِخ ذلك كلُّه ، فقال : ﴿ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ ﴾[1] [التوبة : ٥] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبى ، عن إسرائيلَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ . قال : هذا قبلَ القتالِ[2] .

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ٦/ ٣٥٢.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٤ إلى المصنف وابن المنذر .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : أخبرنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبيرِ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ . وقولِه : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ . قال : كان هذا قبلَ أن يَنْزِلَ الجهادُ ، فلما أُمِر بالجهادِ قاتَلهم ، فقال : « أنا نبيُّ الرحمةِ ، ونبيُّ الملحمةِ ، وبُعِثتُ بالحصادِ ، ولم أُبْعَثْ بالزراعةِ »[(١)] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى السَّبْعِ الذى آتى اللَّهُ نبيَّه ﷺ مِن المثانى [(٢)] وما هنَّ ؟ وفى معنى المثانى [(٢)] ؛ **فقال بعضُهم** : عَنَى بالسبعِ السبعَ السورِ مِن أوّلِ القرآنِ اللواتى يُعْرَفن بالطُّوَلِ . وقائلو هذه المقالةِ مختلِفون فى المثانى ؛ فكان بعضُهم يقولُ : المثانى هى [(٣)] هذه السبعُ ، وإنما سُمِّين بذلك لأنهنَّ ثُنِّى فيهن الأمثالُ والخبرُ والعِبَرُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن سفيانَ ، عن يونسَ ، عن ابنِ سيرينَ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : السبعُ الطُّوَلُ[(٤)] .

/حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن سفيانَ ، عن سعيدٍ الجُرَيْرِىِّ ، عن ٥٢/١٤
رجلٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : السبعُ الطُّوَلُ[(٥)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ،

---

(١) أخرج نحو المرفوع منه ابن سعد ١/١٠٥ من طريق أبى حصين ، عن مجاهد .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ت ١ ، ت ٢ ، ف .

(٣) سقط من : م .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٥ إلى المصنف .

(٥) فى ف : « الطوال » . والأثر ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٤ .

عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾. قال: السَّبْعُ الطُّوَلُ[١].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا عمرُو بنُ عَونٍ، قال: أخبرَنا هُشيمٌ، عن الحجّاجِ، عن الوليدِ بنِ العَيْزارِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، [٢/١٨٤و] قال: هنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ، ولم يُعْطَهن أحدٌ إلا النبىَّ ﷺ، وأُعطِىَ موسى منهن اثْنَتَيْنِ[٢].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ وابنُ حميدٍ، قالا: ثنا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ البَطِينِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أوتى النبىُّ ﷺ سبعًا مِن المثانى الطُّوَلِ، وأُوتى موسى ستًّا، فلما أَلْقَى الألواحَ رُفِعت اثنتان وبَقِيت أربعٌ[٣].

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا يحيى بنُ آدمَ، عن إسرائيلَ، عن أبى إسحاقَ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾. قال: البقرةُ، وآلُ عمرانَ، والنساءُ، والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ. قال إسرائيلُ: وذكَر السابعةَ فنَسِيتُها[٤].

---

(١) تفسير سفيان ص ١٦١، ومن طريقه الطحاوى فى المشكل ٣/ ٢٤٦، والطبرانى فى الكبير (١١٠٣٨).

(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٢٣٥٧) من طريق عمرو بن عون به، وأخرجه أيضًا فى (٢٤٢٣) من طريق يحيى بن عبد الحميد، عن هشيم به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٥ إلى الفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٥٩)، والنسائى (٩١٤)، والطحاوى فى المشكل ٣/ ٢٤٦، والحاكم ٢/ ٣٥٤، والبيهقى فى الشعب (٢٤١٦) من طريق جرير به.

(٤) أخرجه النسائى فى الكبرى (١١٢٧٦)، والحاكم ٢/ ٣٥٥، والبيهقى فى الشعب (٢٤١٧) من طريق إسرائيل به، وأخرجه الطحاوى فى المشكل ٣/ ٢٤٧، والنسائى (٩١٥) من طريق أبى إسحاق به.

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: ثنا هشيمٌ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: هي السبعُ[1] الطُّوَلُ؛ البقرةُ، وآلُ عمرانَ، والنساءُ، والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ، ويونسُ[2].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: ثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في هذه الآيةِ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾. قال: البقرةُ، وآلُ عِمرانَ، والنساءُ، والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ، ويونسُ، فيهنَّ الفرائضُ والحدودُ.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبي، عن شعبةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ بنحوِه.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبي، عن ابنِ أبي خالدٍ، عن خوَّاتٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: السبعُ الطُّوَلُ.

حدَّثني يعقوبُ، قال: ثنا هشيمٌ، قال أبو بشرٍ، أخبَرنا عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: هنّ السبعُ الطُّوَلُ. قال: وقال مجاهدٌ: هن السَّبْعُ الطُّوَلُ. قال: ويقالُ: هنَّ القرآنُ العظيمُ[3].

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ في قولِه: ﴿سَبْعًا / مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: البقرةُ، وآلُ عِمرانَ، والنساءُ، ٥٣/١٤

---

(١) سقط من: م.

(٢) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ص ١١٨، والبيهقي في الشعب (٢٤١٨) من طريق هشيم به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائله (١٨١) من طريق جعفر أبي بشر به، بزيادة: عن ابن عباس في أوله.

والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ، ويونسُ، تُثْنَى فيها الأحكامُ والفرائضُ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدِ[(١)] بنِ الصبّاحِ، قال: ثنا هشيمٌ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ، قال: هن السَّبْعُ الطُّوَلُ.

حدثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: ثنا هشيمٌ، قال: أخبَرنا أبو بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: البقرةُ، وآلُ عِمرانَ، والنساءُ، والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ، ويونسُ. قال: قلت له[(٢)]: ما المثانى؟ قال: يُثْنَى فيهنّ القضاءُ والقَصَصُ.

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾. قال: البقرةُ، وآلُ عِمرانَ، والنساءُ، والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ، [(٣)]ويونسُ[(٣)].

حدثنا أحمدُ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: السَّبْعُ الطُّوَلُ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا أبو خالدٍ القرشىُّ، قال: ثنا سفيانُ، عن عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا أبو خالدٍ، عن سفيانَ، عن أبى إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

---

(١) بعده فى ص: «قال حدثنا محمد». وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٣١٠.

(٢) سقط من: م.

(٣ - ٣) سقط من: ص.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ إدريسَ، قال: سمِعت لَيْثًا، عن مجاهدٍ، قال: هى السَّبْعُ الطُّوَلُ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، (١قال: حدَّثنا محمدُ١) بنُ عبيدٍ(٢)، قال: ثنا عبدُ الملكِ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: هى السَّبْعُ الطُّوَلُ.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا وَرْقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾. قال: مِن القرآنِ السَّبْعُ الطُّوَلُ، السبْعُ الأُوَلُ(٣).

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا شبابةُ، قال: ثنا وَرْقاءُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا ابنُ فُضَيلٍ وابنُ نُمَيرٍ، عن عبدِ الملكِ، عن قيسٍ، عن مجاهدٍ، قال: هنّ السَّبْعُ الطُّوَلُ.

حدَّثنا محمد بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثَورٍ، عن مَعمرٍ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: السَّبْعُ الطُّوَلُ.

(١ - ١) سقط من: م. وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٣١٠، ١٨/ ٣٢٤.

(٢) فى م، ت ١، ت ٢: «عبيد الله». وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤١٨، ومن طريقه البيهقى فى الشعب (٢٤١٩)، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٥ إلى آدم بن أبى إياس وابن أبى شيبة وابن المنذر.

٥٤/١٤ /**حدَّثنا** أبو كُريبٍ، قال: ثنا ابنُ نُميرٍ، عن سفيانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ [١٨٤/٢ظ] ابنِ خُثَيمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: هى الأمثالُ والخبَرُ والعِبَرُ[(١)].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا ابنُ نميرٍ، عن إسماعيلَ، عن خوَّاتٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، قال: هى السَّبْعُ الطُّوَلُ، أُعْطِى موسى ستًّا، وأُعْطِى محمدٌ ﷺ سبعًا.

حدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾: يعنى السَّبْعَ الطُّوَلَ[(٢)].

وقال آخرون: عنَى بذلك سبعَ آياتٍ، وقالوا: هن آياتُ فاتحةِ الكتابِ؛ لأنهنَّ سبعُ آياتٍ.

وهم أيضًا **مختلِفون فى معنى المثانى؛ فقال بعضُهم**: إنما سُمِّين مثانىَ؛ لأنهنَّ يُثْنَيْنَ فى كلِّ ركعةٍ مِن الصلاةِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبَرنا ابنُ عُلَيةَ، عن سعيدٍ الجُرَيْرِىِّ، عن أبى نَضْرةَ، قال: قال رجلٌ منا يقالُ له: جابرٌ أو جُوَيبرٌ: طلَبتُ إلى عمرَ حاجةً فى خلافتِه، فقَدِمتُ المدينةَ ليلًا، فمثَلْتُ بينَ أن أتَّخِذَ منزلًا وبينَ المسجدِ، فاخْتَرتُ المسجدَ منزلًا. فأرِقْتُ[(٣)] نَشْوًا[(٤)] مِن آخرِ الليلِ، فإذا إلى جنبى رجلٌ يُصَلِّى، يَقْرَأُ بأمِّ

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٢٤٢٢) من طريق محمد بن العلاء أبى كريب، عن يحيى بن يمان، عن سفيان به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٤.

(٣) فى ص: «فورقت»، وفى ت ٢: «فدرقت»، وفى ف: «فررقت».

(٤) فى ت١: «نسوا».

الكتابِ ، ثم يُسَبِّحُ قدرَ السورةِ ، ثم يَرْكَعُ ولا يَقْرَأُ . فلم أعرِفْه حتى جهَر ، فإذا هو عُمرُ ، فكانت فى نفسى ، فغدَوت عليه ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، حاجةٌ مع حاجةٍ . قال : هاتِ حاجتَك . قلت : إنى قدِمت ليلًا فَمَثَلْتُ بينَ أن أتخِذَ منزلًا وبينَ المسجدِ ، فاخْتَرتُ المسجدَ ، فأَرِقْتُ[1] نَشْوًا[2] مِن آخرِ الليلِ ، فإذا إلى جنبى رجلٌ يَقْرَأُ بأمِّ الكتابِ ، ثم يُسَبِّحُ قَدرَ السورةِ ، ثم يَرْكَعُ ولا يَقْرَأُ ، فلم أعرِفْه حتى جهَر ، فإذا هو أنت ، وليس كذلك نَفْعَلُ قِبَلَنا . قال : وكيف تَفْعَلون ؟ قال : يَقْرَأُ أحدُنا أمَّ الكتابِ ، ثم يَفْتَتِحُ السورةَ فيَقْرَؤها . قال : ما لهم يعلَمون ولا يعمَلون ، ما لهم يعلَمون ولا يعمَلون ، ما لهم يعلَمون ولا يعمَلون ؟ وما تَبْغِى عن السبعِ المثانى وعن التسبيحِ صلاةِ الخلقِ[3] .

حدَّثنى طَليقُ[4] بنُ محمدٍ الواسطىُّ ، قال : أخبَرنا يزيدُ ، عن الجُرَيْرِىِّ ، عن أبى نَضرةَ ، عن جابرٍ أو جُويْرٍ ، عن عُمَرَ بنحوِه ، إلا أنه قال : فقال : يَقْرَأُ القرآنَ ما تيسَّر أحيانًا ، ويُسَبِّحُ أحيانًا - مالهم رغبةٌ عن فاتحةِ الكتابِ ، وما يُبْتَغَى بعدَ المثانى ، وصلاةُ الخلقِ التسبيحُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا يَحيى ، قال : ثنا سفيانُ ، عن السُّدىِّ ، عن عبدِ خيرٍ ، عن علىٍّ ، قال : السبعُ المثانى فاتحةُ الكتابِ[5] .

حدَّثنا نصرُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا حفصُ بنُ عمرَ ، عن الحسنِ بنِ صالحٍ وسفيانَ ، عن السدىِّ ، عن عبدِ خيرٍ ، عن علىٍّ مثلَه .

(١) فى ص ، ت١ ، ت ٢ ، ف : « فورقت » .

(٢) فى ص : « نسرا » ، وفى ت١ ، ت٢ ، ف : « نشرا » .

(٣) ذكره ابن كثير فى مسند الفاروق مختصرا بدون القصة ٢/٥٩٤ من طريق أبى نضرة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى المصنف وابن المنذر ، وليس عندهما ذكر القصة .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « طلق » . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٦٤ .

(٥) تفسير سفيان ص ١٦١ ، ومن طريقه الطحاوى فى المشكل ٣/ ٢٤٧ ، والبيهقى فى الشعب (٢٣٥٣) ، وأخرجه ابن الضريس فى فضائله (١٥٤) ، والدارقطنى ١/ ٣١٣ ، والبيهقى ٢/٤٥ من طريق السدى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٤ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(تفسير الطبرى ١٤/٨)

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ ، عن عبدِ خيرٍ ، عن علىٍّ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبى ، **وحدَّثنا** أحمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، جميعًا عن سفيانَ ، عن السدىِّ ، عن عبدِ خيرٍ ، عن علىٍّ مثلَه .

/**حدَّثنا** أبو كريبٍ وابنُ وكيعٍ ، قالا : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : ثنا هشامٌ ، عن ابنِ سيرينَ ، قال : سُئل ابنُ مسعودٍ عن سبعٍ مِن المثانى ، قال : فاتحةُ الكتابِ[1] . ٥٥/١٤

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، قال : أخبَرنا يونسُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ . قال : وقال ابنُ سيرينَ ، عن ابنِ مسعودٍ : هى فاتحةُ الكتابِ[2] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عَونٍ ، قال : أخبرنا هشيمٌ ، عن يونسَ ، عن ابنِ سيرينَ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ .

حدَّثنى سعيدُ بنُ يَحيى الأُمويُّ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنا ابنُ جريجٍ ، قال : أخبرنا أبى ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال فى قولِ اللّهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : هى فاتحةُ الكتابِ . فقرَأها علىَّ ستًّا ، ثم قال : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الآيةُ السابعةُ . قال سعيدٌ : وقرَأها ابنُ عباسٍ علىَّ كما قرَأتُها[3] عليك ، ثم قال : الآيةُ السابعةُ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

---

(١) أخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن (١٥٣) من طريق ابن سيرين به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٤/٤ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى المصنف .

(٣) فى النسخ : « قرأها » والمثبت من مصادر التخريج .

ٱلرَّحِيمِ ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : قد أخرَجها اللّهُ لكم ، وما أخرَجها لأحدٍ قبلكم[١] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرني ابنُ جُريجٍ ، أن أباه حدَّثه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : قال لي ابنُ عباسٍ فاستفتَح بـ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . ثم قرَأ فاتحةَ الكتابِ ، ثم قال : تَدْرى ما هؤلاء[٢] ؟ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباسٍ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . يقولُ : السبعُ آياتٍ[٣] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ والقرآنُ العظيمُ . ويقالُ : هنَّ السبعُ الطُّوَلُ ، وهن المِئون .

[٢/١٨٥و] **حدَّثنا** أحمدُ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن أبيه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : فاتحةُ الكتابِ .

حدَّثني عِمْرانُ بنُ موسى القزازُ ، قال : ثنا عبدُ الوارثِ ، قال : ثنا إسحاقُ بنُ سُوَيدٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ وعن أبى فاختةَ فى هذه الآيةِ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ . قالا : هى أمُّ الكتابِ[٤] .

---

(١) أخرجه الشافعى (٢٢٢) ، وعبد الرزاق فى المصنف (٢٦٠٩) وفى تفسيره ١/ ٣٥٠، وأبو عبيد فى الفضائل ص١١٨، وابن المنذر فى الأوسط (١٣٥١) ، والطحاوى فى المشكل (١٢١٠) ، والحاكم ٢/ ٢٥٧، والبيهقى ٢/ ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، وفى الشعب (٢٣٢١) ، وفى المعرفة (٦٩٩) ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٠/ ٢١٢ من طريق ابن جريج به ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١١٧٠٠) من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٤، ١٠٥ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٢) فى م : « هذا » .

(٣) سقط من : م .

(٤) أخرجه ابن الضريس فى فضائله (١٤٧) من طريق عبد الوارث به .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا وهبُ بنُ جريرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن السدىِّ ، عمَّن سمِع عليًّا يقولُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ : هى السبعُ المثانى .

حدَّثنا ابنُ[(١)] المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمِعتُ العلاءَ بنَ عبدِ الرحمنِ ، يحدِّثُ عن أبيه ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ أنه قال : السبعُ المثانى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أبى جعفرٍ الرازىِّ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِ اللّهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ سبعُ آياتٍ . قلتُ للربيعِ : إنهم يقولون : السبعُ الطُّوَلُ . فقال : لقد أُنْزِلت هذه وما نزَل[(٣)] من الطُّوَلِ شىءٌ[(٤)] .

٥٦/١٤ /**حدَّثنا** القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن أبى جعفرٍ الرازىِّ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : فاتحةُ الكتابِ . قال : وإنما سمِّيت المثانىَ لأنه يُثْنَى بها ، كلما قرَأ القرآنَ قرَأها . فقيل لأبى العاليةِ : إن الضحاكَ بنَ مُزاحِمٍ يقولُ : هى السبعُ الطُّوَلُ . فقال : لقد نزَلت هذه السورةُ ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ وما أنزِل شىءٌ من الطُّوَلِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبيه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : فاتحةُ الكتابِ[(٥)] .

---

(١) فى النسخ : « أبو » . وهو إسناد دائر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى المصنف .

(٣) فى م : « أنزل » .

(٤) أخرجه البيهقى فى الشعب (٢٤٢٠) من طريق أبى جعفر الرازى به ،وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى ابن أبى حاتم .

(٥) أخرجه ابن الضريس فى فضائله (١٥٩) من طريق ابن جريج ، عن أبيه ، عن سعيد به .

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ يمانٍ، و[(١)] **حدَّثنا** ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، جميعًا عن سفيانَ، عن الحسنِ [(٢)]بنِ عبيدِ[(٢)] اللّهِ، عن إبراهيمَ، قال: فاتحةُ الكتابِ[(٣)].

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا سفيانُ، عن الحسنِ بنِ عبيدِ اللّهِ، عن إبراهيمَ مثلَه.

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ يمَانٍ، **وحدَّثنا** ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، **وحدَّثنا** أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، جميعًا عن هارونَ بنِ أبى إبراهيمَ البربريِّ، عن عبدِ اللّهِ بنِ عُبيدِ بنِ عُميرٍ، قال: السبعُ مِن المثانى: فاتحةُ الكتابِ[(٣)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ يمانٍ، عن ابنِ جريجٍ، عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: فاتحةُ الكتابِ. قال: وذِكْرُ فاتحةِ الكتابِ لنبيِّكم ﷺ، لم تُذْكَرْ لنبىٍّ قبلَه[(٤)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ إدريسَ، عن لَيْثٍ، عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ فى قولِه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: فاتحةُ الكتابِ[(٥)].

حدَّثنى [(٦)]محمودُ بنُ خِداشٍ[(٦)]، قال: ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، قال: ثنا هارونُ البَرْبرِىُّ، عن عبدِ اللّهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ الليثىِّ فى قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾. قال: هى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

---

(١) فى ص، ف: «قال».

(٢ - ٢) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «عبد». وينظر تهذيب الكمال ٦/ ١٩٩.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٥.

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٥.

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٥.

(٦ - ٦) فى ص، ف: «محمد بن حداس»، وفى م: «محمد بن أبى خداش». والمثبت كما تقدم فى ١/ ١٧٤. وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٩٨.

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبي رجاءٍ ، قال : سألتُ الحسنَ عن قولِه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ . قال : هي فاتحةُ الكتابِ . ثم سُئل عنها وأنا أسمع ، فقرأها ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ حتى أتى على آخِرِها ، فقال : تُثْنَى في كلِّ قراءةٍ[1] .

حدَّثنا أحمدُ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا إسرائيلُ ، عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : فاتحةُ الكتابِ[2] .

حدَّثنا أحمدُ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا شَريكٌ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : فاتحةُ الكتابِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ : ذُكِر لنا أنهن فاتحةُ الكتابِ ، وأنهن يُثْنَين في كلِّ قراءةٍ[3] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ تُثْنَى في كلِّ ركعةٍ مكتوبةٍ وتطوُّعٍ[4] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنا حمادُ بنُ زيدٍ وحجّاجٌ ، عن ابنِ جُريجٍ ، قال : أخبَرني أبي ، / عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه أخبَره أنه سأَل ابنَ عباسٍ عن ٥٧/١٤
السبعِ المثاني ، فقال : أمُّ القرآنِ . قال سعيدٌ : ثم قرأها ، وقرأ منها : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال أبي : قرأها سعيدٌ كما قرأها ابنُ عباسٍ ، وقرأ فيها :

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٥ إلى المصنف .

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائله (١٥٥) من طريق منصور ، عن مجاهد .

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائله (١٥١) من طريق يزيد به .

(٤) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٤٩، ٣٥٠ عن معمر به .

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . قال سعيدٌ : قلتُ لابنِ عباسٍ : فما المثانى ؟ قال : هى أمُّ القرآنِ ، استثْناها [٢/١٨٥ظ] اللّهُ لمحمدٍ ﷺ ، فرفَعها فى أمِّ الكتابِ ، فدَخَرها[١] لهم حتى أخرَجها لهم ، ولم يُعْطَها أحدٌ[٢] قبلَه . قال : قلتُ لأبى : أخبَرك سعيدٌ أن ابنَ عباسٍ قال له : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آيةٌ مِن القرآنِ ؟ قال : نعم . قال ابنُ جريجٍ : قال[٣] عطاءٌ : فاتحةُ الكتابِ ، وهى سبعٌ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، والمثانى القرآنُ[٤] .

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا أبو حُذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن عطاءٍ أنه قال : السبعُ المثانى أمُّ القرآنِ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنى يحيى بنُ واضِحٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللّهِ العَتَكىُّ ، عن خالدٍ الحنَفىِّ قاضى مَرْوَ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال : فاتحةُ الكتابِ .

وقال آخرون : عنَى بالسبعِ المثانى معانِىَ القرآنِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ[٦] الشهيدِ الشَّهيدىُّ ، قال : ثنا عتّابُ ابنُ بَشيرٍ ، عن خُصَيفٍ ، عن زيادِ بنِ أبى مريمَ فى قولِه : ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ . قال :

---

(١) فى م : « فذخرها » .

(٢) فى م : « لأحد » .

(٣) فى ص ، ف : « وقال » .

(٤) أخرجه الضياء المقدسى فى الأحاديث المختارة ١٠/٢٢٦ من طريق حماد بن زيد وحجاج به ، وينظر ماتقدم فى ص ١١٤، ١١٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/٣٥٠ عن ابن جريج ، عن عطاء .

(٦) سقط من : م .

أعْطَيْتُك سبعةَ أجزاءٍ؛ مُرْ، وانْهَ، وبَشِّرْ، وأنْذِرْ، واضْرِبِ الأمثالَ، واعْدُدِ النعمَ، وآتَيْتك نَبَأَ القرآنِ[١].

وقال آخرون مِن الذين قالوا: عنَى بالسبعِ المثانى فاتحةَ الكتابِ: المثانى هو القرآنُ العظيمُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا عِمرانُ بنُ عيينةَ، عن حُصَينٍ، عن أبى مالكٍ، قال: القرآنُ كلُّه مثانى[٢].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، عن سفيانَ، عن حُصَينٍ، عن أبى مالكٍ، قال: القرآنُ كلُّه مثانى.

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا عُبَيدٌ أبو زيدٍ، عن حُصَينٍ، عن أبى مالكٍ، قال: القرآنُ مثانى. وعَدَّ البقرةَ، وآلَ عمرانَ، والنساءَ، والمائدةَ، والأنعامَ، والأعرافَ، وبراءةَ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، قال: أخبَرنا معمرٌ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدٍ، **وعن** ابنِ طاوسٍ، عن أبيه، قال: القرآنُ كلُّه يُثْنَى[٣].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ، قال: المثانى ما ثُنِى مِن القرآنِ، ألم تَسْمَعْ لقولِ[٤] اللّهِ تعالى

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٢٤٢١) من طريق عتاب به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٥/٤ إلى المصنف وابن أبى شيبة، وابن المنذر.

(٣) تفسير عبد الرزاق ٣٥٠/١ فيه معمر عن ابن أبى نجيح.

(٤) فى ص، ف: «بقول».

ذكرُه: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾[١] [الزمر: ٢٣].

حدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعت الضحاكَ يقولُ: المثانى القرآنُ، يَذْكُرُ اللّهُ القصةَ الواحدةَ مِرارًا، وهو قولُه: ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾[٢].

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: عنَى بالسبعِ المثانى[٣] السبعَ اللواتى هنَّ آياتُ /أمِّ الكتابِ؛ لصحةِ الخبرِ بذلك عن رسولِ اللَّهِ ﷺ الذى **حدَّثنيه** ٥٨/١٤
يزيدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ خِدَاشٍ الواسطىُّ، قال: ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ، عن العلاءِ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أمُّ القرآنِ السبعُ المثانى التى أُعْطِيتُها»[٤].

حدَّثنى أحمدُ بنُ المِقدامِ العِجْلىُّ، قال: ثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، قال: ثنا رَوْحُ بنُ القاسمِ، (٥عن العلاءِ٥)، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأُبَىٍّ: «إنى أُحِبُّ أن أُعَلِّمَك سورةً لم ينزِلْ فى التوراةِ، ولا فى الإنجيلِ، ولا فى الزبورِ، ولا فى الفرقانِ مثلُها». قال: نعم يا رسولَ اللَّهِ. قال: إنى لأَرْجُو ألا تَخْرُجَ مِن هذا البابِ حتى تَعْلَمَها. ثم أخَذ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيدى يُحَدِّثُنى، فجعَلتُ أتَباطَأُ[٦] مخافةَ أن يَبْلُغَ البابَ قبلَ أن يَنْقضىَ الحديثُ، فلما دنَوتُ قلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما السورةُ التى وعَدْتَنى؟ قال: «ما تَقْرَأُ فى الصلاةِ؟». فقرَأتُ عليه أمَّ القرآنِ، فقال: «والذى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٥ إلى المصنف.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٥ إلى المصنف.

(٣) فى ص، ت ١، ت ٢: «الآيات».

(٤) أخرجه أبو يعلى (٦٥٣١) من طريق خالد بن عبد الله الواسطى به.

(٥ - ٥) سقط من: م، ت ١، ت ٢، ف.

(٦) فى ص، ف: «أتباطأه».

نفسى بيَدِه ما أُنْزِل فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى الفرقانِ مثلُها ، إنها السَّبْعُ مِن المثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أُعْطِيتُه »[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا زيدُ بنُ حُبابٍ العُكْلىُّ ، قال : ثنا مالكُ بنُ أنسٍ ، قال : أخبرنى العلاءُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ مولَى الحُرَقةِ[٢] ، عن أبى سعيدٍ مولى عامرِ بنِ فلانٍ ، أو ابنِ فلانٍ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « إذا افتَتحتَ الصلاةَ بم تَفْتَتِحُ ؟ » . قال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ . حتى ختَمها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هى السبعُ المثانى ، والقرآنُ العظيمُ الذى أُعطِيتُ »[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا أبو أسامةَ ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جعفرٍ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يعقوبَ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، عن أُبَىٍّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا أُعَلِّمُك سورةً ما أُنْزِل فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى القرآنِ[٤] مثلُها » . قلتُ : بلى . قال : « إنى لأَرْجُو ألا تَخْرُجَ مِن ذلك البابِ حتى تَعْلَمَها » . فقام رسولُ اللَّهِ ﷺ وقمْتُ معه ، فجعَل يُحَدِّثُنى ويدى في يدِه ، فجعَلتُ أتباطَأُ [١٨٦/٢و] كراهيةَ أن يَخْرُجَ قبلَ أن يُخْبِرَنى بها ، فلما قَرُب مِن البابِ قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، السورةَ التى وعَدْتَنى . قال : « كيف تَقْرَأُ إذا افتَتَحْتَ الصلاةَ ؟ » . قال : فقرَأتُ[٥] فاتحةَ الكتابِ . قال : « هى هى ، وهى السَّبْعُ المثانى التى قال اللَّهُ تعالى :

---

(١) تقدم تخريجه فى ١١/ ١٠٦.

(٢) فى م : « لعروة » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٨.

(٣) أخرجه مالك فى الموطأ ١/ ٨٣،ومن طريقه أبوعبيد فى الفضائل ص ١١٧، والحاكم ١/ ٥٥٧، والبيهقى فى القراءة خلف الإمام (١٠٧) .

(٤) فى م : « الفرقان » .

(٥) فى ص ، م : « فقرأ » .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ والقرآنُ العظيمُ الذى أُوتيتُ »[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا المحاربىُّ ، عن إبراهيمَ بنِ الفضلِ المدنىِّ ، عن سعيدٍ المَقْبُرىِّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الركعتان اللتان لا يُقْرَأُ فيهما كالخِدَاجِ لم يَتِمَّا[٢] » . قال رجلٌ : أرَأَيتَ إن لم يكنْ معى إلا أمُّ القرآنِ ؟ قال : « هى حَسْبُك ، هى أمُّ القُرآنِ ، هى السبعُ المثانى » .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ نميرٍ ، عن إبراهيمَ بنِ الفضلِ ، عن المَقْبُرىِّ ، عن أبى هريرةَ ، قال : / قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الركعةُ التى لا يُقْرَأُ فيها كالخِداجِ » . قلتُ ٥٩/١٤
لأبى هريرةَ : فإنْ لم يَكُنْ معى إلا أمُّ القرآنِ ؟ قال : هى حسبُك ، هى أمُّ الكتابِ ، وأمُّ القرآنِ ، والسبعُ المثانى .

حدَّثنى أبو كريبٍ ، قال : ثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ ، عن محمدِ بنِ جعفرٍ ، عن العلاءِ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، ما أُنْزِل[٣] فى التوراةِ ، ولا فى الإنجيلِ ، ولا فى الزَّبورِ ، ولا فى القرآنِ[٤] مثلُها » يعنى أمَّ القرآنِ « وإنها لهى السبعُ المثانى التى[٥] آتانى اللَّهُ تعالى »[٦] .

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرَنى ابنُ أبى

---

(١) أخرجه الدارمى ٢/ ٤٤٦، والحاكم ١/ ٥٥٧، والبيهقى فى الشعب (٢٣٤٨) ، وفى القراءة خلف الإمام (١٠٣) ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٠/ ٢١٩ من طرق عن أبى أسامة به ، وأخرجه أحمد (٨٦٨٢) ، والترمذى (٣١٢٥) ، وأبو يعلى (٦٤٨٢) ، والطحاوى فى المشكل (١٢٠٩) ، والبغوى فى شرح السنة (١١٨٦) من طرق عن إسماعيل بن جعفر به .

(٢) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « يتم » .

(٣) بعده فى م : « الله » .

(٤) فى م ، ت ١، ت ٢: « الفرقان » .

(٥) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « الذى » .

(٦) تقدم تخريجه فى ١١/ ١٠٧.

ذئبٍ، عن سعيدٍ المقبُرىِّ، عن أبى هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: «هى أمُّ القرآنِ، وهى فاتحةُ الكتابِ، وهى السبعُ المثانى»(١).

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ وشبابةُ، قالا: أخبرَنا ابنُ أبى ذئبٍ، عن المَقْبُرىِّ، عن أبى هريرةَ، عن النبىِّ ﷺ فى فاتحةِ الكتابِ، قال: «هى فاتحةُ الكتابِ، وهى السَّبْعُ المثانى، والقرآنُ العظيمُ»(٢).

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ، قال: ثنا عفانُ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ، قال: ثنا العلاءُ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، قال: مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أُبىِّ بنِ كعبٍ فقال: «أتُحِبُّ ن أعَلِّمَك سورةً لم يَنْزِلَ فى التوراةِ، ولا فى الإنجيلِ، ولا فى الزَّبورِ، ولا فى الفرقانِ مثلُها؟» قلتُ: نعم يا رسولَ اللَّهِ. قال: «فكيف تَقرأُ فى الصلاةِ؟». فقرَأتُ عليه أمَّ الكتابِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «والذى نفسى بيدِه ما أُنزلت سورةٌ فى التوراةِ، ولا فى الإنجيلِ، ولا فى الزَّبورِ، ولا فى الفرقانِ(٣) مثلُها، وإنها السبعُ المثانى والقرآنُ العظيمُ»(٤).

حدَّثنا ابنُ المثنى، قال: ثنا وهبُ بنُ جريرٍ، قال: ثنا (٥)شعبةُ، عن حُبَيبٍ(٥)، عن حفصِ بنِ عاصمٍ، عن أبى سعيدِ بنِ المعلَّى، أن النبىَّ ﷺ دعاه وهو يُصَلِّى، فصلَّى ثم أتاه فقال: «ما منَعك أن تُجيبَنى؟» قال: إنى كنتُ أصلِّى. قال: «ألم يَقُلِ اللَّهُ:

---

(١) أخرجه الدارمى ٢/ ٤٤٦، وأحمد (٩٧٨٨، ٩٧٩٠)، والبخارى (٤٧٠٤)، وأبو داود (١٤٥٧)، والترمذى (٣١٢٤)، والطحاوى فى المشكل (١٢١٠)، والبيهقى ٢/ ٣٧٦، والبغوى فى شرح السنة (١١٨٧) من طرق عن ابن أبى ذئب به.

(٢) أخرجه أحمد (٩٧٨٨) عن يزيد بن هارون، عن ابن أبى ذئب به.

(٣) فى ص، ف: «القرآن».

(٤) أخرجه أحمد (٩٣٤٥) عن عفان به.

(٥ - ٥) فى ص: «سعد بن حبيب»، وفى م، ف: «سعيد بن حبيب». والمثبت من مصادر التخريج.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ » [الأنفال: ٢٤] . قال: ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لأُعَلِّمَنَّك أعظمَ سورةٍ فى القرآنِ » . فكأنه بيَّنَها أو نسِىَ ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ ، الذى قلتَ ؟ قال: « ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ هى السبعُ المثانى ، والقرآنُ العظيمُ الذى أوتيتُه »[(١)] .

فإذ كان الصحيحُ مِن التأويلِ فى ذلك ما قلنا ، للذى به استَشْهَدنا ، فالواجبُ أن تكونَ المثانى مرادًا بها القرآنُ كلُّه ، فيكونُ معنى الكلامِ : ولقد آتَيْناك سبعَ آياتٍ ، مما يَثْنِى بعضُ آيِه بعضًا . وإذا كان ذلك كذلك ، كانت المثانى جمعَ مَثْناةٍ ، وتكونُ آىُ القرآنِ موصوفةً بذلك ؛ لأن بعضَها يَثْنِى بعضًا ، وبعضَها يَتْلو بعضًا[(٢)] ، بفصولٍ تَفْصِلُ بينَها ، فيُعْرَفُ انقضاءُ الآيةِ وابتداءُ التى تليها ، كما وصَفها به تعالى ذكرُه فقال: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ / أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ ٦٠/١٤
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر: ٢٣] .

وقد يجوزُ أن يكونَ معناها كما قال ابنُ عباسٍ والضحاكُ ومن قال ذلك ، أن القرآنَ إنما قيل له: مَثَانى . لأن القَصَصَ والأخبارَ كُرِّرت فيه مرَّةً بعدَ أُخرى . وقد ذكَرنا قولَ الحسنِ البصرىِّ قبلُ[(٣)] ، أنها إنما سمِّيت مَثانىَ ؛ لأنها تُثْنَى فى كلِّ قراءةٍ . وقولَ ابنِ عباس: إنها إنما سمِّيت مَثانىَ ؛ لأن اللَّهَ تعالى ذكرُه استثْناها لمحمدٍ ﷺ دونَ سائرِ الأنبياءِ غيرِه ، فدخَرها[(٤)] له .

---

(١) أخرجه الطحاوى فى المشكل (١٢٠٧) من طريق وهب بن جرير به .
وأخرجه الطيالسى (١٣٦٢) ، وأحمد (١٥٧٣٠ ، ١٧٨٥١) ، والبخارى (٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦) ، وأبو داود (١٤٥٨) ، والنسائى (٩١٢) ، وابن ماجه (٣٧٨٥) ، وابن حبان (٧٧٧) ، وغيرهم من طرق عن شعبة به .

(٢) فى ف: « بعضها » .

(٣) سقط من: م .

(٤) فى م: « فادخرها » .

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يَزْعُمُ أنها سمِّيت مَثانىَ ؛ لأن فيها ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مرَّتين ، وأنها تُثْنَى فى كلِّ سورةٍ ، يعنى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

وأما القولُ الذى اخْتَرناه فى تأويلِ ذلك ، [٢/١٨٦ظ] فهو أحدُ أقوالِ ابنِ عباسٍ ، وهو قولُ طاوسٍ ، ومجاهدٍ ، وأبى[(١)] مالكٍ ، وقد ذكَرنا ذلك قبلُ .

وأما قولُه : ﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ . فإن « القرآنَ » معطوفٌ على « السبعِ » ، بمعنى : ولقد آتَيناك سبعَ آياتٍ مِن القرآنِ ، وغيرَ ذلك مِن سائرِ القرآنِ . كما **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ . قال : سائرَه[(٢)] . يعنى سائرَ القرآنِ ، مع السبعِ مِن المثانى .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ : يعنى الكتابَ كلَّه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه[(٣)] ﷺ : لا تَتَمَنَّيَنَّ يا محمدُ ما جعَلنا مِن زينةِ هذه الدنيا متاعًا للأغنياءِ مِن قومِك الذين لا يُؤْمِنون باللَّهِ واليومِ الآخرِ ، يَتَمَتَّعون فيها ، فإن مِنْ ورائِهم عذابًا غليظًا ، ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ . يقولُ : ولا تَحْزَنْ على ما مُتِّعوا به ،

---

(١) فى ص ، ف : « ابن » .

(٢) تفسير مجاهد ص ٤١٨ .

(٣) بعده فى م : « محمد » .

فعُجِّل لهم، فإن لك فى الآخرةِ ما هو خيرٌ منه، مع الذى قد عَجَّلنا لك فى الدنيا مِن الكرامةِ، بإعطائِناك[١] السبعَ من[٢] المثانى، والقرآنَ العظيمَ. يقالُ منه: مَدَّ فلانٌ عينَه إلى مالِ فلانٍ. إذا اشتَهاه وتمنّاه وأراده.

وذُكِر لى[٢] عن ابنِ عُيَيْنةَ أنه كان يَتأَوَّلُ هذه الآيةَ قولَ النبىِّ ﷺ: «ليس منّا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآنِ»[٣]. أى: مَن لم يَسْتَغْنِ به[٤]. ويقولُ: ألا تراه يقولُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾. فأمَره بالاستغناءِ بالقرآنِ عن المالِ. قال: ومنه قولُه[٥] الآخرُ: «مَن أُوتى القرآنَ فرأى أنَّ أحدًا أُعْطِىَ أفضلَ مما أُعْطِىَ، فقد عظَّم صغيرًا، وصغَّر عظيمًا[٦]».

/وبنحوِ الذى قلْنا فى قولِه: ﴿أَزْوَٰجًا﴾. قال أهلُ التأويلِ. ٦١/١٤

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا

---

(١) فى م: «بإعطائنا».

(٢) سقط من: م.

(٣) أخرجه الحميدى (٧٦)، وعبد الرزاق ٢/ ٤٨٣، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٦٤، وأحمد (١٥٤٩)، والدارمى ١/ ٣٤٩، وأبو داود (١٤٧٠)، والبزار (١٢٣٤)، وأبو يعلى (٧٤٨)، والحاكم ١/ ٥٦٩، والبيهقى ١٠/ ٢٣٠، من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكة، عن عبيد الله بن أبى نهيك، عن سعد بن أبى وقاص. وينظر مسند الطيالسى (١٩٨).

(٤) قال ابن كثير فى تفسيره: وهو تفسير صحيح، ولكن ليس هو المقصود من الحديث. وينظر الفتح ٨/ ٦٨ وما بعدها.

(٥) فى النسخ: «قول». والمثبت صواب السياق.

(٦) أخرجه ابن نصر فى قيام الليل ص ٧٢، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ١٥٩ - من حديث عبد الله بن عمرو، مرفوعا وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٧٩٩) من حديث ابن عمرو، موقوفا. وأخرجه الخطيب ٩/ ٣٩٦ من حديث ابن عمر مرفوعًا. وعندهم إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف. وينظر فضائل القرآن لأبى عبيد ص ٥٣، ومعالم السنن ١/ ٢٩٢.

﴿ مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ : الأغنياءَ ، الأمثالُ : الأشباهُ[١] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : نُهِى الرجلُ أن يَتَمَنَّى مالَ صاحبِه[٢] .

وقولُه : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : وألِنْ لمن آمَن بك ، واتَّبعك ، واتَّبع كلامَك ، وقَرِّبْهم منك ، ولا تَجِدَّ[٣] بهم ، ولا تغلُظْ عليهم . يأمرُه تعالى ذكرُه بالرفْقِ بالمؤمنين . والجناحان مِن بنى آدمَ جنباه ، والجناحان الناحيتان ، ومنه قولُ اللَّهِ تعالى ذكرُه : ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ [طه : ٢٢] . قيل : إن[٤] معناه : إلى ناحيتِك وجَنْبِك .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : وقُلْ يا محمدُ للمشركين : إنى أنا النذيرُ الذى قد أبان إنذارَه لكم مِن البلاءِ والعقابِ ، أن يَنْزِلَ بكم مِن اللَّهِ ، على تماديكم فى غيِّكم ، ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ . يقولُ : مثلَ الذى أَنْزَل اللَّهُ تعالى مِن البلاءِ والعقابِ ، على الذين اقْتَسَموا القرآنَ فجعَلوه عِضِين .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٤١٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٦ إلى ابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٥ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٣) فى م : « تجف » . وحدَّ يحِدّ حددًا : غضب . اللسان (ح د د) .

(٤) سقط من : م .

ثم **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى الذين عُنُوا بقولِه: ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾؛ **فقال بعضُهم**: عُنِى به اليهودُ والنصارى. وقال: كان اقتسامُهم أنهم اقْتَسَموا القرآنَ وعَضَّوه، فآمَنوا ببعضِه وكفَروا ببعضِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عيسى بنُ عثمانَ الرملىُّ، قال: ثنا يحيى بنُ عيسى، عن الأعمشِ، عن أبى ظَبْيانَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللَّهِ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: هم اليهودُ والنصارى، آمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ[(١)].

حدَّثنا أبو كريبٍ ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قالا: ثنا هشيمٌ، قال: أخبرَنا أبو بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: هم أهلُ الكتابِ، [١٨٧/٢و] جزَّءوه، فجعَلوه أعضاءً أعضاءً، فآمَنوا ببعضِه وكفَروا ببعضِه[(٢)].

/**حدَّثنا** محمدُ بنُ بشارٍ، قال: ثنا مؤمَّلٌ، قال: ثنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن أبى ظَبْيانَ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: الذين آمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ[(٣)]. ٦٢/١٤

حدَّثنا ابنُ المُثَنَّى، قال: ثنا ابنُ أبى عدىٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن أبى

---

(١) أخرجه البخارى (٤٧٠٦)، والحاكم (٣٥٥/٢) من طريق الأعمش به.

(٢) أخرجه البخارى (٤٧٠٥) عن يعقوب بن إبراهيم - وحده - به، وأخرجه أيضًا (٣٩٤٥) من طريق هشيم به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى سعيد بن منصور والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٣) تفسير سفيان ص ١٦١.

ظَبْيانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : ﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ : أهلُ الكتابِ ، ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : يُؤْمِنون ببعضٍ ويَكْفُرون ببعضٍ .

حدَّثني مطرُ بنُ محمدٍ الضَّبِّيُّ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : ثنا أبو بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه قال في قولِه : ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قال في هذه الآيةِ : ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، آمَنوا ببعضِه وكفَروا ببعضِه .

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عونٍ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبرَنا أبو بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، جزَّءوه ، فجعَلوه أعضاءً ، فآمَنوا ببعضِه وكفَروا ببعضِه[1] .

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عونٍ ، قال : أخبرَنا هشيمٌ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : جزَّءوه ، فجعَلوه أعضاءً كأعضاءِ الجَزُورِ[1] .

حدَّثني المُثَنَّى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عونٍ ، قال : أخبرنا هشيمٌ ، عن منصورٍ ، عن الحسنِ ، قال : هم أهلُ الكتابِ[1] .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارَى من أهلِ الكتابِ ، قَسَّموا الكتابَ فجعَلوه أعضاءً . يقولُ : أحزابًا ، فآمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٦٧ - معلقا .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : ﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ : آمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ ، وفرَّقوا الكتابَ .

وقال آخرون : المقتسمون أهلُ الكتابِ ، ولكنهم سُمُّوا المقتسمين ؛ لأن بعضَهم قال استهزاءً بالقرآنِ : هذه السورةُ لى . وقال بعضُهم : هذه لى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : كانوا يَسْتَهزئون ؛ يقولُ هذا : لى سورةُ « البقرةِ » . ويقولُ هذا : لى سورةُ « آلِ عمرانَ » .

/**وقال آخرون** : هم أهلُ الكتابِ ، ولكنهم قيل لهم : المقتسمون ؛ لاقتسامِهم ٦٣/١٤
كتبَهم ، وتفريقِهم ذلك بإيمانِ بعضِهم ببعضِها ، وكفرِ[1] ببعضٍ ، وكفرِ آخرين بما آمَن به غيرُهم ، وإيمانِهم بما كفَر به الآخرون .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عبدِ الملكِ ، عن قيسٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى ، قسَّموا كتابَهم ، ففرَّقوه وجعَلوه أعضاءً .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنى الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى ، قال : ثنا أبو حُذيفةَ ،

---

(١) فى م : « كفره » .

قال: ثنا شبلٌ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾. قال: أهلُ الكتابِ، فرَّقوه وبدَّدوه[1].

حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن مجاهدٍ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾. قال: أهلُ الكتابِ.

وقال آخرون: عُنِى بذلك رهطٌ مِن كفارِ قريشٍ بأعيانِهم.

[2]ذكرُ مَن قال ذلك[2]

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾: رهطٌ خمسةٌ من قريشٍ، عَضَّوا[3] كتابَ اللَّهِ[4].

وقال آخرون: عُنِى بذلك رهطٌ[5] من قومِ صالحٍ، الذين تَقَاسموا على تبييتِ صالحٍ وأهلِه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾. قال: الذين تقاسَموا بصالحٍ. وقرَأ قولَ اللَّهِ تعالى:

---

(١) فى م، ت ١، ت ٢، ف: «بدلوه».
والأثر فى تفسير مجاهد ص ٤١٩.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى ص، م، ت ٢، ف: «عضهوا».

(٤) ذكره الطوسى فى التبيان ٦/ ٣٥٤.

(٥) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف.

﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا[1] تَقَاسَمُوا بِٱللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٨، ٤٩]. [2]حتى بلَغ[2] الآيةَ.

وقال بعضُهم: هم قومٌ اقتَسَموا طُرُقَ مكةَ أيامَ قدومِ الحاجِّ عليهم، كان أهلُها بعَثوهم فى عِقابِها[3]، وتقدَّموا إلى بعضِهم أن يُشِيعَ فى الناحيةِ التى توجَّه إليها لمن قد[4] سأَله عن نبيِّ اللَّهِ [١٨٧/٢ظ] ﷺ مِن القادمين عليهم، أن يقولَ: هو مجنونٌ. وإلى آخرَ: إنه شاعرٌ. وإلى بعضِهم: إنه ساحرٌ.

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى أن يُقالَ: إن اللَّهَ تعالى ذكرُه أمَر نبيَّه ﷺ أن يُعْلِمَ قومَه الذين عَضَّوُا القرآنَ ففرَّقوه، أنه نذيرٌ لهم مِن سَخَطِ اللَّهِ تعالى وعُقوبتِه؛ أن يَحُلَّ بهم على كفرِهم ربَّهم، وتكذيبِهم نبيَّهم، ما حلَّ بالمُقْتَسِمين مِن قبلِهم ومنهم.

وجائزٌ أن يكونَ عُنِى بالمُقْتَسِمين أهلُ الكتابين؛ التوراةِ والإنجيلِ؛ لأنهم اقْتَسَموا كتابَ اللَّهِ، فأقرَّت اليهودُ ببعضِ التوراةِ، وكذَّبت ببعضِها، وكذَّبت بالإنجيلِ والفرقانِ، وأقرَّت النصارى ببعضِ الإنجيلِ، وكذَّبت ببعضِه وبالفرقانِ.

وجائزٌ أن يكونَ عُنِىَ بذلك المشركون مِن قريشٍ؛ لأنهم اقْتَسموا القرآنَ، فسمّاه بعضُهم شعرًا، وبعضٌ كَهانةً، وبعضٌ أساطيرَ الأوّلين.

وجائزٌ أن يكونَ عُنِى به الفريقان.

وممكنٌ أن يَكُونَ عُنِىَ به المُقْتَسِمون على صالحٍ مِن قومِه.

---

(١) فى م: «قال».

(٢ - ٢) فى ت ١: «لنبيتنه وأهله». ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٧.

(٣) العقَبة: طريق فى الجبل وعرٌ، والجمع: عَقَب وعِقاب. اللسان (ع ق ب).

(٤) سقط من: م، وفى ص، ت ٢، ف: «عر».

٦٤/١٤ / فإذ لم يكنْ فى التنزيلِ دلالةٌ على أنه عُنِى به أحدُ الفرقِ الثلاثةِ دون الآخرَين ، ولا فى خبرٍ عن الرسولِ ﷺ ، ولا فى فطرةِ عقلٍ ، وكان ظاهرُ الآيةِ مُحْتَمِلًا ما وصفْتُ - وجَب أن يكونَ مَقْضِيًّا بأنّ كلَّ مَن اقْتَسم (١كتابًا للَّهِ١) ، بتكذيبِ بعضٍ وتصديقِ بعضٍ ، واقْتَسَم على معصيةٍ للَّهِ(٢) ، ممن حلَّ به عاجلُ نقمةِ اللَّهِ فى الدارِ الدنيا قبل(٣) نزولِ هذه الآيةِ ، فداخلٌ فى ذلك ؛ لأنهم لأشكالِهم مِن أهلِ الكفرِ باللَّهِ كانوا عِبْرةً ، وللمتعظين بهم منهم عِظَةً .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ ؛ فقال بعضُهم : معناه : الذين جعَلوا القرآنَ فِرَقًا مُفْتَرِقةً .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : فرَقًا(٤) .

حدَّثنا أبو كريبٍ ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قالا : ثنا هُشَيمٌ ، قال : أخبرَنا أبو بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : جزَّءوه فجعَلوه أعضاءً ، فآمنوا ببعضِه وكفروا ببعضِه(٥) .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا عمرُو بنُ عونٍ ، قال : أخبرنا هشيمٌ ، عن جويبرٍ ، عن

(١ - ١) فى ت ٢: « كتاب الله » .

(٢) فى م : « الله » .

(٣) فى ص ، ت ١، ت ٢، ف : « مثل » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى المصنف .

(٥) تقدم تخريجه فى ص ١٢٩ .

الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ، قال: جزَّءوه فجعَلوه أعضاءً كأعضاءِ[١] الجزورِ[٢].

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا طلحةُ، عن عطاءٍ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: المشركون مِن قريشٍ، عَضَّوُا القرآن فجعَلوه أجزاءً، فقال بعضُهم: ساحرٌ. [٣]وقال بعضُهم: شاعرٌ[٣]. وقال بعضُهم: مجنونٌ. فذلك العِضُون[٤].

حُدِّثت عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: أخبرَنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾: جعلوا كتابَهم أعضاءً كأعضاءِ الجزورِ، وذلك أنهم تقَطَّعوه[٥] زُبُرًا، كلُّ حزبٍ بما لديهم فَرِحون، وهو قولُه: ﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [الروم: ٣٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾: عضَهُوا كتاب اللَّهِ؛ زعَم بعضُهم أنه سِحْرٌ، وزعَم بعضُهم أنه شِعْرٌ، وزعم بعضُهم أنه كاهنٌ - قال أبو جعفرٍ: هكذا قال: كاهنٌ. وإنما هو: كهانةٌ - وزعَم بعضُهم أنه أساطيرُ الأوَّلين.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن الأعمشِ، عن أبى ظبيانَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ[٦] جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: آمَنوا ببعضٍ وكفَروا ببعضٍ[٧].

---

(١) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «كأجزاء».

(٢) تقدم تخريجه فى ص ١٣٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف.

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/ ٤٦٧.

(٥) فى ص: «تقطعوهن»، وفى ت ١، ت ٢: «يقطعوهن».

(٦) فى النسخ: «الذى»، وصواب القراءة ما أثبتنا.

(٧) أخرجه الحاكم ٢/ ٣٥٥ من طريق جرير به. وينظر ما تقدم فى ص ١٢٩.

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: جعَلوه أعضاءً، كما تُعَضَّى الشاةُ؛ قال بعضُهم: كَهانةٌ. وقال بعضُهم: هو سحرٌ. وقال بعضُهم: هو[(١)] شِعْرٌ. وقال بعضُهم: ﴿أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾ الآية [الفرقان: ٥]. جعَلوه أعضاءً كما تُعَضَّى الشاةُ.

٦٥/١٤ / فوجَّه قائلو هذه المقالةِ قولَه: ﴿عِضِينَ﴾. إلى أن واحدَها عُضْوٌ، وأن عِضِينَ جمعُه، وأنه مأخوذٌ مِن قولِهم: عَضَّيتُ الشيءَ تَعْضِيةً، إذا فرَّقتَه. كما قال رُؤْبةُ[(٢)]:

وليس دينُ اللَّهِ بالمعَضَّى

يعنى: بالمفرَّقِ. وكما قال الآخَرُ:

وعضَّى بنى عَوْفٍ فأمّا عَدُوَّهمْ فأرْضى وأمّا العزَّ منهمْ فغبَّرا[(٣)]

يعنى بقولِه: وعضَّى: سبَّاهم وقطَّعاهم بألسنتِهما[(٤)].

وقال آخرون: بل هى جمعُ عِضَةٍ، جُمِعت[(٥)] عِضِين كما جُمِعت البُرَةُ بُرِين، والعِزَةُ عِزِين. فإذا وُجِّه ذلك إلى هذا التأويلِ، كان أصلُ الكلمةِ[(٦)] عِضَهَةً، ذهَبت هاؤُها الأصليةُ[(٧)]، كما نقَصُوا الهاءَ مِن الشَّفَةِ وأصلُها [١٨٨/٢و] شَفَهَةٌ، ومِن الشاةِ

---

(١) سقط من: م.

(٢) ديوانه ص ٨١.

(٣) فى م: «فغبرا»، وعزّ أغبر: ذاهب دارس. اللسان (غ ب ر).

(٤) كذا فى النسخ بالإسناد إلى المثنى، وعضَّى وأرضى مسندان إلى المفرد، ولعل سبب ذلك الألف فى «فغبرا» وهى لإطلاق القافية.

(٥) فى ص، ف: «جمع».

(٦) فى م: «الكلام».

(٧) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «الأصل».

وأصلُها شاهةٌ . يَدُلُّ على أنَّ ذلك الأصلَ تصغيرُهم الشَّفَةَ شُفَيْهَةً ، والشاةَ شُوَيْهةً ، فيَرُدُّون الهاءَ التى تَسْقُطُ فى غيرِ حالِ التصغيرِ إليها فى حالِ التصغيرِ ، يقالُ منه : عَضَهْتُ الرجلَ أعْضَهُه عَضْهًا . إذا بَهَتَّه ، وقَذَفْتَه ببُهتانٍ .

وكأن تأويلَ مَن تأوَّل ذلك كذلك : الذين عَضَهُوا القرآنَ ، فقالوا : هو سِحْرٌ ، أو هو شعرٌ . نحوَ[1] القولِ الذى ذكَرناه عن قتادةَ .

وقد قال جماعةٌ مِن أهلِ التأويلِ : إنه إنما عَنَى بالعَضْهِ فى هذا الموضعِ نسبتَهم إياه إلى أنه سِحْرٌ خاصةً ، دونَ غيرِه مِن معانى الذمِّ ، كما قال الشاعرُ[2] :

للماءِ مِن عِضاتِهن زمْزَمَهْ[3]

/ذكرُ مَن قال ذلك ٦٦/١٤

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا ابنُ عيينةَ ، عن عمرٍو ، عن عكرمةَ : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : سحرًا[4] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ عِضِينَ ﴾ . قال : عَضَهُوه وبَهَتُوه[5] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : كان عكرمةُ يقولُ : العَضْهُ السحرُ بلسانِ قريشٍ ، تقولُ للساحرةِ : إنها[6]

---

(١) فى ص : « عر » ، وفى ت ١ : « بخبر » ، وفى ت ٢ : « فخبر » ، وفى ف : « يخبر » .

(٢) التبيان ٦/ ٣٥٤.

(٣) الزمزمة : صوت خفى لا يكاد يفهم . اللسان (ز م م) .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٦ إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر .

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٥٠، ٣٥١ عن معمر به .

(٦) فى ف : « أيها » .

العاضِهَةُ[١] .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، **وحدَّثني** المُثَنَّى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، **وحدَّثني** المُثَنَّى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، عن ورقاءَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قال : سِحْرًا ، أعضاءً ، الكتبَ كلَّها ، وقريشٌ فرَّقوا القرآنَ ، قالوا : هو سحرٌ[٢] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أن يقالَ : إن اللَّهَ تعالى ذكرُه أمَر نبيَّه ﷺ أن يُعْلِمَ قومًا عَضَهُوا القرآنَ ، أنه لهم نذيرٌ مِن عقوبةٍ تَنْزِلُ بهم بعَضْهِهم[٣] إياه ، مثلِ ما أنْزَلَ بالمقتسمين ، وكان عَضْهُهم إياه قذفَهُمُوه بالباطلِ ، وقيلَهم : إنه شعرٌ وسحرٌ . وما أشبَه ذلك .

وإنما قلنا : إن ذلك أولى التأويلاتِ به . لدَلالةِ ما قبلَه مِن ابتداءِ السورةِ وما بعدَه ، وذلك قولُه : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ . على صحةِ ما قلنا ، وأنه إنما عَنَى بقولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . مشرِكى قومِه . وإذ كان ذلك كذلك ، فمعلومٌ أنه لم يكنْ فى مُشرِكى قومِه مَن يؤمِنُ ببعضِ القرآنِ ويكْفُرُ ببعضٍ ، بل إنما كان قومُه فى أمْرِه على أحدِ معنيين ؛ إما مؤمِنٌ بجميعِه ، وإما كافرٌ بجميعِه . وإذ كان ذلك كذلك ، فالصحيحُ مِن القولِ فى معنى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ . قولُ الذين زعَموا أنهم عَضَهُوه ؛ فقال بعضُهم : هو سحرٌ . وقال بعضُهم : هو شعرٌ . وقال بعضُهم : هو كَهانةٌ . وما أشبَه ذلك مِن القولِ . أو عَضَّوْه ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٦ إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر .

(٢) تقدم تخريجه فى ص ١٣٢ وهو فى تفسير مجاهد : فقالوا : هذا سحر وشعر .

(٣) فى ص ، ف : «بعضهم» .

ففرَّقوه بنحوِ ذلك مِن القولِ. وإذا كان ذلك[١] معناه، احْتَمَل قولُه: ﴿عِضِينَ﴾. أن يكونَ جمعَ عِضَةٍ، واحْتَمل أن يكونَ جمعَ عُضْوٍ؛ لأن معنى التَّعْضِيةِ[٢] التفريقُ، كما تُعَضَّى الجزُورُ والشاةُ، فتُفَرَّقُ أعضاءً، والعَضْهُ البَهْتُ، ورميُه بالباطلِ مِن القولِ، فهما مُتَقارِبان[٣] فى المعنى.

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ: فوربِّك يا محمدُ لنسألنَّ هؤلاء الذين جعَلوا القرآنَ / فى الدنيا عِضِين، فى الآخرةِ، عما كانوا يَعْمَلون فى الدنيا، فيما ١٤/٦٧ أمَرناهم به، وفيما بَعثناك به[٤] إليهم مِن آيِ كتابى الذى أنْزَلتُه إليهم، وفيما دعَوناهم إليه مِن الإقرارِ به[٥] مِن توحيدى والبراءةِ مِن الأندادِ والأوثانِ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو السائبِ، قالا: ثنا ابنُ إدريسَ، قال: سمِعتُ ليثًا، عن بشيرٍ[٦]، عن أنسٍ فى قولِه: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. قال: عن شهادةِ ألا إلهَ إلا اللَّهُ[٧].

---

(١) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف.

(٢) فى ت ١، ت ٢، ف: «العضة».

(٣) فى ص، ف: «يتقاربان»، وفى ت ٢: «مقاربان».

(٤) سقط من: ص، ت١، ت٢، ف.

(٥) بعده فى م: «و».

(٦) فى م: «بشر». وينظر ما سيأتى فى تخريجه.

(٧) أخرجه البخارى فى الكبير ٢/٨٦ من طريق ابن إدريس به. وأخرجه الترمذى عقب الحديث (٣١٢٦)=

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا شريكٌ، عن ليثٍ، عن بشيرِ[(١)] بنِ نَهيكٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. قال: «عن لا إلهَ إلا اللَّهُ»[(٢)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن[(٣)] بشيرٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ نحوَه[(٤)].

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، قال: أخبرنا الثوريُّ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. قال: عن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٥)].

حدَّثنا أحمدُ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا شريكٌ، عن هلالٍ، عن[(٦)] عبدِ اللَّهِ [(٧)]بنِ عُكَيمٍ[(٧)]، قال: قال عبدُ اللَّهِ: والذى لا إلهَ غيرُه، ما منكم مِن أحدٍ إلا سيَخْلو اللَّهُ به يومَ القيامةِ، كما يَخْلُو أحدُكم بالقمرِ ليلةَ البدرِ، فيقولُ: ابنَ آدمَ، ماذا غرَّك منى بى؟ ابنَ آدمَ، ماذا عمِلتَ فيما علِمْتَ؟ ابنَ آدمَ، ماذا[(٨)]

= من طريق ابن إدريس به، وفيه: بشر. وينظر التاريخ الكبير ٨/ ١٣٣، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٨. وأخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٥، والبخارى فى الكبير ٢/ ٨٦ من طريق حفص بن غياث عن ليث.

(١) فى ت ٢، ف: «بشر».

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٨ من طريق شريك به، وأخرجه الترمذى (٣١٢٦) من طريق معتمر بن سليمان، عن ليث، عن بشر، عن أنس مرفوعا.

(٣) فى ص، ت ١، ت ٢: «ابن».

(٤) أخرجه أبو يعلى (٤٠٥٨) من طريق جرير، عن ليث، عن بشر، عن أنس، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٥١، وهو فى تفسير الثورى ص١٦٢ عن أبيه، عن مجاهد.

(٦) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «بن».

(٧ - ٧) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «عن عليم».

(٨) فى ص، ت ١، ت ٢: «ما».

أجْبَتَ المرسلين[١] ؟

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ . قال : يُسأَلُ العبادُ كلُّهم عن خَلَّتين يومَ القيامةِ ؛ عما كانوا يَعْبُدون ، وعما أجابوا المُرْسَلين[٢] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا الحسينُ الجُعْفِيُّ ، عن فضيلِ بنِ مرزوقٍ ، عن عطيةَ العَوفيِّ ، عن ابنِ عمرَ : ﴿ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ . قال : عن لا إلهَ إلا اللَّهُ[٣] .

حدَّثنى المُثَنَّى ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ . ثم قال : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] . قال : لا يَسْأَلُهم : هل عمِلتم كذا وكذا ؛ لأنه أعْلَمُ بذلك منهم ، ولكنْ يَقُولُ لهم : لِمَ عمِلتم كذا وكذا[٤] ؟

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا يونسُ بنُ بُكَيرٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن محمدِ ابنِ أبى محمدٍ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أو عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : أنزَل اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . فإنه أمرٌ مِن اللَّهِ تعالى ذكرُه

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٦٨/٤ عن المصنف .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٦٨/٤ عن أبى جعفر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ٣٢٨/١٣ عن الحسين به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى ابن المنذر .

(٤) أخرجه البيهقى فى البعث والنشور (١٥٧، ١٥٨) من طريق عبد الله بن صالح به ،وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى ابن أبى حاتم .

نبيَّه ﷺ، بتَبْليغِ رسالتِه قومَه وجميعَ مَن أُرْسِل إليه[١].

ويعنى بقولِه: ﴿فَٱصْدَعْ [٢]بِمَا تُؤْمَرُ[٢]﴾: فامضِ وافْرُقْ. كما قال أبو ذُؤَيب[٣]:

وكـأنـهـنَّ رِبـابـةٌ وكـأنَّـه يَسَرٌ يُفيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ[٤]

٦٨/١٤ /يعنى بقولِه: يَصْدَعُ: يُفَرِّقُ بالقداحِ.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ من قال ذلك

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. يقولُ: فامْضِه[٥].

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. يقولُ: افْعَلْ ما تؤمرُ[٦].

حدَّثنا الحسينُ بنُ يزيدَ الطحانُ، قال: ثنا ابنُ إدريسَ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: بالقرآنِ.

حدَّثنى نصرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأَوْدِىُّ، قال: ثنا يحيى بنُ إبراهيمَ، عن سفيانَ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى المصنف وابن إسحاق.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف.

(٣) ديوان الهذليين ١/ ٦.

(٤) الرِّبابةُ هلهنا الجماعة من القداح، وأصل الرِّبابة الجلدة التى تجعل فيها القداح، واليسرُ: صاحب الميسر الذى يضرب بالقداح. شرح ديوان الهذليين ١/ ١٨.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٦) عزاه السيوطى في الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى ابن المنذر.

عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: هو القرآنُ[١].

حدَّثنى أبو السائبِ، قال: ثنا ابنُ فُضَيلٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: بالقرآنِ.

حدَّثنى أبو السائبِ، قال: ثنا ابنُ فُضَيلٍ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: الجهرُ بالقرآنِ فى الصلاةِ.

حدَّثنا أحمدُ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا شريكٌ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: بالقرآنِ فى الصلاةِ.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، **وحدَّثنى** المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. قال: الجهْرُ بالقرآنِ فى الصلاةِ[٢].

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا أبو أسامةَ، قال: ثنا موسى بنُ عبيدةَ[٣]، عن أخيه[٤] عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدةَ[٣]، قال: ما زال النبىُّ ﷺ مُسْتَخْفِيًا[٥] حتى نزلت[٦]: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾. فخرَج هو وأصحابُه[٧].

---

(١) تفسير الثورى ص ١٦٢، ومن طريقه عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ٣٥١، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤١٩.

(٣) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «عبدة».

(٤) بعده فى ف: «عن».

(٥) فى ص، ف: «متخفيا»، وفى ت ٢: «مخفيا».

(٦) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «نزل».

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٦٩/٤ عن أبى عبيدة، عن ابن مسعود، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى المصنف عن أبى عبيدة، أن عبد الله بن مسعود قال.

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . قال : بالقرآنِ الذى يُوحَى إليه أن يُبَلِّغَهم إياه[١] .

وقال تعالى ذكرُه : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . ولم يَقُلْ : بما تُؤمَرُ به . والأمرُ يَقْتَضى الباءَ ؛ لأن معنى الكلامِ : فاصْدَعْ بأمرِنا ، فقد أمَرناك أن تَدْعُوَ إلى ما[٢] بَعَثناك به مِن الدينِ خَلْقِى ، وأذِنَّا لك فى إظهارِه .

٦٩/١٤ /ومعنى « ما » التى فى قولِه : ﴿ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ معنى المصدرِ ، كما قال تعالى ذكرُه : ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات : ١٠٢] . معناه : افْعَلِ الأمرَ الذى تُؤْمَرُ به .

وكان بعضُ نحويِّى أهلِ الكوفةِ يقولُ فى ذلك : حُذِفت الباءُ التى يُوصَلُ بها ﴿ تُؤْمَرُ ﴾ من قولِه : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . على لغةِ الذين يَقُولون : أمَرْتُك أمرًا . وكان يقولُ : للعربِ فى ذلك لغتان ؛ إحداهما : أمرتُك أمرًا . والأُخرى : أمرتُك بأمرٍ . فكان يقولُ : إدخالُ[٣] الباءِ فى ذلك وإسقاطُها سواءٌ . واستَشْهَد لقولِه[٤] ذلك بقولِ حُضَيْنِ[٥] بنِ المنذرِ الرَّقاشىِّ ليزيدَ بنِ المهلبِ[٦] :

أمَرتُك أمرًا حازمًا[٧] فعَصَيْتَنى فأصبَحتَ مَسْلوبَ الإمارةِ نادمًا

فقال : أمَرتُك أمرًا . ولم يَقُلْ : أمَرتُك بأمرٍ . وذلك كما قال تعالى ذكرُه :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٦ إلى المصنف .

(٢) سقط من : ص ، ت ٢ .

(٣) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « بقوله » .

(٥) فى النسخ : « حصين » ، والمثبت من مصادر البيت ، وينظر الإكمال ٢/ ٤٨١ .

(٦) تاريخ الطبرى ٦/ ٣٩٦ ، والكامل ٤/ ٥٠٤ .

(٧) فى م : « جازما » .

﴿ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾ [هود: ٦٠]. ولم يَقُلْ: بربِّهم. وكما قالوا: مدَدْتُ الزِّمامَ، ومدَدْتُ بالزِّمامِ. وما أشْبَهَ ذلك مِن الكلامِ.

وأما قولُه: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه ﷺ: بَلِّغْ [١٨٩/٢و] قومَك ما أُرْسِلتَ به، واكْفُفْ عن حربِ المشركين باللَّهِ وقتالِهم. وذلك قبلَ أن يُفْرَضَ عليه جهادُهم، ثم نسَخ ذلك بقولِه: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥].

كما **حدَّثني** محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾: وهو مِن المنسوخِ[(١)].

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا سويدٌ، قال: أخبَرنا ابنُ المباركِ، عن جويبرٍ، عن الضحاكِ في قولِه: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. و﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [الجاثية: ١٤]: وهذا النحوُ كلُّه في القرآنِ، أمَرَ اللَّهُ تعالى ذكرُه نبيَّه ﷺ أن يكونَ ذلك منه، ثم[(٢)] أمَرَه بالقتالِ، فنسَخ ذلك كلَّه، فقال: ﴿ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾[(٣)] الآية [النساء: ٨٩].

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ: إنا كفَيْناك المستهزئين يا محمدُ، الذين يَسْتَهْزِئون بك، ويَسْخرون منك، فاصْدَعْ بأمرِ اللَّهِ، ولا تَخَفْ شيئًا سوى اللَّهِ،

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٦/٤ إلى ابن أبي حاتم وأبي داود في ناسخه.

(٢) في ص، ت ١، ت ٢، ف: «في».

(٣) تقدم في ص ١٠٦.

فإن اللَّهَ كافيك مَن ناصَبك وآذاك ، كما كفاك المستهزِئين . وكان رؤساءُ المستهزِئين قومًا مِن قريشٍ معروفين .

ذكرُ أسمائِهم

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سَلَمةُ ، قال : ثنى محمدٌ ، قال : كان عظماءُ المستهزِئين ، كما حدَّثنى يزيدُ بنُ رومانَ ، عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ ، خمسةَ نفرٍ من قومِه ، وكانوا ذوِى أسنانٍ[1] وشرفٍ فى قومِهم ؛ مِن بنى أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَىٍّ : الأسودُ بنُ المطلبِ أبو زمْعَةَ - وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ فيما بلَغنى قد دعا عليه ؛ لِما كان يَبْلُغُه مِن أذاه واستهزائِه ، فقال : « اللهمَّ أعْمِ بصرَه ، وأثْكِلْه ولدَه » - ومن بنى زُهرةَ : الأسودُ بنُ / عبدِ يَغُوثَ بنِ وهبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زُهرةَ ، ومِن بنى مخزومٍ : ٧٠/١٤
الوليدُ بنُ المغيرةِ بنِ عبدِ اللَّهِ [2]بنِ عمرَ[2] بنِ مخزومٍ ، ومِن بنى سَهْمِ بنِ عمرِو بنِ هُصَيصِ بنِ كعبِ بنِ لؤىٍّ : العاصُ بنُ وائلِ بنِ هشامِ بنِ سُعَيدِ[3] بنِ سَهْمٍ ، ومن خُزَاعةَ : الحارثُ بنُ الطُّلاطِلةِ بنِ عمرِو بنِ الحارثِ بنِ عبدِ[4] عمرِو بنِ مَلْكان ، فلما تمادَوْا فى الشرِّ ، وأكثَروا برسولِ اللَّهِ ﷺ الاستهزاءَ ، أنزَل اللَّهُ تعالى ذكرُه : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ . قال محمدُ بنُ إسحاقَ : فحدَّثنى يزيدُ بن رُومانَ ، عن عُرْوةَ بنِ الزبيرِ ، أو غيرِه مِن العلماءِ ، أن جبريلَ أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ وهم يَطُوفون بالبيتِ ، فقام وقام رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى جنبِه ، فمرَّ به الأسودُ بنُ المطلبِ ، فرمَى فى وجهِه بورقةٍ خضراءَ فعَمِى ومرَّ به الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ ، فأشَار إلى بطنِه ، فاسْتَسْقَى

---

(١) ذوو الأسنان : الأكابر والأشراف . ينظر النهاية ٢/ ٤١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى النسخ : « بن سعد » . والمثبت موافق لما فى سيرة ابن هشام ، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦٣ .

(٤) سقط من : م ، ت ١ ، وفى ص ، ت ٢ ، ف : « عبد بن » . والمثبت من سيرة ابن هشام .

بطنُه، فمات منه حَبَنًا. ومرَّ به الوليدُ بنُ المُغيرةِ، فأشار إلى أثرِ جُرْحٍ بأسفلِ كعبِ رجلِه كان أصابه قبلَ ذلك بسنين[(١)]، وهو يَجُرُّ سَبَلَه - يَعْنى إزارَه - وذلك أنه مرَّ برجلٍ مِن خزاعةَ يَرِيشُ نَبْلًا له، فتَعَلَّق سهمٌ[(٢)] مِن نَبْلِه بإزارِه، فخدَش رجلَه ذلك الخدشَ، وليس بشيءٍ، فانْتَقَض به فقتَله. ومرَّ به العاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمِيُّ، فأشار إلى أَخْمَصِ[(٣)] رجلِه، فخرَج على حمارٍ له يُرِيدُ الطائفَ، فربَض[(٤)] على شِبْرِقةٍ، فدخَل فى أَخْمَصِ رجلِه منها[(٥)] شوكةٌ، فقتلَته - قال أبو جعفرٍ: الشِّبرقةُ: المعروفُ بالحَسَكِ[(٦)]. منه حَبَنًا، والحَبَنُ: الماءُ الأصفرُ - ومرَّ به الحارثُ بنُ الطَّلاطِلةِ، فأشار إلى رأسِه، فامتَخَط قَيْحًا فقتَله[(٧)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا سلمةُ، عن ابنِ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ أبى محمدٍ القرشىِّ، عن رجلٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رأسُهم الوليدَ بنَ المُغيرةِ، وهو الذى جمَعهم[(٨)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا جريرٌ، عن مغيرةَ، عن زيادٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾. قال: كان المستهزئين الوليدُ بنُ المغيرةِ، والعاصُ بنُ وائلٍ، وأبو زَمْعةَ، والأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ، والحارثُ بنُ غَيْطلةَ[(٩)]،

---

(١) فى م: «بسنتين».

(٢) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «نبلة».

(٣) الأخمصُ: باطن القدم وما رقَّ من أسفلها وتجافى عن الأرض، اللسان (خ م ص).

(٤) فى م، ت ١، ت ٢: «فوقص»، وفى ف: «فرفص».

(٥) فى ص، ت ٢، ف: «فيها».

(٦) الحسك: نبات من الفصيلة الرطريطية، له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل. الوسيط (ح س ك).

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٧٠ عن ابن إسحاق به.

(٨) سيرة ابن هشام ١/ ٤٠٨، وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة (٢٠١، ٢٠٢) من طريق ابن إسحاق به.

(٩) فى النسخ: «عيطلة». وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وجمهرة أنساب العرب ص ١٦٥.

فأتاه جبريلُ فأومَأ بإصبَعِه إلى رأسِ الوليدِ، فقال: «ما صَنَعتَ شيئًا». قال: كُفِيت. وأومَأ بيدِه إلى أخْمَصِ العاصِ، فقال النبىُّ ﷺ: «ما صَنَعت شيئًا». فقال: كُفِيت. وأومأ بيدِه إلى عينِ أبى زمعةَ، فقال النبىُّ ﷺ: «ما صنَعْتَ شيئًا». فقال: كُفِيت. (١وأومَأ بإصبَعِه إلى رأسِ الأسودِ، فقال النبىُّ ﷺ: «دَعْ لى خالى». فقال: كُفِيت١). وأومَأ بإصبعِه إلى بطنِ الحارثِ، فقال النبىُّ ﷺ: «ما صَنَعْت شيئًا». فقال كُفِيت. قال: فمرَّ الوليدُ على قَيْنٍ[٢] لخُزاعةَ وهو يَجُرُّ ثيابَه، فتَعَلَّقت بثوبِه بَرْوةٌ[٣] أو شَرَرَةٌ، وبين يدَيه نساءٌ، فجعَل يَسْتَحْيِى أن يَطَأْمَنَ[٤] يَنْتَزِعُها، وجعَلت تَضْرِبُ ساقَه، فخَدَشَتْه، فلم يَزَلْ مريضًا حتى مات، وركِب العاصُ بنُ وائلٍ بغلةً له بيضاءَ، إلى حاجةٍ له بأسفلِ مكةَ، فذهَب يَنْزِلُ، [٢/١٨٩ظ] فوضَع أخْمَصَ قدمِه على شِبْرِقةٍ، فحكَّت رجلَه، فلم يزَلْ يَحُكُّها حتى مات، وعَمِى أبو زمعةَ، وأخَذت[٥] الأكِلَةُ[٦] فى رأسِ الأسودِ، وأخَذ الحارثَ الماءُ فى بطنِه[٧].

١٤/٧١ /**حدَّثنى** يعقوبُ، قال: ثنا هُشَيمٌ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: هم خمسةُ رهطٍ مِن قريشٍ؛ الوليدُ بنُ المغيرةِ، والعاصُ بنُ وائلٍ، وأبو زمعةَ، والحارثُ ابنُ غَيْطلةَ[٨]، والأسودُ بنُ قيسٍ.

حدَّثنى المثنى، قال: ثنا عمرُو بنُ عونٍ، قال: أخبرنا هُشَيمٌ، عن أبى بشرٍ، عن

(١ - ١) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف.

(٢) القَيْنُ: الحداد. اللسان (ق ى ن).

(٣) البروة لغة فى البُرَة، وهى الحلقة فى أنف البعير.

(٤) طأمن وطمأن بمعنىً. اللسان (ط م ن).

(٥) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «أخذ».

(٦) الأكِلَةُ: داء يقع فى العضو فيأتكل منه. اللسان (أ ك ل).

(٧) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٧١ عن سعيد بن جبير.

(٨) فى النسخ: «عيطلة».

سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: الوليدُ بنُ المغيرةِ، والعاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمِيُّ، والأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ، والأسودُ بنُ المُطَّلِبِ، والحارثُ ابنُ غَيْطلةَ[1].

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرّزاقِ، قال: أخبرنا ابنُ عيينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: هم خمسةٌ، كلُّهم هلَك قبل بَدْرٍ؛ العاصُ بنُ وائلٍ، والوليدُ بنُ المغيرةِ، وأبو زمعةَ بنُ عبدِ الأسودِ، والحارثُ بنُ قيسٍ، والأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ[2].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا ابنُ عيينةَ، عن عمرٍو، عن عكرمةَ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: الوليدُ بنُ المغيرةِ، والعاصُ بنُ وائلٍ، والأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ، والحارثُ ابنُ غَيْطَلةَ[1].

حدَّثنا المُثَنَّى، قال: ثنا عمرُو بنُ عونٍ، قال: أخبرنا هُشَيمٌ، عن أبى بكرٍ الهُذَلِيِّ، قال: قلتُ للزُّهرِيِّ: إن سعيدَ بنَ جبيرٍ وعكرمةَ اختَلَفا فى رجلٍ مِن المستهزئين، فقال سعيدٌ: هو الحارثُ ابنُ غَيْطلةَ[1]. وقال عكرمةُ: هو الحارثُ بنُ قيسٍ. فقال: صدَقا، كانت أمُّه تسمى غَيْطلةَ[1]، وأبوه قيسٌ[3].

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا عمرُو بنُ عونٍ، قال: أخبرنا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن الشعبيِّ، قال: المستهزئين سبعةٌ. وسَمَّى[4] منهم أربعةً[5].

---

(١) فى النسخ: «عيطلة».

(٢) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٥٢.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٨ إلى المصنف وأبى نعيم.

(٤) فى ص، ت ١: «يسمى»، وفى ت ٢: «تسمى».

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٨ إلى المصنف وسعيد بن منصور وأبى نعيم.

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبي، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن عامرٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: كانوا مِن قريشٍ خمسةُ نفرٍ؛ العاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمِيُّ، كُفِي بصُداعٍ أخَذه[1] في رأسِه، فسال دماغُه حتى كان يَتَكَلَّمُ مِن أنفِه، والوليدُ بنُ المغيرةِ المخزوميُّ، كُفِي برجلٍ من خُزاعةَ أصلَح سهمًا له، فندَرَت[2] منه شَظِيَّةٌ، فوَطِئَ عليها فمات، وهَبّارُ بنُ الأسودِ، وعبدُ يَغُوثَ بنُ وهبٍ، والحارثُ ابنُ غَيْطلةَ[3].

حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثنا أبو أحمدَ، قال: ثنا إسرائيلُ، عن جابرٍ، عن عامرٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: كلُّهم مِن قريشٍ؛ العاصُ بنُ وائلٍ، فكُفِي بأنه أصابه صُداعٌ في رأسِه، فسال دماغُه حتى لا[4] يَتَكَلَّمَ إلا مِن تحتِ أنفِه، والحارثُ ابنُ غَيْطلةَ[3] بصَفَرٍ في بطنِه، وابنُ الأسودِ فكُفِي بالجُدَرِيِّ، والوليدُ بأن رجلًا ذهَب ليُصْلِحَ سهمًا له، فوقَعت شَظِيَّةٌ، فوَطِئَ عليها، وعبدُ يَغُوثَ فكُفِي بالعَمَى، ذهَب بصرُه.

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، وعن مِقْسمٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: هم الوليدُ بنُ المغيرةِ، والعاصُ بنُ وائلٍ، وعَدِيُّ بنُ قيسٍ، والأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ، والأسودُ بنُ المطلبِ، مرُّوا رجلًا رجلًا على النبيِّ ﷺ ومعه جبريلُ، فإذا مرَّ به رجلٌ منهم قال جبريلُ: كيف تَجِدُ هذا؟ فيقولُ: «بئسَ عدوُّ اللَّهِ». فيقولُ جبريلُ: كفاكَه. / فأما الوليدُ بنُ المغيرةِ، ٧٢/١٤
فترَدَّى، فتعلَّق سهمٌ بردائِه، فذهَب يَجْلِسُ، فقُطِع أكْحَلُه[5]، فنُزِف فمات، وأما

---

(١) في ص: «فأخذه»، وفي ت ٢، ف: «وأخذه».

(٢) في ص، ت ٢، ف: «فبدرت».

(٣) في النسخ: «عيطلة».

(٤) في ص، ت ١، ت ٢، ف: «ما».

(٥) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده. النهاية ٤/ ١٥٤.

الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ، فأُتِى بغُصْنٍ فيه شَوْكٌ، فضُرِب به وجهُه، فسالت حدَقتاه على وجهِه، فكان يقولُ: دعَوتُ على محمدٍ دعوةً، ودعا علىَّ دعوةً، فاسْتُجيب لى، واسْتُجِيب له؛ دعا علىَّ أن أعْمَى، فعَمِيتُ، ودعَوتُ عليه أن يكونَ وحيدًا فريدًا فى أهلٍ يَثْرِبَ، فكان كذلك. وأما العاصُ بنُ وائلٍ، فوَطِئَ على شَوْكةٍ فتساقَط لحمُه عن عِظامِه حتى هلَك. وأما الأسودُ بنُ المطلبِ، وعدىُّ بن قيسٍ، فإن أحدَهما قام مِن الليلِ وهو ظمآنُ، فشرِب ماءً مِن جَرَّةٍ، فلم يَزَلْ يَشْرَبُ حتى انْفَتَق بَطنُه فمات، وأما الآخرُ فلَدَغته حيةٌ فمات.

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الرّزاقِ، قال: أخبرنا معمرٌ، عن قتادةَ وعثمانَ، عن مِقْسمٍ مولى ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾. ثم ذكَر نحوَ حديثِ ابنِ عبدِ الأعلى، عن ابنِ ثورٍ[1].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾: هم رهطٌ خمسةٌ مِن قريشٍ، عَضَّهوا القرآنَ؛ [٢/١٩٠و] زعَم بعضُهم أنه سحرٌ، وزعَم بعضُهم أنه شعرٌ، وزعم بعضُهم أنه أساطيرُ الأوَّلين؛ أما أحدُهم فالأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ، أتى على نبىِّ اللَّهِ ﷺ وهو عندَ البيتِ، فقال له الملَكُ: كيف تَجِدُ هذا؟ قال: «بئسَ عبدُ اللَّهِ على أنه خالى». قال: كفَيناك. ثم أتَى عليه الوليدُ بنُ المغيرةِ، فقال له الملَكُ: كيف تَجِدُ هذا؟ قال: «بئسَ عبدُ اللَّهِ». قال: كفَيناك. ثمَّ أتى عليه عدىُّ بنُ قيسٍ أخو بنى سهمٍ، فقال له[2] الملَكُ: كيف تَجِدُ هذا؟ قال: «بئسَ عبدُ اللَّهِ». قال: كفَيناك. ثم أتَى عليه الأسودُ بنُ[3] المطلبِ، فقال له الملَكُ: كيف تَجِدُ هذا؟ قال: «بِئسَ

(١) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٥١، ٣٥٢ وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٨، ١٠٩ إلى ابن المنذر وأبى نعيم.

(٢) سقط من: م.

(٣) بعده فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «عبد».

عبدُ اللَّهِ » . قال : كفَيناك . ثمَّ أتى عليه العاصُ بنُ وائلٍ ، فقال له الملَكُ : كيف تَجِدُ هذا . قال : « بئس عبدُ اللَّهِ » . قال : كفَيناك . فأما الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ ، فأُتِى بغُصْنٍ مِن شَوْكٍ ، فضُرِب به وجهُه ، حتى سالَت حدَقتاه على وجهِه ، فكان بعد ذلك يقولُ : دعا علىَّ محمدٌ بدعوةٍ ، ودعَوتُ عليه بأخرى ، فاستجاب اللَّهُ له فىَّ ، واستجاب اللَّهُ لى فيه ، دعا علىَّ أن أَثْكَلَ وأن أعْمَى ، (١ وكان ١) كذلك ، ودعَوتُ عليه أن يَصِيرَ شَرِيدًا طرِيدًا ، فطرَدناه مع يهودِ يَثْرِبَ وسُرّاقِ الحجيجِ ، وكان كذلك . وأما الوليدُ بنُ المغيرةِ ، فذهَب يَرْتَدِى ، فتعَلَّق بردائِه سهمُ غَرْبٍ (٢) ، فأصاب أكْحَلَه أو أبْجَلَه (٣) ، فأُتِىَ فى كلِّ ذلك ، فمات . وأما العاصُ بنُ وائلٍ ، فوَطِئَ على شَوْكةٍ ، فأُتى فى ذلك ؛ جعَل يَتَساقَطُ لحمُه عُضْوًا عُضْوًا ، فمات وهو كذلك . وأما الأسودُ بنُ المطَّلِبِ ، وعدىُّ بنُ قيسٍ ، فلا أدرى ما أصابَهما .

ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ يومَ بَدْرٍ نهَى أصحابَه عن قتلِ أبى البَخْتَرِىِّ ، وقال : « خُذُوه أخْذًا ، فإنه قد كان له بلاءٌ » . فقال له أصحابُ النبىِّ ﷺ : يا أبا البَخْتَرِىِّ ، إنا قد نُهينا عن قتلِك ، فهلُمَّ إلى الأَمَنةِ والأمانِ . فقال أبو البَخْتَرِىِّ : وابنُ أخى معى . فقالوا : لم نُؤْمَرْ إلا بك . فراوَدوه (٤) ثلاثَ مراتٍ ، فأبى إلا وابنُ أخيه معه ، قال : فأغلَظ للنبىِّ (٥) ﷺ الكلامَ ، فحمَل عليه رجلٌ مِن القومِ فطعَنه فقتَله ، فجاء قاتلُه وكأنما على ظهرِه جبَلٌ (٦) أو ثِقْلٌ ، مخافةَ أن يَلُومَه النبىُّ ﷺ ، / فلما أُخْبِر بقولِه ، ٧٣/١٤

(١ - ١) فى م : « فكان » .

(٢) سَهْمُ غَرْبٍ وغَرَبٍ : إذا كان لا يدرى من رماه . اللسان (غ ر ب) .

(٣) الأَبْجَلُ : عرق غليظ فى الرجل ، وقيل : هو عرق فى باطن مفصل الساق فى المأبض ، وقيل : هو فى اليد إزاء الأكحل . اللسان (ب ج ل) .

(٤) فى ص ، ت ١ : « فرادوه » ، وفى ت ٢ : « فزادوه » .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « النبى » .

(٦) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « حمل » .

قال النبيُّ ﷺ: «أبعَدَه اللَّهُ وأسْحَقَه». وهم المستهزِئون الَّذين قال اللَّهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. وهم الخمسةُ الذين قيل فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾: استهزَءوا بكتابِ اللَّهِ ونبيِّه ﷺ.

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حُذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾: هم مِن قريشٍ.

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ: وزعَم ابنُ أبى بَزَّة أنهم[(١)]: العاصُ بنُ وائلٍ السهميُّ، والوليدُ بنُ المغيرةِ الوحيدُ، والحارثُ بنُ عدىٍّ بنِ سهمٍ، ابنُ الغَيْطِلةِ[(٢)]، والأسودُ بنُ المطَّلبِ بنِ أسدِ بنِ[(٣)] عبدِ العُزَّى بنِ قُصَىٍّ وهو أبو زمعةَ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ، وهو ابنُ خالِ[(٤)] رسولِ اللَّهِ ﷺ.

حدَّثني القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى حجاجٌ، عن ابنِ جريجٍ، قال: أخبرنى عمرُو بنُ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ، نحوَ حديثِ محمدِ بنِ عبدِ الأعلى، عن محمدِ بنِ ثورٍ، غيرَ أنه قال: كانوا ثمانيةً. ثم عدَّهم وقال: كلُّهم مات قبلَ بدرٍ[(٥)].

وقولُه: ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. وعيدٌ مِن اللَّهِ تعالى ذكرُه، وتهديدٌ[(٦)] للمُستهزِئين الذين أخبَر نبيَّه ﷺ أنه قد كفَاه أمرَهم. يقولُ[(٧)] تعالى ذكرُه: إنا كفَيناك يا محمدُ الساخرين منك، الجاعلين مع اللَّهِ شريكًا

---

(١) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «أنه».

(٢) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «العياطلة»، وفى م: «العيطلة».

(٣) فى ص، ت ١، ت ٢: «و».

(٤) فى ص، ت ١، ت ٢: «خالة». وتقدم أنه خال رسول الله ﷺ. ينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٢٩، ٤٤١، وفهارس سيرة ابن هشام.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٧/٤ إلى المصنف والطبرانى وابن مردويه.

(٦) فى ص، ت ١، ت ٢، ف: «تهددا».

(٧) فى م، ف: «بقوله».

فى عبادتِه ، فسوف يَعْلَمون ما يَلْقَون مِن عذابِ اللَّهِ عندَ مصيرِهم إليه فى القيامةِ ، وما يَحُلُّ بهم مِن البلاءِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : ولقد نَعْلَمُ يا محمدُ أنك يَضِيقُ صدرُك بما يقولُ هؤلاء المشركون مِن قومِك ؛ مِن تَكْذيبِهم إياك ، واستهزائِهم بك ، وبما جِئْتَهم به ، وأن ذلك يحزنُك[1] ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ . يقولُ : فافْزَعْ فيما نابَك مِن أمرٍ تَكْرَهُه منهم إلى الشكرِ للَّهِ والثناءِ عليه والصلاةِ ، يَكْفِكَ اللَّهُ مِن ذلك ما أهَمَّك[2] . وهذا نحوُ الخبرِ الذى رُوِى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أنه كان إذا حَزَبه أمرٌ فَزِع إلى الصلاةِ[3] .

[٢/١٩٠ظ] **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى :** ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ .

/يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه ﷺ : واعبُدْ ربَّك حتى يأتِيَك[4] الموتُ ، الذى هو مُوقَنٌ به . وقيل : يَقِينٌ . وهو مُوقَنٌ به ، كما قيل : خمرٌ عتيقٌ ، وهى مُعَتَّقةٌ . ١٤/٧٤

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن سفيانَ ، قال : ثنى طارقٌ

---

(١) فى ص ، م : « يحرجك » ، وفى ت ٢ ، ف : « يخرجك » .

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ف : « همك » .

(٣) أخرجه أحمد ٥/ ٣٨٨ ، (٢٣٣٤٧ - الميمنية) ، وأبو داود (١٣١٩) من حديث حذيفة رضى الله عنه .

(٤) بعده فى ف : « اليقين » .

ابنُ عبدِ الرحمنِ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾. قال: الموتُ[1].

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه[2].

حدَّثني المُثَنَّى، قال: ثنا أبو حُذيفةَ، قال: ثنا شبلٌ، **وحدَّثني** المُثَنَّى، قال: ثنا إسحاقُ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ، عن ورقاءَ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ مثلَه.

حدَّثني عباسُ[3] بنُ محمدٍ، قال: ثنا حجاجٌ، قال: قال ابنُ جريجٍ: أخبَرني ابنُ كثيرٍ، أنه سمِع مجاهدًا يقولُ: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾. قال: الموتُ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾. قال: يعني الموتَ.

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا محمدُ بنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾. قال: اليقينُ الموتُ.

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى، قال: أخبرَنا عبدُ الرزّاقِ، قال: أخبرنا معمرٌ، عن قتادةَ مثلَه[4].

---

(١) أخرجه البخارى (١٢٤٣) من طريق عقيل، عن ابن شهاب به، وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٤٢٢)، وأحمد ٤٣٦/٦ (٢٧٤٩٧ - الميمنية)، والبخارى (٧٠١٨)، وعبد بن حميد (١٥٩١) من طريق معمر عن الزهرى به.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤١٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٠٩/٤ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٣) فى ف: «عياش». وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٢٤٥.

(٤) تفسير عبد الرزاق ١/ ٣٥٢.

حدَّثنى المُثَنَّى، قال: ثنا سويدُ بنُ نصرٍ، قال: أخبرنا ابنُ المباركِ، عن مباركِ بنِ فضالةَ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾. قال: الموتُ[١].

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ، قال: ثنا أبى، عن سفيانَ، عن طارقٍ، عن سالمٍ مثلَه[٢].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾. قال: الموتُ، إذا جاءه الموتُ، جاءه تصديقُ ما قال اللَّهُ له وحدَّثه مِن أمرِ الآخرةِ[٣].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنى يونسُ بنُ يزيدَ، عن ابنِ شهابٍ، أن خارجةَ بنَ زيدِ بنِ ثابتٍ أخبرَه، عن أمِّ العلاءِ - امرأةٍ مِن الأنصارِ قد بايعَت رسولَ اللَّهِ ﷺ - أخبرَته أنهم اقتَسَموا المهاجرين قُرْعةً، قالت: وطار لنا عثمانُ[٢] بنُ مَظْعونٍ، فأنزَلناه فى أبياتِنا، فوَجِع وجَعَه الذى مات فيه، فلما تُوُفِّى وغُسِّل وكُفِّن فى أثوابِه، دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلْت: يا عثمانُ بنَ مظعونٍ، رحمةُ اللَّهِ عليك أبا السائبِ، فشهادَتى عليك، لقد أكرَمك اللَّهُ. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «وما يُدْرِيكِ أن اللَّهَ أكْرَمه؟». قالت: يا رسولَ اللَّهِ فمَن؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أما هو فقد جاءَه اليقينُ، وواللَّهِ إنى لأرْجُو له الخيْرَ».

٧٥/١٤ /**حدَّثنا** أبو كريبٍ، قال: ثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ، قال: ثنا إسماعيلُ، قال: ثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، قال: ثنا ابنُ شهابٍ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن أمِّ العلاءِ، امرأةٍ مِن

---

(١) الزهد لابن المبارك (١٩).

(٢) سقط من: ص، ت ١، ت ٢، ف. والأثر فى تفسير سفيان ص ١٦٢، ومن طريقه ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢١، وابن أبى الدنيا فى اليقين (١٩).

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ١٠٩ إلى المصنف.

نسائِهم، عن النبيِّ ﷺ بنحوِه[1].

حدَّثني موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: ثنا جعفرُ بنُ عونٍ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ، عن محمدِ بنِ شهابٍ، أن خارجةَ بنَ زيدٍ حدَّثه، عن أمِّ العلاءِ، امرأةٍ منهم، عن النبيِّ ﷺ بنحوِه، إلا أنه قال فى حديثِه: فقال النبيُّ ﷺ: «أما هو فقد عايَن اليقينَ».

آخرُ تفسيرِ سورةِ الحجرِ

(١) أخرجه أحمد ٦/٤٣٦ (٢٧٤٩٧ - الميمنية) والبخارى (٣٩٢٩)، والطبرانى ٢٥/١٤٠ (٣٣٨) من طريق إبراهيم بن سعد به.